سلسلة التراث الإنجيلي

التفسير الصحيح

لقول الله الصريح

بقلم

ويلفريد كورت

ترجمة/ الاستاذ لويس كامل

مراجعة / د. فيكتور صموئيل بدروس

اسم الكتاب : التفسير الصحيح لقول الله الصريح
اسم المؤلف : ويلفريد كورت
المترجم : الأستاذ لويس كامل
مراجعة : د. فيكتور صموئيل بدروس
الناشر : الرابطة الإنجيلية بالشرق الأوسط ت : ٤٨٤٨٠٠٨
المطبعة : شركة الطباعة المصرية ت : ٦١٠٠٥٨٩ / ٦١٠٢٠٩٥
رقم الإيداع : ٨٦٨١ / ٢٠٠٦

تقديم

منذ فترة وجيزة أصدرت الرابطة تعريبًا قيّمًا عنوانه "الوعظ التفسيري". وها نحن الآن نسعد من جديد بإصدار كتابٍ قيّم آخر في سلسلة "التراث الإنجيلي"، وهو في الواقع يسدُ حاجة ماسة لجماعة الإيمان، ويشكل معينًا مهما لكل دارسٍ جادٍ للكتاب المقدس.

الكتاب المقدس سهل وبسيط في مضمونه ورسالته، لكنه يتطلب مثابرةً وجهدًا حثيثًا من قِبل من يريد أن يتجنب السقوط في متاهات وتخمينات من أعطوا أنفسهم خطأً، الحق في تفنيده والعبث بمضمونه، من منطلق افتراضاتهم اللاهوتية الخاطئة التي يسعون لفرضها عليه.

"التفسير الصحيح لقول الله الصريح" نابع من رغبة حقيقية وصادقة لتسهيل مهمة الدارس المخلص لكلمة الله.

صلاتنا الحارة هي لأن يستخدم الرب هذا الكتاب لبركة حياة الدارسين في توصيل معاني النصوص الكتابية، بشكل سليم لبركة النفوس العطِشة لكلمة الله الحية والمُحيية.

القس / فيكتور عطاالله

المدير العام / المؤسس

الرابطة الإنجيلية في الشرق الأوسط (ميرف)

فهرس المحتويات

مقدمة الطبعة الأولى			٥
مقدمة الطبعة الثانية			٧
الفصل الأول	:	حقائق أساسية	٨
الفصل الثاني	:	انتبه لقواعد اللغة	١٤
الفصل الثالث	:	وجِّه اهتمامك للقرينة	٢٩
الفصل الرابع	:	القرينة الأكبر	٤٠
الفصل الخامس	:	قارنين الروحيات بالروحيات	٥٥
الفصل السادس	:	اللغة المجازية	٦٤
الفصل السابع	:	الأمثال	٦٩
الفصل الثامن	:	الرموز	٧٧
الفصل التاسع	:	النبوة	٨٣
الفصل العاشر	:	النبوة (٢)	٨٩
الفصل الحادي عشر	:	الشعر العبري	٩٣
الفصل الثاني عشر	:	القرينة التاريخية والثقافية	٩٦
الفصل الثالث عشر	:	تحذير أخير	١٠٣

مقدمة الطبعة الأولى (١٩٨٢)

مع أنه لم يكن هناك تفكير في كتابة كتاب في هذا الوقت، فإن هذا الكتاب الصغير، إبتدأ يتخذ شكلاً معيناً من أكثر من ثلاثين سنه مضت، عندما أعددت مجموعة متناثرة من المقالات القصيرة، عبارة عن خليط من اللغة الإنجليزية واللغة التاميليه (لغة ولاية مدراس بالهند وشمال سيلان) لعشرين من الطلبة (رجالاً ونساء) الذين كان لي امتياز تعليمهم لمدة عامين، في مدينتي بانياديباتي Paniadipatti وتاميلنادو Tamilnadu، في جنوب الهند. وبعد عشرين عامًا دعيت لألقي مجموعة من المحاضرات عن مبادئ التفسير، لهيئة العاملين في اتحاد الطلبة الإنجيليين في الهند. لذلك فإن مجموعة الأوراق البالية التي كنت قد دوَّنت فيها ملاحظاتي، قد بُعِثت من جديد، وأعدت ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، وأعدت مراجعتها وتنظيمها. وجاءت هيئة العاملين في U.E.S.I. (إتحاد الطلبة الإنجيليين في الهند) من كل أنحاء الهند (ولكن كان العديد منهم ينتمي إلى شعب التاميل) وبدأوا في إظهار تشوق عظيم، عندما عرفوا أن معظم المادة التي أشاركهم بها كانت موجودة سابقًا في لغتهم الأصلية. وفي آخر الأمر اقترحوا أن أعيد كتابتها باللغة التاميلية، وأن أعدها للنشر. ولقد فعلت هذا ولكن هذه الدراسة لم تُنشَر؛ لأنه في ذلك الوقت اضطررت أنا وزوجتي أن نغادر الهند لاعتلال صحتي في بداية عام ١٩٧٥. ولكن بمساعدة الإرسالية المعمدانيه وبمعونة ومثابرة أوليف نايت Olive Knight في الهند، فإن هذا الكتيب الذي كتب باللغة التاميلية، نُشِر بواسطة رابطة خريجي تاميلنادو الإنجيليين Tamilnadu Evangelical Graduates' Fellowship في عام ١٩٧٧. وهنا في لندن، في عام ١٩٧٨ / ١٩٧٩ نشأت فرص غير متوقعة لتنظيم فصول دراسية، لمجموعات صغيرة من الدارسين في موضوع "تفسير الكتاب المقدس وخلفياته". وعندما أُشيع في الخارج أنني قد كتبت كتابًا باللغة التاميلية في هذه المواضيع، اقتُرِح أنني لابد أن أترجم هذا الموضوع للغة الإنجليزية مرة

أخرى؛ لنشره في هذا البلد. وهكذا ظهر هذا الكتاب للعيان. إنه لم يكن مجرد كتاب تُرجم من اللغة التاميلية، لكن انتهزت هذه الفرصة لعمل مراجعة مكثفه لهذا الكتاب وإضافة مادة جديدة له.

وفي إعداد هذا الكتاب أرى لزاما عليَّ أن أعبِّر عن شكري على وجه الخصوص لكل من Stephen Bob Sheehan،Dray على مساعدتهم وإلهامهم. لقد قاما بقراءة النسخة الخطِّية لهذا الكتاب في وسط مسئولياتهم الرعوية، وتفضلا بتقديم كثير من الاقتراحات القيِّمة. كما أدين لمستر Steven Richards (Farnham) كثيرًا؛ لكتابة هذا الكتاب على الآلة الكاتبة، وإعادة كتابة وثائقي المشوهة جدا.

مقدمة الطبعة الثانية

لدهشتي وسروري، وجدت نفسي مدعوا لإعداد الطبعة الثانية لهذا الكتاب، في الوقت الذي ظهرت فيه الطبعة الثالثة للكتاب باللغة التاميلية. إنني أشكر الله كثيرًا، كما أشكر الكثيرين الذين شجعوني وعلَّموني على مدى السنين.

ولقد أضيف لهذه الطبعة فهرس أعدَّه Jack E. Simmons وأيضًا فصلاً قصيرًا عن دور الروح القدس في مهمتنا من فهم وتفسير الكتب المقدسة. إنني مدين لـ Austin Walker (Crawley) الذي لفت نظري لهذه الثغرة في طبعتي الأولى .

ومع أنني في السنوات الأخيرة تعرضت مثل أي شخص آخر، لكثير من الاتجاهات الجديدة، والمحيِّرة في بعض الأحيان، لتغيير التفسير، فإنني لا أرى أي سبب لعمل كثير من التغييرات في المادة التي كتبتها ، وهكذا فإن الكتاب الذي صدر في عام ١٩٨٢ بقي فعليًّا نفس الكتاب الذي صدر في عام ١٩٩٠.

إنني سعيد أن يكون John Appleby (الذي يعمل في منشورات النعمة Grace Publications) هو المسئول عن متابعة هذه الطبعة الثانية أثناء الطبع؛ لأن هذا أعطاني فرصة الشكر والعرفان بالجميل، لصداقة وشركة استمرت منذ أن انضم إلينا في مدراس بالهند منذ ٤٠ عامًا مضت تقريبًا. ولا يفوتني أيضًا أن أقدم التقدير والثناء لزوجتي دوريس ، لإخلاصها الدائم واحتمالها لي لأكثر من نصف قرن، وهي تسمح لي أن أقرأ وأقرأ كما راق لي وأن أكتب قليلا.

W.H.Kuhrt، July 1990

الفصل الأول

حقائق أساسية

لا حاجة لي أن أقول إن العامل المُخلص في المجال المسيحي يجب أن يكون حسن الإطلاع تمامًا على الكتاب المقدس. إنه يكون مثلما قال المسيح: "كل كاتب متعلم في ملكوت السماوات يشبه رجلاً رب بيت يُخرج من كنزه جُددا وعُتقاء" (متى١٣: ٥٢). إنه مسئول ليس فقط أن يكون ملمًّا بمحتويات العهد القديم والعهد الجديد لفائدته هو، ولكن يجب أن يكون بارعًا في استخدامها لتعليم الآخرين. ومن المهم جدا أن تعرف هذا بطريقة جيدة، وهو ما يهدف إليه هذا الكتاب الصغير. ولكن قبل أن ندرس هذا، دعنا أن نوجه اهتمامنا لبعض الأمور الأساسية.

أهمية هذا البحث:

١- إن كل الكتاب المقدس هو كلمة الله؛ لهذا السبب يجب أن نفعل أكثر من مجرد الاستمتاع بما تقوله هذه الكلمة. يجب أن نكون راغبين في بذل الكثير من الجهد والعمل الشاق في فهم الكتاب، الذي هو رسالة الله للجنس البشري" .... لأنكم إذ تسلمتم منا كلمة خبر من الله، قبلتموها لا ككلمة أناس، بل كما هي بالحقيقة ككلمة الله التي تعمل أيضًا فيكم أنتم المؤمنين " (١ تسالونيكي ٢ : ١٣).

٢- إن الكتاب المقدس هو رسالة إلهية لنا. إنه مثل خطاب مرسل لنا من السماء، لذلك فإن الأمر متروك لنا أن نُعِير ما يقوله الله أقصى اهتمام. إن من الواجب علينا بكل تأكيد أن نشتهي أن نفهم معنى كل كلمة.

٣- إن هؤلاء الذين يقدمون رسالة الله، مُلزَمون لا أن يفهموا الرسالة لأنفسهم، ولكن أن يكونوا بارعين في جعلها واضحة للآخرين. فإذا كان من

الضروري في أي وقت أن نقرأ خطابًا ونشرحه لأحد الأُميّين أو لكفيف، فعلينا أن نكون حريصين أن نتحقق بدقة، مما قصد الكاتب أن يبلغه، وبعد ذلك نفسّره بطريقة صحيحة، للذين يسمعوننا. على هذا فإننا عندما ننقل ونفسر الرسالة الإلهية، فإننا لا نجرؤ أن نضيف أي شيء، أو نُسقط منها شيئًا. لا يجب أن نبالغ أو نغالي في الحقيقة الإلهية، ولا أن نحاول أن نجعلها تبدو في صورة أكثر استساغة للعقل أو جذّابة.

بعض الصعوبات التي تلازم هذا البحث:

١- سوف يكون من الحمق أن نتوقع أن يكون البشر، المساكين الأموات مثلنا، قادرين على فهم كلمة الله في الحال، " لأنه كما علت السماوات عن الأرض هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم " (إشعياء ٥٥ : ٩). فهناك أنواع مختلفة كثيرة من التعليم في الكتاب المقدس، وعندما نقرأها بطريقة سطحية، فإن بعض الأجزاء سوف تظهر أنها تتعارض مع أجزاء أخرى.

٢- حتى بين البعض منا الذين يُقرُّون بأن الكتابَ المقدسَ هو رسالة الله الموثوقة، ويعترفون بأنها الملجأ النهائي الذي يُحتكَم إليه في كل الخلافات الدينية، نختلف في التفسيرات؛ لأننا لم نصل بعد إلى وحدانية الإيمان .. ولم نصبح ناضجين (أفسس٤ : ١٣). علاوة على ذلك ، دائمًا توجد طوائف، تدَّعي أنها تستخدم الكتاب المقدس كمرجع لها، لكنها تعلِّم تعاليم مزيفة وتنشرها. إننا نستطيع أن نتحاشى مثل هذه الأخطاء، لو أننا فهمنا وطبقنا القواعد الصحيحة للتفسير، عندما نحاول أن نعلِّم الكتاب المقدس ونفسِّره.

٣- إن الستة والستين كتابًا (سفرًا) التي تشكل المكتبة الإلهية، قد كتبت في العديد من الأماكن المختلفة وفي عصور مختلفة، في فترة ١٦٠٠ سنة، بدأت عام ١٥٠٠ ق.م وانتهت عام ١٠٠ بعد الميلاد. فيمكن أن نتلاشى بعض الصعوبات التي تنشأ من دراستنا، لو أننا عرفنا القليل عن الكاتب وزمن ومكان الكتابة، علاوة على خلفية عامة عن الجزء المعين من الكتاب المقدس الذي نتعامل معه. إن الجزء الأكبر من العهد القديم قد كتب باللغة العبرية، وبعض

الفقرات القليلة باللغة الأرامية، أما العهد الجديد فقد كتب باللغة اليونانية؛ لذلك قد تنشأ بعض المشكلات بسبب القواعد والمصطلحات الخاصة بهذه اللغات.

بعض الخصائص الخاصة اللازمة لهذا البحث:

لدراسة وفهم الكتاب المقدس بطريقة صحيحة، ولكي تستطيع أن تعلِّم الآخرين يتطلب :

- **إجتهادًا مصحوبًا بالصلاة**
- **عملاً شاقًّا لا تثبطه الصعوبات**
- **المثابرة**

إن دراسة الكتاب المقدس بدون صلاة لا فائدة منها. أيضًا الوعظ عن الحقيقة التي خزناها في رؤوسنا، ما لم تكن لنا اختبارات في قلوبنا وحياتنا، يكون بلا فائدة. فالمسيحي الحقيقي الذي يعمل في حقل الخدمة، هو الشخص الذي يثابر بصبر في دراسة الكتاب المقدس، طوال فترة خدمته وطوال حياته. قال أحدهم: "فالذي يصلي جيدًا سوف يدرس جيدًا ". فالإنسان الذي يريد أن يحصل على فائدة حقيقية من دراسة الكتاب المقدس يجب أن يكون:

- **إنسانًا روحيًّا، أي مولودًا ولادة ثانية (يوحنا ٣: ٣ ، ١ كو ٢: ١٤)**
- **إنسانًا متواضعًا (مز ٢٥: ٩)**
- **إنسانًا مطيعًا (يو ٧ : ١٧)**
- **إنسانًا مصليًا (مز ١١٩: ١٨ ، يع ١: ٥).**

الوسائل الأساسية والمعاونة لدراسة الكتاب المقدس:

كتاب مقدس للدراسة

بصرف النظر عن الكتب المقدسة الأصغر حجمًا، والتي ربما يكون تجليدها أكثر جاذبية، التي تحملها معك في كل مكان، وتأخذها في اجتماعات كنيستك، اقتنِ كتابًا مقدسًا به مراجع في الهامش، وبه أماكن خالية في الهامش لكتابة ملاحظات، ويكون واضحًا وسهلاً في قراءته، وتأكد أنه تم تجليده جيدًا. يفضل ألا تأخذ هذا الكتاب معك في كل مكان؛ لكي يبقى معك

لفترة طويلة – لذلك فإنه يستحسن أن تقتني أحسن ما تستطيع، ولكن تذكر أن كلمة أحسن في هذه الحالة تعني الأكثر متانة وليس الأكثر جمالا.

ترجمة حديثة موثوق بها

لنفرض أن الكتاب المقدس الذي تدرس منه هو ترجمة الملك جيمس "King James" أو ترجمة "Authorized" لعام ١٦١١، حينئذ فإنك سوف تحتاج على الأقل لترجمة حديثة.

إن ال "Revised Version (1881/1885) وال Revised Standard " Version والـ "New American Standard Bible" كلها بها الكثير من المميزات ككتب مقدسة للدراسة، ولكنها كلها بها قصور في جانب أو آخر.

الآن وقد أصبح بالإمكان الحصول على ترجمة "New International Version" وتحظى بقبول مطَّرِد كل يوم، فإنها تشكل أكثر الإختيارات ترجيحًا، لهؤلاء الذين لا يريدون أن يملأوا أرفف مكتبتهم بكل الترجمات الحديثة.

منذ بداية نشر هذا الكتاب أصبحت هناك طبعة حديثة "The Authorised Version" من الممكن الحصول عليها، وهذه قد يفضلها الكثيرون من الذين يقرأون هذا الكتاب.

فهرس وقاموس للكتاب المقدس

سوف يساعدك الفهرس على الحصول على أماكن فقرات من الكتاب المقدس، لا تستطيع أن تجدها في الحال، وسوف يساعد أيضًا في دراسة كلمات الكتاب المقدس.

وسوف يزودك القاموس بقدر كبير من خلفية الجزء الذي تقرأه. قد يكون "IVF "New Bible Dictionary [(1)] هو أحسن قاموس يمكن الحصول

عليه في مجلد واحد، بينما "Young's Analytical"[2] ، "Strong's Exhaustive"[3] * يمثلان أكبر فهارس باللغة الإنجليزية. وإذا كان الأخيران أكثر تكلفة حينئذ فإن "Cruden"[4] أو حتى بعض المواضيع المفهرسة، التي يمكن أن تجدها في نهاية بعض الكتب المقدسة المخصصة للدراسة، ربما تكون كافية وأفضل من عدم وجود فهرس بالمرة.

التفاسير

من الأمور التي تحول دون اقتناء التفاسير وبين الدارس العادي للكتاب المقدس هي، الوقت الذي يقضيه في استخدامها، والمكان الذي يحفظها فيه، والمال الذي ينفقه في شرائها. إن بعض الكتب القليلة الجيدة التي تستخدمها استخدامًا جيدًا، أفضل كثيرًا من مكتبة كاملة بها مجلدات، لا تستطيع أن تستخدمها استخدامًا صحيحًا. استشر راعيك، أو أي شخص آخر له خبرة، قبل إنفاق المال في شراء التفاسير. لا تثبط همتك إذا لم تستطع أن تحصل على كل الوسائل المذكورة في هذه الفقرة أو أيٍّ منها، لأي سبب من الأسباب. حتى إذا لم يكن عندك أكثر من كتاب مقدس عادي وكراسة، فإن استخدامها بإتقان مع الصلوات الكثيرة، مع بركة الله، سوف يجعلانك دارسًا جيدًا ومؤمنا نافعًا جدا.

أربع قواعد أساسية يجب أن تلاحظ في تفسير الكتاب المقدس:

١- فسِّر وأنت تُعِر اهتماما تاما لاستخدام قواعد اللغة والمعنى الواضح للكلمات.

---

* يقابل هذه في اللغة العربية إما قاموس الكتاب المقدس أو للاستفاضة دائرة المعارف الكتابية.

٢- فسِّر وأنت تأخذ بعين الاعتبار القرينة المباشرة.

٣- فسِّر وأنت تأخذ بعين الاعتبار أسلوب وهدف كلمات السفر الذي يوجد فيه النص الذي تفسره.

٤- فسِّر وأنت تأخذ بعين الاعتبار تعليم الكتاب المقدس كله؛ فالكتاب المقدس يفسر نفسه بنفسه، "قارن الروحيات بالروحيات".

الفصل الثاني

إنتبه لقواعد اللغة

إن أول قواعدنا الأساسية الأربع هي: *فسِّر الكتاب المقدس وأنت لديك إهتمام تام لاستخدام قواعد اللغة والمعنى الواضح للكلمات.*

تقسيم الكتاب المقدس إلى أصحاحات وأعداد:

إن تقسيم الكتاب المقدس إلى أصحاحات وآيات، ضرورة لا غنى عنها، سواء لمعرفة علاقة الأجزاء المختلفة ببعضها، أو للإستخدام الجماعي، لكن لا ننسى أن هذا التقسيم الذي نألفه جيدا ليس قديمًا، فقد نفَّذه بالنسبة للعهد القديم مردخاي ناثان في عام ١٤٤٥ "Mordecai Nathan" وبالنسبة للعهد الجديد روبرت استفينز في عام ١٥٥١ "Robert Stephens". هناك العديد من الأماكن التي قد يكون لنا العذر عندما نفكر أن استفينز وأتباعه لم يوفَّقوا في بعض المواضع، ولكن سواء وفِّقوا أو لم يوفَّقوا، فإنه في بعض الأحيان يكون من المناسب أن نقرأ الكتاب المقدس بالطريقة التي قرأه بها القُرَّاء الأوائل. دعونا نتجاهل الأصحاحات والأعداد، ونقرأ في جلسة واحدة سفرا كاملا أو أجزاء لا بأس بها من أحد الأسفار.

وهذه أمثلة قليلة على التقسيم غير الملائم للأسفار إلى أصحاحات:

١- القصة الموجودة في ٢ملوك ٧ يبدو أن بدايتها من ٢ملوك ٦: ٢٤.

٢- الرسالة النبوية الموجودة في إشعياء ٥٣ يمكن اعتبار بدايتها في أصحاح٥٢: ١٣.

٣- في بعض الأحيان يكون من المفيد أن نبدأ قراءة يشوع٦ من ٥: ١٣ وأن نعتبر ٦: ١ جملة اعتراضية.

ومع أني لا أقترح ولا للحظة، أن الفقرات الاعتراضية – سواء كانت واضحة في كتبنا المقدسة أم لا – غير مهمة أو أنها أقل شأنًا أو قيمة، فيما يتعلق بالوحي، فإنه يكون من المفيد أحيانا أن يتجاوز الدارس مثل هذه الفقرات لكي يفهم بوضوح تدفق القصة أو الاتجاه المعين للرسالة.

٤- إن الشخص الذي لا يميل للتخيل أو الذي تعوزه الحساسية، عندما يقرأ علانية خروج ٥ سيتوقف عند نهاية الأصحاح بهذه الكلمات ".... وأنت لم تخلص شعبك!" فلماذا لا ترفع قلبك وقلوب مستمعيك بأن تستمر في القراءة في الأصحاح السادس وتقرأ: "الآن تنظر ما أنا أفعل بفرعون".

٥- ٢كو٧: ١ يبدو كأنه العدد الأخير من الأصحاح السابق.

٦- وبالمثل يبدو كولوسي ٤: ١ وكأنه كان يجب أن يتضمنه الأصحاح السابق أي كو ٣: ٢٦.

٧- هناك مشكلات تتعلق بالنص تشمل الفقرة التي تبدأ بيوحنا ٧: ٥٣ وتنتهي بيوحنا ٨: ١١، ولكن على أي حال، يبدو الأمر شاذا عندما نجد "فمضى كل واحد إلى بيته" في نهاية الأصحاح ٧ و "أما يسوع فمضى إلى جبل الزيتون" في بداية الأصحاح٨.

إن الترجمات التي ترتب النص في فقرات، عادة ما تربط ٧: ٥٣ بـ ٨: ١ (فلاشك أن هذا بسبب المشكلة المذكورة سابقا)، كما هو الحال في ترجمة "Revised Version" التي صدرت عام ١٨٨١. إن الترتيب الأقرب للمنطق هو أن تربط ٨: ١ بـ ٧: ٥٣.

٨- الآية الموجودة في إشعياء ٤: ١ سوف تبدو أنها وضعت في المكان المناسب إذا ضمت للأصحاح السابق لتصبح٣: ٢٧.

علامات الترقيم: Punctuation

كانت الكتابات باللغة العبرية خالية من النقط والفواصل، وأيضا بدون تشكيل لعدة قرون. ولقد ابتُكر نظام لعلامات الترقيم أثناء القرن السابع الميلادي[١] ومنذ ذلك الوقت استُخدمت النقط والفواصل.

ومن المحتمل أن اللغة اليونانية أيضا كانت تُكتب بدون علامات الترقيم، لكن من المؤكد أن علامات الترقيم لم تستخدم في المخطوطات التي بقيت حتى الآن، والمكتوبة بالخط الإسفيني Uncial (العريض المقطَّع). النسخ المكتوبة بالخط الإسفيني كانت تُكتب بالحروف اليونانية الكبيرة أيCapital letters، ويوجد اثنتان من أهم هذه المخطوطات في المتحف البريطاني، ولكن إذا لم تستطع أن تذهب إلى المتحف البريطاني، هناك نسخة طبق الأصل من صفحة من مخطوطات سيناء في كتاب "لا شيء غير الحقيقة"[٢]. هناك سوف تجد أيضا نسخة طبق الأصل لصفحة جميلة باللغة اليونانية التي استخدمت النقطة والفصلة وعلامات الترقيم الأخرى، في أوائل القرن السادس عشر[٣].

أمثلة قليلة عن الاختلافات في المعنى التي تسببها علامات الترقيم:

١- معظم الترجمات الحديثة مخالفة لـ"Authorized Version" بخصوص علامات الترقيم لمزمور١٢١: ١ فإن "The New International Version" تكتبه:

"أرفع عينيَّ إلى الجبال – من أين يأتي عوني؟"

٢- يوحنا١٢: ٢٧. هل قال يسوع: "أيها الآب نجني من هذه الساعة؟ أم أنه قال: "أيها الآب . هل أقول، نجني من هذه الساعة؟"

لقد قررت ترجمة "King James" وترجمة "Revised Version" الصادرة في١٨٨١ أن تضع الترجمة الأولى لهذه الآية السابقة، مع أن ال "Revised Version" أعطت مكانا للترجمة الثانية في الهامش. بين التراجم الحديثة، "The New American Standard Bible" و "The Revised Standard Version" و"The International Version" قررت أن تستخدم الترجمة الثانية لهذه الآية المذكورة.

٣- إشعياء ٤٥: ١١. هذه الآية تبدو أنها دعوة مقدمة من الله نفسه لتشجيع شعبه أن يستفسروا عن المستقبل، وأن يوصوه من جهة أبنائه. ولكن إذا استخدمنا علامة استفهام أو علامة تعجب، بدلا من أن نضع نقطة في آخر الآية، حينئذ فإن ما يبدو أنها دعوة لصلاة بإصرار، يمكن أن تتحول إلى

احتجاج حاد على عجرفة الناس الذين تجرأوا على إصدار تعليمات إلى الله العظيم ".. هل تسألوني عن أولادي، أو تُعطوني أوامر من جهة عمل يديَّ؟" (New International Version). وهذا يبدو متوافقا مع الآيتين السابقتين لهذه الآية مباشرة. على أي حال فإن "The English Revised Version 1881" و "The New American Standard Bible" لا يؤيدان هذا التغيير في علامات الترقيم.

٤- يوحنا٧: ٣٧، ٣٨.

من هامش " The Revised Standard Version " نجد اقتراحا بتغيير علامات الترقيم في هذه الفقرة لكي تُقرأ: "إن عطش أحد فليقبل إليَّ ومن يؤمن بي فليشرب... كما قال الكتاب المقدس". هذه طريقة جذَّابة للخروج من الصعوبات التي نشأت من أننا ننسب للعهد القديم القول: "من داخله (أي داخل المؤمن) سوف تجري أنهار ماء..." ولكن William Hendriksen، في تفسيره الممتاز لإنجيل يوحنا، يقاوم بشدة إعادة توزيع علامات الترقيم، وينصح الطلبة أن يقرأوا مناقشته الهامة عن هذا الموضوع[٤]. مهما يكن من أمر، يجب أن يُلاحظ أن "The New English Bible" ليس الوحيد في إدخال إعادة توزيع علامات الترقيم في هذا النص، ولكن أيضا "The New International Version" يقدِّر هذا بأكثر من مجرد ملحوظة بارزة عادية في الهوامش.

قبل أن نترك مسألة علامات الترقيم، وهي هامة، فإنه من الضروري أن نحذِّر بأننا لسنا أحرارًا لنعبث بإعادة توزيع النقط، والفصلة وعلامات الاستفهام لكي تلائم هوانا؛ فقد اشتهر "شهود يهوه" فعل ذلك في تفسيرهم للآية الموجودة في لو٢٣: ٤٣ حيث أنه بمجرد نقل فصلة، فإنها تؤدي إلى تغيير الآية السابقة من: ".. الحق أقول لك أنك اليوم تكون معي في الفردوس". إلى " .. الحق أقول لك اليوم، انك سوف تكون معي في الفردوس".

إن هذا النوع من "العبث" ليس قاصرًا فقط على الهراطقة؛ فمن بين معلمي الكتاب المقدس المقتدرين نجد الراحلG. Campbell Morgan في تفسيره لما جاء في يوحنا٩: ٣ – يؤيد بشدة – نقل النقطة من نهاية هذه الآية إلى منتصفها، لهذا فإن هذه الفقرة بحسب رأيه تُقرأ: "أجاب يسوع لا هذا أخطأ ولا أبواه. لكن لتظهر أعمال الله، ينبغي أن نعمل أعمال الذي أرسلني مادام نهار.. "(٥).

إن الفكرة التي تقول إن هذا الرجل قد ولد أعمى لكي يُعطي مجالا لإظهار مجد الله بدت قاسية لـ Campbell Morgan حتى أنه لجأ إلى هذه الوسيلة للخروج من مأزق تفكيره. إنني لا أعرف أيَّة ترجمة حديثة تتفق مع Morgan في هذه النقطة و "The New English Bible" يؤكد على تأييد وجهة النظر التي يكرهها كثيرا، والتي تقول: "أجاب يسوع لا الرجل أخطأ ولا أبواه، لقد وُلد أعمى لكي تظهر قوة الله في شفائه".

صيغ الأفعال وزمنها:

إن الإنتباه إلى صيغ معينة للأفعال، والقوة الخاصة التي تنقلها لنا أزمنة الأفعال في اللغة اليونانية، سوف تساعدنا غالبا في التفسير. لهذا السبب نورد بعضًا من الأمثلة فيما يلي:

١– *يو٥: ٣٩، ٤٠* "فتشوا الكتب..." إن صيغة الفعل في اللغة اليونانية المستخدمة يمكن أن تكون إما في صيغة الأمر، كما في "King James Version" أو الصيغة الدلالية كما في معظم التراجم الحديثة. وفي الحقيقة لا توجد طريقة تجعلنا نقرر إذا كانت صيغة هذا الفعل هي صيغة الأمر أو أنها جملة تُعبِّر عن حقيقة موضوعية، إلا إذا فهمنا دلالة القرينة والظروف التي قيلت فيها.

لم يكن من الضروري أن يحث يسوع اليهود أن يفتشوا الكتب المقدسة. لقد كانوا متفوقين في هذا الأمر وكان معظمهم يحفظ في ذاكرته أجزاء كبيرة من العهد القديم. كانت غلطتهم هي فشلهم في إدراك أن يسوع هو المسيا

الذي تكلمت عنه أسفار العهد القديم. لذلك فإن "The New International Version" ترجمت هذه الفقرة على نحو صحيح كالآتي: "أنتم تدرسون الكتب المقدسة بكل اجتهاد وعناية؛ لأنكم تعتقدون أنكم تنالون بها الحياة الأبدية. وهذه الكتب المقدسة هي التي تشهد عني، ومع ذلك فإنكم ترفضون أن تأتوا إليَّ لتكون لكم الحياة". ولكن يحق لنا أن نشير إلى أن هوامش كلا من "The New International Version" و "The New American Standard Bible" تسلِّم بإمكانية الترجمة التي تدل على صيغة الأمر.

٢- *رومية٥: ١*. هل نقرأها "لنا سلام مع الله" (الصيغة الدلالية) أم نقرأها ليكن لنا سلام مع الله"، (صيغة التمني)؟ تُعطينا ترجمة "The King James Version" الصيغة الأولى وتبعها العديد من الترجمات الحديثة. إن ترجمة "Revised Version- 1881" و "The New English Bible" تعطينا الصيغة الثانية. بدءًا من "The Revised Version" وما بعدها فإن كل الترجمات – مهما كانت الصيغة التي تتبناها – حريصة على تحذيرنا في هوامشها بإمكانية الترجمة البديلة (الدلالية). وينشأ الشك بسبب أن بعض المخطوطات القديمة بها "O" قصيرة في منتصف الكلمة (*echomen*) وهي بذلك "دلالية" ويجب أن تترجم "عندنا"، بينما مخطوطات أخرى بها "O" طويلة أو أوميجا في منتصف كلمة (*echomen*) التي تدل على التمنِّي ويجب أن تُترجم "فليكن عندنا". إن الأسقف **Handly Moule** في تفسيره الممتاز لرسالة رومية، وضع مناقشة شيقة في هذا الاختلاف [٦]. إنه يُسلِّم بأن القراءة الدالة على التمنِّي لها مرجعية في أفضل المخطوطات، ولكنه يخلُص إلى أن هذه واحدة من الحالات التي يجب أن يقررها سياق الكلام. يُخبرنا **Bruce Metzger** في تفسيره للنص في العهد الجديد باللغة اليونانية أن اتحاد جمعيات الكتاب المقدس قد وصلت لنفس النتيجة.[٧]

٣- *١يو ٣: ٩*. في هذه الآية يكون زمن الفعل مُهمًّا، ففيها زمن الفعل المستخدم هو الزمن المستمر أو اعتياد الخطية. فالإعتياد على الخطية هو

هذا الذي يُقال عنه أن الإنسان الذي حصل على التجديد لا يستطيع أن يمارسه. إن الجزم بأن الشخص المولود من الله لا يستطيع أن يخطىء بالمرة لا يعدو كونه هراء ومتعارضا مع الاختبار ومتعارضا مع الآيات الأخرى في هذه الرسالة (انظر ١يو١: ٧، ٨ ، ٥: ١٦، ١٧) ولكن على أساس هذه الآية والفقرات المشابهة؛ فإننا نشك في الاختبار الروحي لأي شخص يتعمد الاستمرار في عمل الخطية.

٤- *١يوحنا١: ٧.* "ودم يسوع المسيح ابنه يُطهرنا من كل خطية". مرة أخرى يدل زمن الفعل هنا على الزمن المضارع والتأثير المستمر؛ لذلك فقد يكون من الصواب الإفاضة بالقول:"يستمر في تطهيرنا من كل خطية". تحاول ترجمة "The New English Bible" أن تفعل هذا بأن تُترجم هذه الآية: "أننا نُطَهَّر من كل خطية". على أي حال، يجب أن نحترس لئلا نسيء استخدام هذا التأكيد المبارَك عن التطهير المستمر؛ ليصبح عذرًا لأن نحيا حياة اللامبالاة.

اللغة الإصطلاحية:

كل لغة بها تعبيرات قد تبدو أنها تتحدى قواعد اللغة العادية. المصطلح هو تعبير مُميز للغة معينة، لا يمكن أن يشرح بالقواعد العادية للنحو والمنطق. مثال للمصطلح في اللغة الإنجليزية هو التنوع المحيّر في استخدام حرف الجر "up" فيبدو للشخص الأجنبي (بالنسبة للغة الإنجليزية) أنه لا يوجد منطق أو قاعدة في استخدام هذا الحرف في مقاطع مثل "look up"، "move up" "eat up" ، "dry up"، "shut up" ، "wash up".

فالمترجمون الذين يحاولون اختصار شرح المصطلحات للحد الأدنى، تجدهم يضطرون لاستخدام بعضا من هذه التعبيرات الاصطلاحية في ترجماتهم. لهذا السبب توجد كلمات عبرية في العهد الجديد المكتوب باليونانية وأيضا في كثير من الترجمات الإنجليزية.

١- الذين لهم صفة معينة يُقال أنهم "أبناء" أو "أولاد" تلك الصفة.

١صموئيل٢: ١٢ **"بني بليعال" في ترجمة "King James Version" نجدها "رجال أشرار" في ترجمة "New International Version". بليعال كان اسم شيطان فلسطيني وكان يُقصد به "شرير" أو"لا قيمة له".** ***لوقا١٠: ٦*** **"ابن السلام" في ترجمة "King James Version" نجدها "رجل السلام" في ترجمة "New International Version".**

أفسس٢: ٣ **"أبناء الغضب"**

٥: ٦ "أبناء المعصية"

٥: ٨ "أولاد نور"

٢- كلمتا "يُحب" و "يكره" تُستخدما طبقا لاصطلاح اللغات السامية. أن تُحب شخصًا وتكره آخر ربما لا تعني أكثر من أنك تفضل واحدا عن الآخر:

لوقا١٤: ٢٦ **"إن كان أحد يأتي إليَّ ولا يُبغض أباه وأمه...". في هذا المكان، من الواضح أن اصطلاح اللغات السامية Semitic يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند الترجمة، وإلا فإننا نجعل جزءًا من الكتاب المقدس يناقض الآخر.**

رومية٩: ١٣ **"أحببت يعقوب وأبغضت عيسو". إن تخفيف الإحساس بالصعوبة – التي نشعر بها كلنا تجاه هذه الآية – بتطبيق المبدأ التفسيري لا يمكن أن نبرهنه. على أي حال فإن هذه الآية قد تعني: "أنا منحت لعيسو بركات عالمية، ولكن ليعقوب بركات أبدية".**

ولكن مهما كانت الصعوبات، فإن هذه الفقرة يجب أن تُعلِّمنا الإختيار غير المشروط، أما جعلها تعني أي شيء أقل من ذلك، فذلك غير منصف للسياق.

٣- بعض التعبيرات المطلقة يجب أن تُفسَّر تفسيرًا نسبيًّا:

تك٤٥: ٨ **"ليس أنتم..... بل الله". بالطبع ليس هناك شك أن إخوة يوسف كانوا مسئولين عن جريمة بيع أخيهم الصغير في مصر "ليس أنتم" معناها "ليس أنتم فقط (فحسب ، أو، في المقام الأول) الذين باعوني بنيَّة شريرة إلى مصر، ولكن الأهم من ذلك أن الله الذي بِنِيَّة صالحة، وفي عنايته الإلهية السامية، سمح لكم أن تفعلوا هذا، والذي لهذا ربما يُقال أنه قد أرسلني". لقد**

رأى يوسف وفضَّل، أن يرى يد الله الصالحة عن أن يرى يد إخوته الممتلئة بالغيرة والشر.

خر١٦: ٨ **"وأما نحن فماذا؟ ليس علينا تذمركم بل على الرب". إن هذه الآية تبدو أنها متناقضة مع ١٦: ٢، فالمعنى الواضح لابد أن يكون: "إن تذمركم ليس فقط (ليس في المقام الأول) علينا (فنحن خدام فقط) ولكن (الأكثر خطورة) أنه على الله (فنحن خدامه وممثلوه).**

مر٩: ٣٧ **"من قبلني فليس يقبلني (ليس فقط أو في المقام الأول) أنا بل (أيضا والأهم) الذي أرسلني". إن قبول يسوع هو قبول الآب الذي أرسله. من قَبِل الأطفال الصغار (مر٩: ٣٦، ٣٧) وقَبِل من هو ضعيفا في الإيمان (رو١٤: ١) يقبل يسوع.**

١تسالونيكي ٤: ٨ **"إذًا من يُرذل لا يُرذل (فقط أو في المقام الأول) إنسانا بل الله".**

٤- في بعض المواضع تُستخدم أسماء الآباء لنسلهم. فمثلا، أسماء "يعقوب" و "إسرائيل" لا تُستخدم فقط لابن اسحق الأصغر ولكن لكل نسله (مز١٤: ٧، ٤٦: ٧). فالاسم الجديد والمكرَّم الذي منحه الله لشعبه، قد أصبح اليوم إسم الدولة التي تعيش فيها الأمة اليهودية، واسم أولاد إبراهيم الروحيين (رو١٤: ٦، غل٦: ١٦).

٥- في بعض الأحيان يُسمى الأحفاد أبناء:

تكوين٤٦: ٢٢ **"هؤلاء بنو راحيل الذين وُلدوا ليعقوب - جميع النفوس أربع عشرة". ولكن راحيل كانت أُمًا لابنين فقط - يوسف وبنيامين! على أي حال، كان ليوسف ابنان ولبنيامين عشرة، وكلهم نُسبوا لراحيل في هذه الفقرة.**

٢صم١٩: ٢٤ "مفيبوشث ابن شاول". لقد كان في الحقيقة ابن يوناثان ابن شاول، أي حفيد شاول (انظر ٢صم٤: ٤ والأصحاح٩).

٦- في بعض المواضع كان الجد يُسمى أبا:

دا٥: ١٨ **قال دانيآل مخاطبا بيلشاصر: "أنت أيها الملك.... أباك نبوخذ نصر..." ولكن نبوخذ نصر لم يكن أبًا لبيلشاصر، بل جده، فإن نابونيدس،**

الذي تزوج ابنة نبوخذ نصر، أصبح ملكا ومَلَكَ من عام ٥٥٦ ق.م إلى ٥٣٨ ق.م . وبما أنه لم يكن راغبا في مسئولياته الملكية، فإنه أشرك معه ابنه بيلشاصر وحكما معا. لهذا السبب فإنه في دا٥: ١٦ كان بيلشاصر قادرا أن يمنح دانيآل المكان الثالث في المملكة. كان لأبيه المكان الأول، وله المكان الثاني، لذلك فإنه لم يستطع أن يَعِد دانيآل بأية مكانة أعظم من أن يكون الثالث.

٧- بعض الأرقام ربما يُقصد بها معنى رمزيا وليس معنى حرفيا. إن الرقم ١٠ في الآيات مثل تك٢٤: ٥٥، ٣١: ٧ ودا١: ٢٠ قد تعني "القليل"، أو "الكثير" أو المقدار الوفير وهذا يتوقف على النص.

والأرقام ٧و٧٠ تُستخدم في بعض الأحيان لكي تدل على الكمال، كما في مز١١٩: ١٦٤وأم٢٦: ١٦و٢٥ ومت١٨: ٢١و٢٢، كذلك رقم ١٠٠٠ (رؤ٢٠: ٤و٥) ربما استُخدم بطريقة مشابهة ليشير إلى وقت طويل أو غير محدد.

أسماء الأعلام:

كثير من الملوك لهم نفس الاسم:

في بلد بها ثمانية ملوك باسم هنري، وثمانية باسم إدوارد وستة باسم جورج فإننا نادرا ما نندهش لهذا.

أ- *فرعون*. من زمن إبراهيم إلى زمن دانيآل، فإن كل الملوك المصريين كانوا يُسمَّون بلقب فرعون، مع أنه في بعض الأحيان يُستخدم في الكتاب المقدس اسم الملك الشخصي (مثل شيشق في١ملوك١٤: ٢٥)، بدلا من اللقب الملوكي (قارن ٢مل٢٣: ٢٩ بـ٢ أخ ٣٥: ٢٠).

ب- *بطليموس*. من زمن الإسكندر الأكبر، ولمدة ما يقرب من ثلاثة قرون كان الحكام المصريون يُعرفون باللقب الجديد "بطليموس"، وهو اسم قائد من قواد الإسكندر الذي أسس هذه السلالة الحاكمة. ومع أن هذا الاسم لا يظهر في الكتاب المقدس فإنه يوضح ممارسة كانت شائعة في الشرق الأدنى القديم.

ج- *أبيمالك*. كان اسم السلالة الحاكمة أو العائلة الحاكمة لملوك فلسطين، وكان لقبا في تك٢٠: ٢، ٢٦: ١ وعنوان مز٣٤.

د- *بنهدد*. لقد حمل هذا الاسم الكثيرون من الملوك السوريين، إن لم يكن كلهم (١مل٢٠: ١، ٢مل٨: ٧ و ١٣: ٢٤).

هـ- *قيصر*. إسم عائلة يوليوس الكبير الذي أصبح لقبا ملوكيا وإمبراطوريا، تبنَّاه الأباطرة الرومان، ثم بعد ذلك الألمان (KAISER) والروس (CZAR) والقياصرة المشار إليهم في الأناجيل هم: أوغسطس (لو٢: ١) وطيبايريوس في مواضع أخرى، وفي سفر الأعمال، كلوديوس (أع١١: ٢٨، ١٧: ٧، ١٨: ٢) ونيرون في مواضع أخرى، وإن كان هذا الاسم الشخصي لم يُستخدم أبدا في العهد الجديد.

و- *هيرودس*. حمل هذا الاسم أربعة ملوك في العهد الجديد، وبما أن كثيرين من قراء العهد الجديد يتحيَّرون من أسماء هيرودس لذلك هاك شجرة عائلة هيرودس:

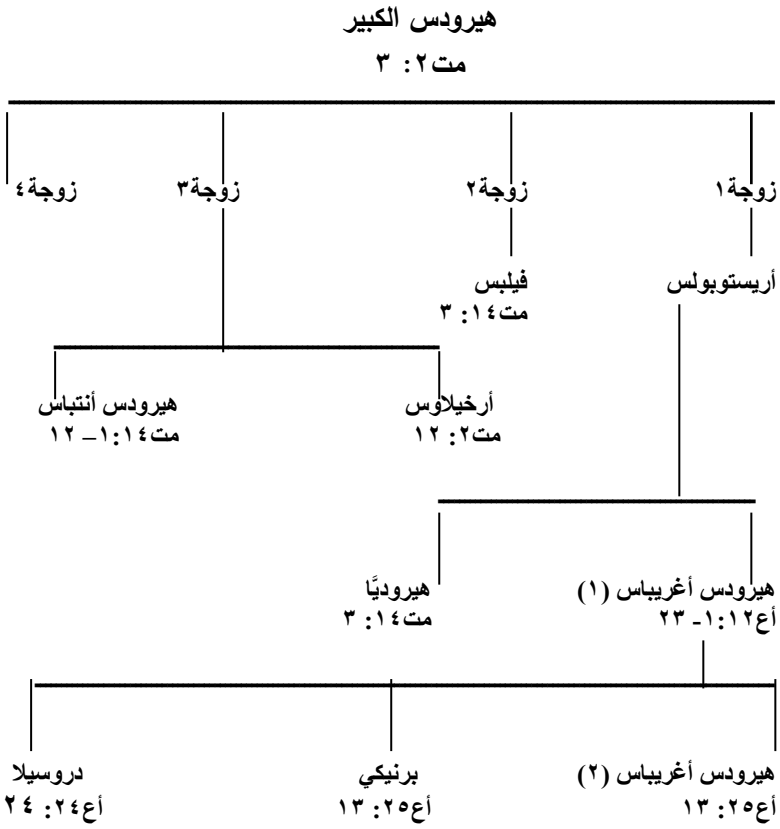

بعض الناس لهم إسمان:

أ- حمو موسى يبدو أنه يُعرف في بعض الأحيان باسم يثرون (خر٣: ١) وفي أحيان أخرى حوباب (قضاة٤: ١١).

ب- اسم لاوي (مر٢: ١٤) ومتى (مت٩: ٩ ، ١٠: ٣) كانا لنفس الشخص، وهو جابي ضرائب، وفيما بعد أصبح واحدًا من الإثني عشر رسولا، وكاتب الإنجيل الأول.

ج- توما الذي يُقال له التوأم (يو١١: ١٦، ٢٠: ٢٤، ٢١: ٢)، ويظهر اسم التوأم في إنجيل يوحنا فقط.

د- شاول (من أعمال٧: ٥٨ – ١٣: ٩).

بولس (من أعمال١٣: ٩ إلى نهاية السفر).

هـ- سيلا (أعمال١٨: ٥) هو أيضا سلوانس (٢كورنثوس١: ١٩).

شخصان بنفس الإسم:

مرة أخرى يجب أن نلاحظ أنه في بلد ما حيث يكون فيها الكثيرون باسم براون وسميث وبيكر، وحيث يكون فيها الكثيرون جدا بأسماء جون وروبرت وديفيد، فإن هذا التعقيد لا يُدهشنا.

أ- يعقوب

١- أخو يوحنا (مر١: ١٩).

واحد من الإثنى عشر رسولا (مت١٠: ٢).

قُطعت رأسه بواسطة هيرودس أغريباس (أعمال١٢: ٢).

٢- أخو الرب يسوع (مت١٣: ٥٥، غل١: ١٩).

أحد قادة الرعاة/ الشيوخ في كنيسة أورشليم (أع١٥: ١٣، غل٢: ١٢).

كاتب رسالة (يعقوب١: ١).

ب- فيلبس

١- واحد من الإثني عشر (مت١٠: ٣، يو٦: ٥، ١٢: ٢١، ١٤: ٨).

٢- واحد من السبعة (أع٦: ٥، ٢١: ٨).

المبشر (أع٨: ٥، ٢٦، ٢١: ٨).

أماكن مختلفة بنفس الاسم:

في انجلترا يوجد على الأقل مكانان باسم Bradford ومكانان باسم Stratford ومكانان باسم Bromley.

أ- قيصرية يمكن أن تكون:

١- إما قيصرية فيلبس (مت١٦: ١٣)، وتقع شمال بحر الجليل، وشرق نهر الأردن وجنوب جبل حرمون، أو

٢- ميناء بحري على شاطىء البحر الأبيض المتوسط (أع١٠: ١، ١٢:١٩، ٢٣: ٢٣)، تقع في إقليم السامرة.

ب- أنطاكية يمكن أن تكون:

١- أنطاكية السورية (أع١١: ٢٠، ٢٦، ١٣: ١)، وتقع شمال كل من دمشق وصور وصيدا، وشرق قبرص، أو

٢- أنطاكية بيسيدية (أع١٣: ١٤، ٢تي٣: ١١)، وتقع في الشمال الغربي من أنطاكية السورية.

أماكن لها إسمان أو أكثر:

أ- مصر تسمى:

١- حام (مز٧٨: ٥١، ١٠٥: ٢٣).

٢- رهب (مز٨٧: ٤، ٨٩: ١٠، إش٥١: ٩).

٣- مصرايم (تكوين١٠: ٦، ١٣، ٥٠: ١١، ١أخ ١: ٨، ١١).

ب- أورشليم تسمى:

١- صهيون (مز١٣٧: ١ وأماكن أخرى كثيرة).

٢- أريئيل "المدينة التي نزل عليها داود" (إش٢٩: ١).

ج- سيناء تسمى أيضا حوريب (مز١٠٦: ١٩).

د- بحر الجليل يسمى أيضا:

١- طبرية (يو٢١: ١، ٦: ١).

٢- بحر كنارة (عد٣٤: ١١).

هـ- البحر الميت: هذا الاسم لا يوجد في الكتاب المقدس. إنه يسمى بحر العربة (٢مل١٤: ٢٥) والبحر الشرقي (حز٤٧: ١٨، زك١٤: ٨) وبحر الملح (تك١٤: ٣، عد٣٤: ٣، ١٢).

و- البحر الأبيض المتوسط: هذا الإسم لم يُذكر في الكتاب المقدس، لكنه يُسمى بحر فلسطين (خر٢٣: ٣١)، البحر الغربي (تث١١: ٢٤، ٣٤: ٢، يؤ٢: ٢٠)، والبحر الكبير (عد٣٤: ٦، ٧).

إن القاعدة الأساسية الأولى للتفسير تتطلب منا أن نوجه انتباهنا إلى المعنى البسيط للكلمات، وللاستخدام العادي لقواعد اللغة.

الفصل الثالث

وجه اهتمامك للقرينة

إن المبدأ الأساسي الثاني الذي يجب أن نضعه في أذهاننا ونحن نسعى لتفسير الكتاب المقدس هو: ضع في اعتبارك القرينة المباشرة وأنت تفسِّر.

إن عدم التقيُّد بهذه القاعدة نتج عنها انتشار التعاليم الهرطوقية، وإن لم تصل خطورة العواقب إلى هذا الحد، فإن الكثير من التفسيرات المضحكة والسخيفة أساءت إلى سمعة الكتاب المقدس والمنبر.

من سنوات كثيرة مضت أتذكر أنني قرأت – في كتاب مخصص لوجهات النظر الغريبة، للطائفة الإسرائيلية البريطانية – تفسيرًا غريبًا عن البركات التي قالها موسى عن يوسف (تث٣٣: ١٦) "ورِضَى الساكن في العليقة" (الترجمة المعتمدة)، إذ تقول وجهة نظرهم أن معنى الآية السابقة، رضى الذين يسكنون في عليقة جنوب أفريقيا، وليس رضى ملاك الرب الذي ظهر لموسى في العليقة المتقدة بالنار! ومن وقت قريب كنت أقرأ كتابا عن شهود يهوه وروَّعني أن أجد أسلوبا جديدا في استخدام يوئيل ٢: ٣. من الواضح أن هذه الفقرة تصف الدمار الذي خلفته سحابة من الجراد، الذين وجدوا جنة عدن أمامهم ولم يتركوها إلا برية قاحلة. الكتاب الذي كنت أقرأ فيه، يذكر مرارا وتكرارا الخراب والدمار والاضطهاد الذي أصاب شهود يهوه فيما مضى، وعن العصر الذهبي لجنة عدن الذي ينتظرهم!

على أي حال، فإنه إذا كانت هذه الطوائف المنحرفة هي الأردأ والأكثر إساءة، فإنهم بكل تأكيد ليسوا طائفة المسيئين وحدهم.

من سنوات قليلة مضت إلتقيت مصادفة بمثال مضحك في الهند. إن الشخص المسيء كان راعيًا مبشرًا مقتدرًا مُستخدما على نطاق واسع، والأكثر من ذلك فإنه قضى ثلاث سنوات في معهد لتدريس الكتاب المقدس. لهذا السبب فإنني كنت مُحبَطا وقلقا أكثر، عندما لاحظت أسلوبه. كان يتكلم مع مجموعة من الرعاة، الذين اجتمعوا معا لأيام قليلة في مكان هادئ للخلوات الروحية. بحسب عرف اللغة الأنجلوهندية، فإنك عندما تكون بعيدا عن بيتك أو عن المركز الرئيسي للخدمة، فإنك تكون في "مخيم"؛ لذلك فإن صديقنا الواعظ اعتقد أننا في "مخيم"، حينئذ فإنه بحث عن معنى كلمة "مخيم" في فهرس للكتاب المقدس، واختار عشرة استخدامات مبتدءًا من سفر الخروج حتى انتهى بسفر الرؤيا، وهذا بدا أنه يناسب غرضه. وبعد ذلك وصف لنا ما اعتقد أنه لابد وأن يميّز الوقت الذي سنقضيه معا في المؤتمر.

(وبالمناسبة، فإن هذه طريقة مريبة لاستخدام فهرس الكتاب المقدس). وعلى أساس ما ورد في خر٣٢: ١٧، ١٨، قال لنا إن مخيمنا يجب أن يتميز بالترنيم، متجاهلا سياق الكلام الذي يوضح أن الغناء الذي كان في تلك المناسبة، كان غناء المجون الذي يبعث على الأسى.

وبكلمات أخرى فإن هذا النوع من الغناء هو آخر ما نتوقع أن نسمعه في تجمع لخدام الإنجيل.

لكي نفسر ونحن نأخذ القرينة بعين الاعتبار، يجب أن نلاحظ سبعة أمور:

١- *أن الكلمة ربما لها أكثر من معنى واحد، ولابد أن القرينة ستساعدنا أن نقرر المعنى المقصود.*

أ- كلمة "إيمان" هي واحدة من مثل تلك الكلمات؛ فهذه الكلمة لها أربعة معان مختلفة في العهد الجديد:

أ١- في بعض القرائن فإنها تعني "الإنجيل" (غل١: ٢٣، ١تي٣:٩، ١:٤).

أ٢- في رو١٤: ٢٣ تظهر كلمة إيمان بمعنى "صلاح" أو "ضمير نقي".

أ٣- في بعض القرائن، خاصة في الرسالة إلى العبرانيين، يبدو الإيمان أنه الثقة في الاتكال على الوعود الإلهية، ويصعب التمييز بينه وبين "الرجاء".

أ٤- في رو٣: ٢٨ وفي كل أجزاء العهد الجديد بصفة عامة، ورسائل بولس الرسول بصفة خاصة، فإن كلمة إيمان تعبِّر عن الإستناد من كل القلب على المسيح وعلى عمله الكفاري، كأساس للغفران والسلام- وهذا هو "الإيمان الخلاصي".

ب- "الجسد" هي كلمة أخرى لها أكثر من معنى؛ فلها على الأقل ثلاثة معان مختلفة في العهد الجديد:

ب١- معناها العادي: الجسد البشري أو الطبيعة البشرية، بدون أن تتضمن أي شيء مثل الوقوع في الشر أو الإثم (يو١: ١٤، رو١: ٣، ٩: ٣).

ب٢- غير أن الاستخدام الأكثر شيوعا لكلمة "جسد" في العهد الجديد، يقصد به الطبيعة البشرية الساقطة (رو٨: ٥، أف٢: ٣).

ب٣- في بعض الأحيان تُستخدم كلمة "جسد" لتميِّز العبادة المظهرية عن العبادة الداخلية والروحية (غل٣: ٣ ،١٦: ١٢، في ٣: ٣).

إن المقارنة بين الترجمة المعتمدة "The Authorized Version" و "The New International Version" لهاتين الفقرتين سوف توضح هذا الاستخدام الخاص لكلمة "جسد" على نحو رائع:

غلاطية٣: ٣ **"أهكذا أنتم أغبياء ؟ أبعد ما ابتدأتم بالروح تُكمَّلون الآن بالجسد؟" نجدها في "The New International Version" أهكذا أنتم أغبياء؟ بعد أن ابتدأتم بالروح، تحاولون الآن الوصول إلى هدفكم بواسطة المجهود البشري؟"**

غلاطية٦: ١٢ **"جميع الذين يريدون أن يعملوا منظرا حسنا في الجسد". نجدها في "The New International Version" : "هؤلاء الذين يريدون أن يعملوا انطباعًا جيدًا من الخارج".**

ج- أيضا كلمة "الخلاص" هي كلمة أخرى لها عدة معانٍ مختلفة:

ج١- أحيانا تُستخدم لتدل على إنقاذ مادي أو قومي: خر١٤: ١٣، قض ٢: ١٦ ،٣ :٩ و١٥، أعمال ٧: ٢٥. أعمال٢٧: ٢٠ "كل رجاء في نجاتنا". هذه الاختبارات المختلفة للنجاة القومية، ربما يُنظر إليها كظلال وأمثلة للخلاص الروحي.

ج٢- تستخدم في بعض الأحيان عن شفاء المرضى (يع٥: ١٥).

ج٣- على أي حال فإنها استخدمت في الأغلب لتلك البركات الروحية التي تأتي إلينا من خلال الإيمان بالمسيح. في بعض الأحيان تشير للخلاص الفوري والحالي كما في أف٢: ٨ ولو١: ٧٧ وتشير في أحيان أخرى إلى اكتمال الخلاص الذي لازلنا ننتظره (رو١٣: ١١ و١بط١: ٥).

٢- *قد تُحد القرينة من استخدام كلمة أو جملة.*

دعونا نتأمل في أمثلة قليلة:

أ- "إقض لي يا رب.. مثل كمالي الذي فيَّ" (مز٧: ٨ و١٨: ٢٠).

لا يدَّعي داود أن يكون بارا بالمعنى المطلق، فهو في مزمور٧ واعٍ أنه بريء من الاتهامات الخبيثة التي اتهمه بها كوش البنياميني؛ لهذا السبب فإنه في هذه المناسبة كما في مناسبات أخرى كثيرة، بكل ثقة يطلب من الله أن يُبرأه. أيضا أيوب بنفس المعنى يؤكد بره في مواضع كثيرة.

ب- "لا هذا أخطأ ولا أبواه" (يو٩: ٣). إن هذا بالطبع لا يعني أن هذا الرجل الأعمى أو أبواه كانوا كاملين وبلا خطية. كل ما تعنيه هذه الآية، أنه لا الرجل نفسه ولا أبواه قد اقترفوا خطية معينة، يمكن أن تكون السبب المباشر لكونه أعمى.

ج- "وصلاة الإيمان تنقذ المريض" (يع٥: ١٥).

تبيِّن القرينة أن كلمة "ينقذ" معناها "يشفي". ولا تؤيد هذه الفقرة الممارسة الكاثوليكية لمسح المرضى بالزيت، كما أنه من المشكوك فيه أنها تؤيد ممارسة اجتماعات الشفاء العامة.

د- "حسن للرجل أن لا يمس إمرأة" (١كو ٧: ١).

بحسب القرينة لا يمكن أن يكون المقصود أنه حسن للرجل أن لا يتزوج (انظر أيضا عب١٣: ٤). على أية حال من الممكن أن نقول من سياق الكلام أن بولس يوصي أنه في أوقات الظروف الخطرة، فإن الامتناع عن الزواج يكون قرارا حكيمًا (انظر ١كو٧: ٢٦).

في أي موقف غير أخلاقي فاضح، فإن هذه الآية قد تعني أنه حسن (عكس الرأي العام حينئذ والآن) للرجل غير المتزوج ألا يمس امرأة. لكن بعد الزواج، من الواضح أنه غير حسن للرجل أن يمتنع عن أن يمس زوجته (١كو٧: ٣ – ٥) إلا في ظروف خاصة.

٣- *استخدام التعبيرات الساخرة – تتطلب القرينة أن نفهم الكلمات في عكس معناها الطبيعي مثال ذلك:*

أ- عندما قرر بلعام الذهاب إلى بالاق. وسأل الله عدة مرات إذا كان يذهب أم لا، استجابة لدعوة بالاق، يبدو من الكلام أن الرب قد أعطاه الإذن قائلا له: "قم إذهب معهم" (عد٢٢: ٢٠)، لكن سياق الكلام واضح تماما أن ذهابه لم يكن حسب مشيئة الله (أنظر عد٢٢: ٢٢). إن إذن الله الظاهري "قم إذهب معهم" في الحقيقة يعني، "بعد كل ما قلته لك، إن كان قلبك قد استقر على تعدِّي أمري، فافعل هذا على مسئوليتك الشخصية".

ب- ١مل٢٢: ١٥ "اصعد وأفلِح.....". إن كلمات ميخا هذه فُهمت على أنها سخرية تهكمية على الملك آخاب. لابد أن نغمة الصوت التي قيلت بها هذه الكلمات أو النظرة التي كانت على وجه ميخا، جعلت هذا المعنى واضحا للملك الشرير اللَّماح. إن وجهة نظر ميخا الحقيقية واضحة في ٢٢: ١٧.

ج- ١مل١٨: ٢٧ ".. سخر بهم إيليا وقال ادعو بصوت عال لأنه إله! لعله...."

من الواضح أن الجملة "لأنه إله" لا تُعتبر جملة لاهوتية جادة. إنها مجرد جانب من السخرية التي تمادى فيها إيليا، من منطلق فضح عبادة البعل، وتعريضه للسخرية من المشاهدين، وهم جماهير الناس الذين كانوا يعرجون بين الفرقتين (١مل١٨: ٢١).

د- "إنكم قد شبعتم قد استغنيتم" (١كو٤: ٨).

من المحتمل أن بولس يقتبس هنا إدعاءات الرضا بالنفس المتعجرفة التي ادعاها المؤمنون الكورنثيون (قارن رؤ٣: ١٧).

٤- بعض التفسيرات التقليدية التي يجب أن يعاد النظر فيها في ضوء هذه القاعدة

أ- "فاختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون...." (يش٢٤: ١٥).

كثيرا ما تُستخدم هذه الآية في الاجتماعات الكرازية كمبرِّر لحث الناس أن يختاروا الرب يسوع المسيح. ولكن لا يبدو أن يشوع كان يقول شيئا مثل هذا، بل بالحري كان يقصد: "لا يبدو أنكم تريدون أن تخدموا الرب، حسنا، حينئذ اختاروا من سوف تخدمونه. وهذا هو الاختيار المُزري الموضوع أمامكم، إما الآلهة التي عبدها أسلافكم فيما بين النهرين، أو آلهة هذه الأرض التي تسكنونها الآن. فإذا أعطينا ظهورنا لله حينئذ فإننا نُترَك لاختيار حقير، بين وثن ووثن آخر".

فالكاتب لا يدافع عن أنه من الخطأ التام استخدام هذه الفقرة بمعنى كرازي، ولكنه يُصِرُّ فعلا على أنه من الخطأ التام أن نتجاهل القرينة كما هو شائع.

ب- "هأنذا أَرسلني. فقال اذهب وقُل لهذا الشعب..." (إش٦: ٨، ٩).

كم عدد المرات التي استُخدمت فيها هذه الفقرة وهذه الكلمات للتحريض على العمل المرسلي! وكم عدد خدام الله الذين ينسبون دعوتهم لإحدى المناسبات التي بدا أن الله يقول لهم: "من أُرسل ومن يذهب من أجلنا؟" ولكن ما أقل الذين يكتشفون المشكلة التي تبرز من الآيات التي تبعت الآية السابقة، التي فيها نكتشف أن ما كان لإشعياء "أن يقول لهذا الشعب"، لم تكن أخبارًا سارة. لقد كانت أخبارًا سيئة جدا (انظر مت١٣: ١٠ – ١٧ و أع٢٨ : ٢٥ – ٢٨).

ج- "شعبك مُنتدب في يوم قوتك" (مز١١٠: ٣).

لا يمكن أن يكون هناك شك البتة، أن الخطاة يصبحون راغبين في طلب الرب، والتماس الغفران لخطاياهم، فقط عندما يعطي الله قوته بالروح القدس

ويجعلهم راغبين في ذلك. هناك الكثير من الفقرات في الكتاب المقدس التي يمكن أن نُوردها لتأييد هذا التعليم. ولكن هل يمكن أن يُستخدم مز١١٠: ٣ على نحو صحيح بهذا المعنى؟ إن القرينة كلها تتحدث عن دعوة لحرب مقدسة. "يوم قوتك" يمكن أن تعني "يوم دعوة الجنود لتكوين جيش". "القوة" كانت تعبير شكسبير عن الجيش(أنظر كتاب هنري الرابع الجزء الأول فصل١ سطر٢٢ "حالا سوف نجند قوة (جيشًا) من الإنجليز"). إن ظروف مز ١١٠ تشبه كثيرا ما نجده في قض٥: ٢، ٩ "لقد تطوع الناس من تلقاء أنفسهم". (انظر مزمور١١٠: ٣).

٥- *فقرات اعتراضية*

أ- في بعض الأحيان يعترض التدفق الرئيسي لقصة ما، استطراد قصير مقصود به تبليغ معلومة:-

أ١- يش٦: ١. يبدو أنه استطراد، قُدِّم ليعرِّفنا حالة الحصار التي كانت عليها أريحا. معظم الترجمات لا تبيِّن بالأقواس أن هذا استطراد وأن تلك الحقيقة، مضافة إلى تقسيم الأصحاحات، تعمل على حجب الارتباط بين٥: ١٥و ٦: ٢. فالكاتب يتذكر بوضوح الانطباع الذي خرج به، عندما استمع لأول مرة قراءة الفقرات ٥: ١٣ إلى ٦: ٢ مع تجاهل ٦: ١.

أ٢- دا٢: ٤ . من المحتمل أن يكون التعبير "بالأرامية" تعليقا اعتراضيا قُصِد به، لا أن يشير أن الكلدانيين تكلموا بتلك اللغة (مع أنه بدون شك كان هذا هو الواقع) بل أن يُشير أن القصة من هذه النقطة لنهاية أصحاح ٧ مكتوبة باللغة الأرامية (أو اللغة السريانية) بدلا من اللغة العبرية.

أ٣- في إنجيل يوحنا الأصحاح الأول، هناك تعليقات قصيرة كلها تفسير باللغة اليونانية للأسماء أو الألقاب العبرانية، مثال ذلك "ربي" (الذي تفسيره يا معلم)، "مسيا" (الذي تفسيره المسيح)، "صفا" (الذي تفسيره بطرس). في ترجمة "King James"، الكلمة الأولى "ربى" فقط هي التي وُضعت بين قوسين، وكان يجب أن توضع كلا من الكلمتين الأخريين بين قوسين.

ب- يوجد بعض الكتَّاب المكرسين – وبولس بصفة خاصة – الذين تمادوا في ممارسة كتابة الجمل الاستطرادية الطويلة. ولقد أوضحت لنا هذه العادة، الأسلوب الذي لا يحتاج فيه الوحي بالروح القدس بالضرورة إلى إلغاء أو تجاوز مزاج الكاتب أو أسلوب كتابته. كان مزاج بولس سريع التأثر والانفعال وبارعًا في التوقف عند كلمة ما، تاركا الخيط الرئيسي لأي جدال ويستمر في الكتابة – أحيانا لعدة آيات قليلة وفي بعض الأحيان لعدة أصحاحات – قبل أن يعود مرة أخرى إلى النقطة التي بدء الاستطراد عندها. إننا لا نفترض إطلاقا أن العبارات الاعتراضية غير مهمة أو غير موحَى بها، بل بالعكس، فإن بعض عبارات بولس الاعتراضية تحتوي على حقائق لاهوتية وأخلاقية في غاية الأهمية.

ب١- يوجد مثال مهم عن "الانصراف عند كلمة ما" موجود في ١تسالونيكي٢: ١٤ – ١٦ حيث أن ذِكْر كلمة "اليهود" في نهاية عدد١٤، من الواضح أنه يُشعِل شعورا ملتهبا، خليطا من الدهشة والاستياء، مما قاده في الآيتين التاليتين لأن يصف موقف شعبه المتصلب والدينونة التي جلبوها على أنفسهم. إن ما كتبه باختصار هنا كتب عنه باستفاضة في ٢كورنثوس٣، وبأكثر استفاضة في النص الشهير الموجود في رومية الأصحاحات ٩ – ١١.

ب٢- معظم المفسِّرين ميَّالون للاعتقاد بأن هناك استطرادًا أو أكثر في أف٣، ولكن لا يوجد إجماع كلي على موضع بداية ونهاية هذه الاستطرادات.

٣: ١ "بسبب هذا أنا بولس.." يبدو أنها استُكملت في عدد١٤ "بسبب هذا أحني ركبتي". في هذه الحالة تكون الجملة الاعتراضية من ٣: ٢ إلى ٣: ١٣. من ناحية أخرى فإن الكلمات الموجودة في٣: ١ "أسير يسوع المسيح..." تبدو أنها مواصلة لموضوعها في ٤: ١ "أنا الأسير في الرب..."، في هذه الحالة يمكن اعتبار الأصحاح الثالث أو٣: ٢ – ٣: ٢١

استطرادًا. ولسبب ما، يقترح Scofield Bible أن الأعداد١٣ – ٢١ ما هي إلا فقرة اعتراضية.

ب٣– قد يكون أطول استطرادًا – إذا كان من الإنصاف أن نسميه استطرادًا – هو الممثل بالفقرة ٢كو٢: ١٤ – ٧ : ٥. إن ذِكر تيطس في ٢: ١٣ ذُكر مرة أخرى في٧: ٦، فإن التعزية والفرح اللذين لا يوصفا – اللذين حلاَّ على روحٍ مُرهَقَة – الناجمين عن وصول تيطس، أدَّيا إلى أن ينسى بولس أن يقول أكثر عن صديقه الشاب، ويغيِّر الحديث ويكتب أنشودة شكر، ثم يكتب بعد ذلك أكثر من أربعة أصحاحات، في كتابات مكثفة ليس من السهل فهمها دائما.

ب٤– إن رومية٥ مثال مختلف، ففي عدد١٢ جملة غير كاملة، تتبعها علامة (–) في كل من "Revised Version (1881)" و "The New American Standard Bible". إن السياق الرئيسي لهذا الجدال استُؤْنِف في عدد١٨؛ لذلك فإن أعداد ١٣– ١٧ تعتبر فقرة اعتراضية، وقد عُبِّر عن ذلك باستخدام قوسين في "King James Version (1611)" هناك مناقشة شيقة لهذه الفقرة ولعلاقة ما يسمى "بالأسلوب الأدبي" بالكتاب المقدس، وذلك في مجلد كتبه Dr. Martyn Lloyd Jones عن هذا الأصحاح، تحت عنوان "الثقة".[١] وفي نفس المجلد فإن هذا الواعظ والمفسِّر المتميِّز يصف أصحاحي ٦، ٧ من رسالة رومية على أنهما "فقرة اعتراضية، اعترضت الجدال الرئيسي، لكي تعالج صعوبتين واعتراضين رئيسيين" [٢].

٦ . *حوار مُقَنَّع*

هناك عدد من الفقرات في الكتاب المقدس يبدو منها أن هناك حوارا بين كاتب السفر وشخص آخر أو أشخاص آخرين:–

أ– إننا نجد مثل هذا الحوار في الجزء الأول من نبوءة حبقوق، وفيه يحتج النبي على الله في١: ١– ٤. ومرة أخرى في١: ١٢ – ٢: ١، ثم نرى الله

نفسه يتنازل ويجيب خادمه المتحيِّر، ربما يبرر طُرقه في١: ٥ – ١١، ٢: ٢-٤.

ب- عندما نجول في كل رسالة رومية نجد أدلة على نوع الجدال، الذي لابد أنه جرى كثيرا، بين الرسول بولس والكتبة اليهود المولعين بالجدال. إنها نفس الأسئلة التي كان بولس نفسه قد سألها سابقا، في أيام اضطهاده للكنيسة. الأمثلة على ذلك: ٣: ١ "إذا ما هو فضل اليهودي أو ما هو نفع الختان؟" ويعطي بولس إجابة مختصرة في الآية التالية، وإجابة أطول في ٩: ٤، ٥. (انظر أيضا ٣: ٣، ٤؛ ٣: ٥، ٦؛ ٣: ٨؛ ٦: ١،٢؛ ٦: ١٥؛ ٧: ٧؛ ٩: ٦؛ ٩: ١٤).

على أي حال من الإنصاف أن نقول إن بعض المفسِّرين يعتقدون أن عرض الموضوع بهذه الطريقة فيه مبالغة، وأننا لدينا في هذه الفقرات أكثر قليلا من مجرد مجموعة من الأسئلة المنمَّقة، التي تطرح نفسها على الرسول وهو يكتب، والتي يقدمها لجعل كتاباته أكثر قوة وحيوية.

٧. إقتباس ما يقوله المقاومون

في رسالتي بولس الرسول إلى أهل كورنثوس نجد أسلوبًا في الكتابة ربما يشكل لنا صعوبات، أكثر جدا من أي شيء آخر ناقشناه حتى الآن. إننا نشير إلى عادة بولس في الاقتباس، إما من خطابات كان قد تلقاها، أو من تعليقات متداولة تزدري به وتنتقص من قدره. وعندما يوضح بولس أنه يقتبس، فليس هناك صعوبة، ولكن في مواقع عديدة أخرى لا يوضح ذلك، وإليك بعض الأمثلة:

أ. "كل الأشياء تحل لي" (١كو٦: ١٢؛ ١٠: ٢٣).

أغلب الظن أن المسيحيين الكورنثيين، كانوا يقولون لأنفسهم هذه الكلمات، لكي يريحوا ضمائرهم بخصوص أشياء معينة في سلوكهم، كانوا يسمحون لأنفسهم فعلها، وليس من الضروري أن يختلف بولس معهم، ولكنه كان يضيف فقرات إضافية تحذيرية.

ب. "الأطعمة للجوف والجوف للأطعمة" (٦: ١٣).
هذا أيضا كان قولا مأثورا، وأصبح مشهورا بين الكورنثيين. والذي قصدوه من هذا المثل كان: "أن إشباع احتياجات الجسد لا يؤثر على أخلاقيات الناس". هذا القول لم ينحصر في موضوع الأكل والشرب، الذي كان غير ضار نسبيا، ولكنه أصبح أكثر خطورة، عندما طُبق على إشباع احتياجات الجسد الجنسية بالانغماس في الزنى؛ لذلك أعطى بولس ردًّا قويا على هذه المغالطة.
ج. "فنعلم أن لجميعنا علمًا" (١كو٨: ١). تقترح ترجمة The New International Version" " الترجمة التالية في الحاشية: "نحن جميعا لنا علمٌ كما تقولون". يبدو أن بولس أراد أن يقول: " هذا ما فعله فيكم العلم الذي تفتخرون به، إنه جعلكم تنتفخون. إن ما تحتاجونه هو قدرًا أقل قليلا من العلم والمعرفة، وقدرًا أكثر قليلا من المحبة".
د. "أنا نفسي بولس، الذي في الحضرة ذليل بينكم، وأما في الغيبة فمتجاسر عليكم" (٢كو١٠: ١). إن الآيات التالية والمقارنة مع١٠: ١٠ – حيث الإشارة إلى تعليقات منتقديه الازدرائية واضحة – كل ذلك يؤكد أن الرسول يقتبس بعض التعليقات القاسية عن نفسه، التي كانت تتداول بين الجانب الساخط من الكنيسة، كما تلمح ترجمة "NIV" باستخدامها لعلامات الترقيم.
هـ. "لكن إذ كنت محتالا أخذتكم بمكر" (٢كو١٢: ١٦). هنا أيضا واضح أن بولس يقتبس نوعا من التلميحات التي كان يتداولها، في كورنثوس، منتقدوه المجرَّدون من المبادئ الأخلاقية.
عندما نتعامل مع مشكلات مثل هذه نجرَّب بأن نلجأ إلى استخدام إحدى الصياغات الحديثة، التي تعبِّر عن الأسلوب المختصر والمحيِّر الذي يتبعه الكاتب. إذا استخدمت صياغة جديدة كتفسير وليست كترجمة، حينئذ قد لا يكون هناك أي اعتراض في الرجوع إليها. لكن يجب أن نتذكر أن الصياغات الجديدة نتبناها كتفسير، وقد يكون تفسيرها خاطئًا!
إذن المبدأ الأساسي الثاني هو هذا: *يجب أن نفسر بأسلوب يستقيم مع القرينة المباشرة.*

الفصل الرابع

القرينة الأكبر

ما قمنا به حتى الآن هو فحص الكلمات التي تتألف منها الفقرة التي نريد فهمها. لقد حاولنا أن نتحقق من معناها البسيط مستخدمين القواعد العادية للغة. بعد ذلك، وجَّهنا اهتمامنا بالقرينة المباشرة؛ أي إلى آيات الكتاب المقدس السابقة لهذا النص مباشرة واللاحقة به مباشرة؛ لكي نرى إذا كان ما نعتقد بأنه المعنى البسيط والواضح – من أول اقتراب من النص– يحتاج إلى تعديل أم لا.

بعد ذلك يجب أن نخطو خطوة أخرى، ألا وهي أن نتهيأ للإلمام بالقرينة الأكبر التي تحوي بين طيَّاتها الفقرة التي ندرسها. وهذا معناه أن نحسن الاطلاع، على السِّفْر كله أو الجزء من السفر، الذي يتضمن الفقرة التي نحن بصددها. إن معرفة الظروف التي فيها كتب الكاتب هذا السفر، ومعرفة الناس الذين كتب لهم، والدوافع التي كتب بمقتضاها، يمكن أن تلقي ضوءا وافرًا، على الفقرة التي نصارع معها. وفي أغلب الأحيان سنجد أنفسنا مضطرين إلى تعديل وجهة نظرنا، بطريقة أو بأخرى، في معنى هذه الفقرة، وفي التعليم المقصود به.

غير أن هناك بعض أسفار الكتاب المقدس، لا نستطيع أن نجيب على كل الأسئلة التي نرغب أن نسألها. مثال ذلك، نحن لا نستطيع الجزم بتحديد كاتب الرسالة إلى العبرانيين، ولا نستطيع أن نجزم بتحديد، مجموعة المسيحيين العبرانيين الذين كُتبت لهم (سواء هؤلاء الذين في فلسطين أو الذين في إيطاليا). ولكن من الممكن أن نجمع من الرسالة نفسها، صورة دقيقة عن الظروف التي كان يعيش فيها هؤلاء المسيحيين العبرانيين، وعن الضغوط المرهقة والمغرية التي كانوا معرضين لها.

الكاتب والظروف التي كتبت فيها بعض الأسفار

رسائل الرسول بولس

لقد وضعت هنا بالترتيب المحتمل مع أنه – كما سوف نشير إليه أدناه – هناك اختلافات في الرأي بخصوص بعض الأسفار:-

أ- تسالونيكي الأولى والثانية **– كان الاعتقاد الشائع اعتبارهما أول كتابات بولس، ولا يزال هذا الاعتقاد لدى الكثيرين. لقد كُتبا من كورنثوس أثناء رحلة الرسول التبشيرية الثانية، ربما عام ٥٠ ميلادية.**

عليك أن تألف تماما المواقع الجغرافية لرحلات الرسول بولس.

ب- كورنثوس الأولى والثانية **– أثناء رحلة بولس التبشيرية الثالثة كُتبت الرسالة الأولى من أفسس، في عام ٥٦ ميلادية، والرسالة الثانية من فيلبي، ويعتقد أنها كُتبت في نهاية نفس السنة أو في أوائل عام ٥٧ ميلادية.**

ج- غلاطيه ورومية **– كان اعتقاد الكثيرين، ولا يزال، أنهما كليهما كُتبتا من كورنثوس أثناء رحلة الرسول الثالثة في عام ٥٧ ميلادية. وساد الاعتقاد أن رسالة غلاطية كُتبت أولاً وأنها كانت مسوَّدة، بني بولس عليها فيما بعد الرسالة اللاهوتية الكبيرة، التي أرسلها إلى روما. على أي حال، فإن كلا من تاريخ رسالة غلاطية والجهة المرسلة إليها، أصبحت قضايا مثيره للخلاف. وطبقًا لإحدى وجهات النظر فإن رسالة غلاطية، هي أول رسائل بولس المعترف بها وليست الخامسة.**

د- رسائل السجن – أفسس وكولوسي وفيلبي وفليمون **– يكاد يكون من المؤكد – أنها كُتبت من روما أثناء فترة السنتين اللتين كان فيهما الرسول مسجونًا في بيت (٦١ – ٦٣ ميلادية).**

وبما أن رسالة رومية تعتبر نسخة معدَّلة – أكثر تفصيلا – من رسالة غلاطية، هكذا فإن رسالة أفسس قد تكون نسخه معدَّلة – أكثر تفصيلا – من رسالة كولوسي.

كان فليمون عضوًا ثريًّا في كنيسة كولوسي والرسالة الموجهة له، أرسلت له مع الرسالة الموجهة للكنيسة بيَدِ العبد الهارب أنسيمس (أنظر كولوسي ٤: ٩).

من بين الرسائل العشر التي أرسلت إلى الكنائس، فإن رسالتين فقط – الرسالة إلى رومية والرسالة إلى كولوسي ـ كانتا موجَّهتين لكنائس لم يؤسسها بولس، ولم يزرها مطلقًا حتى وقت كتابتها.

***هـ – الرسائل الرعوية* – رسالة تيموثاوس الأولى والرسالة إلى تيطس كُتبتا في فترة قصيرة من الحرية، التي يبدو أن بولس استمتع بها، ما بين سجنه في " بيت السجن " (أعمال ٢٨ : ٣٠، ٣١) والسجن الأكثر قسوة الذي نقرأ عنه في تيموثاوس الثانية. لذلك فإن كتابة رسالتي تيموثاوس الأولى وتيطس ربما كانت في عام ٦٥ ميلادية، وتيموثاوس الثانية قبل وفاة بولس بوقت قصير؛ في عام ٦٦ أو ٦٧ ميلادية.**

الأناجيل الأربعة

***أ – متى* – حتى لو سلمنا بأن مرقس كان أول ما كُتب من الأناجيل الأربعة، هناك سبب قوي واضح لوضع إنجيل متى في بداية كتاب العهد الجديد. وقد يكتشف الدارس أمثلة أخرى في الكتاب المقدس، حيث نلمس سلطان العناية الإلهية في ترتيب تتابع الأسفار، بغض النظر عن الترتيب الزمني لها. إن افتتاحية إنجيل متى وما تقدمه من سلسلة نسب يسوع المسيح، والاهتمام بتوضيح إتمام نبوءة العهد القديم، تزودنا بالحلقة الهامة التي تربط العهد القديم بالعهد الجديد، وقد أُعدَّت لتُعيد طمأنة المسيحيين العبرانيين بأن هناك استمرارية حقيقية، وأن العهد الجديد هو إتمام وتحقيق لما جاء في العهد القديم. لقد كُتب بواسطة يهودي، وكُتب أساسا للمسيحيين العبرانيين. ولقد بُنيت الرواية حول خمسة أحاديث طويلة، أشهرها الموعظة على الجبل (أصحاحات ٥ –٧).**

ب- *مرقس* – إن الخمسة أو الستة أسفار العهد الجديد الذين لم يكتبهم رسل، كُتبوا جميعا بواسطة رفقاء حميمين للرسل. فقد يعتبر إنجيل مرقس وصفًا مأخوذًا من بطرس. يعطي هذا السفر مساحة كبيرة جدا لأعمال المسيح العجيبة. ومن المعتقد أنه كُتب أساسا للمسيحيين الرومان.

ج- *لوقا* – كان لوقا رفيقا حميما للرسول بولس. لقد كتب سفر الأعمال كما كتب الإنجيل الثالث. كان هذا السفر مكتوبا في المقام الأول لرجل شريف يدعى ثاوفيلس، وهو إسم يوناني. ويشمل هذا الإنجيل عددًا كبيرًا من الأمثال، وهو أيضا يعطي اهتماما للنساء اللاتي لهن صلة بقصة الإنجيل، أكثر مما تعطيه الأناجيل الأخرى. (ولكن إنجيل يوحنا ليس أقل من إنجيل لوقا كثيرا في المساحة التي يعطيها للنساء). وهذه الأناجيل الثلاثة الأُوَل تُدعى الأناجيل "الإزائية"؛ لأنها تغطي نفس الأحداث، ومن الممكن أن تُضم إلى بعضها البعض، وتُنشيء رواية متواصلة أو متآلفة.

د- *يوحنا* – يوحنا التلميذ "يوحنا الذي كان يسوع يحبه". ويحتمل أنه كان أصغر التلاميذ الإثني عشر، وبالتأكيد كان أطولهم عمرا؛ إذ أنه الوحيد منهم الذي كان لا يزال حيا قرب نهاية القرن الأول. هناك اختلافات كبيرة وواضحة بين الأناجيل الثلاثة "الإزائية" والإنجيل الرابع. هل من الممكن أن يكون أحد الأغراض الثانوية لإنجيل يوحنا (الغرض الرئيسي والأساسي أعلن بدون غموض أو التباس في ٢٠: ٣١) أن يحفظ للكنيسة أمورًا لم تشملها الأناجيل "الإزائية"؟ لا توجد أي أمثال في هذا الإنجيل، مع أنه توجد بعض القصص الرمزية؛ فكل المعجزات السبع – عدا اثنتين – التي سُجلت بواسطة يوحنا لا توجد إلا في الإنجيل الرابع. إن الكلمة اليونانية المألوفة لوصف معجزة، لم تُستخدم لتصف هذه المعجزات، ولكن استُخدمت كلمة يونانية أخرى تعني علامة (ترجمة RV والترجمات الحديثة تترجم المعجزات بأنها "علامات").

منذ زمن بعيد جدا، كان يحلو للمفسِّرين، لكي يُميِّزوا بين إنجيل وآخر، أن يقترحوا المواضيع الرمزية وهدفا واحدا شائعا وذلك كالتالي:-

متى – يقدم المسيح كملك
إنجيل الأسد
مرقس – يقدم يسوع كالخادم الكامل
إنجيل الثور
لوقا – يقدم يسوع كالإنسان الكامل
إنجيل الإنسان
يوحنا – يقدم يسوع كإبن الله
إنجيل النسر (انظر حزقيال١: ١٠)

المزامير

الظروف التي كُتبت فيها بعض المزامير قد نجدها في العناوين التي تشرح هذه الظروف، مثال ذلك، مزامير٣، ١٨، ٣٤، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ١٤٢. يسمى المزمور ٩٠ "صلاة لموسى رجل الله".

مزامير ١٢٠ – ١٣٤ تسمى "ترنيمات المصاعد" وكانت ترانيما يتغنى بها المسافرون اليهود، وهم يشقون طريقهم إلى أورشليم؛ لحضور الأعياد القومية العظيمة. فبينما كانوا ينطلقون في طريقهم حول الجبال "أورشليم الجبال حولها" (مزمور١٢٥: ٢)، فإنهم كانوا يترنمون قائلين: "فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب..." (مزمور١٢٢).

الغرض من كتابة بعض أسفار الكتاب المقدس

كثير من أسفار الكتاب المقدس يذكر بوضوح ما هو الغرض منها:-

سفر الأمثال

في أصحاح١: ٢، ٣، ٤ مكتوب: "لمعرفة حكمة وأدب ، لإدراك أقوال الفهم. لقبول تأديب المعرفة والعدل والحق والاستقامة. لتُعطي الجُهال ذكاءً والشاب معرفةً وتدبُّرا. يسمعها الحكيم فيزداد علما، والفهيم يكتسب تدبيرا".

في أصحاح٢٢: ١٩ مكتوب: "ليكون اتكالك على الرب". وفي أصحاح٢٢: ٢٠، ٢١ مكتوب: "ألم أكتب لك.. لأُعلِّمك قسط كلام الحق لترد جواب الحق للذين أرسلوك".

الإنجيل بحسب لوقا

في أصحاح١: ١ – ٤ مكتوب: ".... رأيت أنا أيضا... أن أكتب على التوالي إليك، أيها العزيز ثاوفيلس، لتعرف صحة الكلام الذي عُلِّمت به".

الإنجيل بحسب يوحنا

في أصحاح ٢٠: ٣١ مكتوب: "وأما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه".

رسالة يوحنا الرسول الأولى

أصحاح٥: ١٣ مكتوب: "كتبت هذا إليكم أنتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية، ولكي تؤمنوا باسم ابن الله".

غرض العهد القديم

في رومية١٥: ٤ مكتوب: "لأن كل ما سبق فكُتب، كُتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء".

***في١كورنثوس١٠: ١١* مكتوب: "فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالا، وكُتبت لإنذارنا.....".**

غرض الكتاب المقدس كله

***في ٢تيموثاوس٣: ١٦، ١٧*مكتوب: "كل الكتاب هو مُوحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح".**

تناقضات ظاهرية

لو أننا انتبهنا إلى الغرض الرئيسي، من أي سفر أو أي مقطع في أي سفر، من الكتاب المقدس، فإننا ربما نجد أن التناقضات الظاهرية قد تلاشت. فمثلا:
١- *في رومية٣: ٢٨* مكتوب: ".. الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس"
***وفي يعقوب٢: ٢٤* مكتوب: "... بالأعمال يتبرر الإنسان لا بالإيمان وحده".**

إن أول نظرة لهذين النصَّيْن توحي بأنه لا يمكن التوفيق بينهما، حيث أنهما متضاربان، بل قد وصل الأمر، في أوقات مختلفة في تاريخ الكنيسة، أن شعر البعض بمدى الصعوبة، لدرجة أنهم جُرّبوا بأن يحذفوا رسالة يعقوب. وتحدث لوثر عن هذه الرسالة على أنها "رسالة ضئيلة القيمة"، وحتى Scofield's Bible – مع أنه على صواب تماما في الموضوع الرئيسي – فإنه تعرض للضلال لدرجة أنه وصف هذه الرسالة على أنها "إبتداء التطرف". لقد كُتبت رسالة رومية لتوضح أنه لا في تدبير العهد القديم، ولا في تدبير الوقت الحاضر أمكن لإنسان أن يتبرر بأعمال الناموس؛ فالخلاص دائما بالإيمان.

وتُصِرُّ رسالة يعقوب على أن الإيمان الذي لا يعمل، والإيمان الذي لا يسلك سلوكا حسنا، والتصديق العقلي على الإفتراضات العقائدية الذي لا يُنتج أعمالاً، لن يبرر أحدا. مثل هذا الإيمان ليس إيمانا حقيقيًّا، وليس إيمانا يُعطي خلاصا.

يمكننا أن نقول أن بولس ويعقوب يستخدمان ثلاث كلمات هامة وحيوية هي: "الأعمال" و"الإيمان" "والتبرير" بمفاهيم مختلفة؛ فلا يوجد خلاف بينهما عندما يقول بولس: "إن الإنسان يتبرر بالإيمان، الذي من طبيعته أن تتدفق منه أعمال صالحة"، أو عندما قال يعقوب: "الإنسان يتبرر بالأعمال التي تصدر عن إيمان حقيقي وإيمان حي". يدحض يعقوب كلا من اليهود المتعصبين الذين ظنوا أن إعلان الإيمان بإله واحد سوف يُخلِّصهم (انظر٢:

١٩)، والذين أساءوا فهمهم لبولس وظنوا أن التبرير يمكن أن ينفصل عن التقديس.

٢- *في رومية ١٤: ٦* مكتوب: "الذي يهتم باليوم فللرب يهتم"

وفي غلاطية٤: ٩، ١٠ **مكتوب: "... فكيف ترجعون أيضا إلى الأركان الضعيفة الفقيرة التي تريدون أن تُستَعبدوا لها من جديد؟ أتحفظون أياما وشهورا وأوقاتا وسنينَ؟!"**

إن رسالة رومية تعالج قضية مؤمنين بعينهم تربّوا كيهود، وشعروا أنهم مُلزَمين أن يستمروا في حفظ السبت اليهودي والقوانين اليهودية بالنسبة للحوم (تجنُّب أنواع معينة من اللحم، والتمسك بالطرق الشرعية للذبح). يقول بولس إننا يجب أن نتجنب الجدال بخصوص المسائل المشكوك فيها، وأن نقبل في شركة كنيستنا الناس الذين ربما لديهم ارتياب بخصوص مثل هذه الأمور. لهذا السبب، في الهند مثلا؛ لا يُطلب من أي شخص من الهندوس المهتدين إلى المسيحية أن يأكل اللحم (خاصة لحوم البقر) لكي يتأهل لعضوية الكنيسة.

ولكن رسالة غلاطية تَشُن حملة ضد المعلمين التهودِيّين، الذين كانوا يُصرُّون على أن اليوم السابع يجب أن يُحتَفل به كيوم راحة وعبادة، بواسطة كل المسيحيين، بما فيهم الذين من خلفية أممية. وأن قوانين الأكلات اليهودية القديمة يجب أن تُلاحظ بصرامة (انظر أيضا كولوسي٢: ٢١ و ١تيموثاوس٤: ٣). بولس هنا يناشدهم أن لا يُستَعبَدوا لهذه الأركان الضعيفة مرة أخرى.

هكذا إذا وُجد مؤمن نباتي – سواء لأسباب صحية أو حتى لأنه لم يتحرر من عادة قديمة أو من التشكك – فإننا لا يجب أن نزعجه أو نضايقه أو نشجعه أن يشاكلنا عاداتنا في أكل الطعام. ولكن إذا حاول يهودي متنصِّر أو هندوسي متنصِّر أو أحد السبتيين أن يفرض شكوكه في هذه الأمور على بقية الكنيسة، فيجب أن يقاوَم بشدة. لقد رفض الرسول بولس أن يستسلم لحظة

للمعلمين الكذبة فقال: "الذين لم نُذعن لهم بالخضوع ولا ساعة، ليبقى عندكم حق الإنجيل" (غلاطية٢: ٥).

ولكن يجب أن نحذر من افتراض أن رومية ١٤: ٦ يوافق على استمرار طقوس الأعياد الوثنية، وعلى استخدام خريطة الأبراج التي كان المنجمون يستخدمونها لكشف الأيام التي تبشر بالنجاح، أو إدخال الخرافات القديمة إلى حياتنا المسيحية.

٣- *متى١٩: ١٦، ١٧* "... أيَّ صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية. فقال له (يسوع) ... إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا". كذلك لوقا١٠: ٢٥، ٢٨ ".. يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ ..... إفعل هذا فتحيا".

أعمال١٦: ٣٠، ٣١ **وقال: "يا سيديَّ ماذا ينبغي أن أفعل لكي أَخلص؟" فقالا: "آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك".**

عندما يأتي إلينا بعضهم ليسألونا أسئلة دينية، فإننا يجب أن نعظهم بمطالب ناموس الله المقدس، بينما للبعض الآخر يجب أن نُظهر المسيح كالمخلِّص الوحيد ونحثَّهم أن يثقوا به. فمن الواضح أنه لا الشاب الغني، ولا الناموسي (لوقا١٠: ٢٥) أتى للمسيح بقلب منكسر وروح منسحق، ولكن على العكس فإنهما أتيا بإحساس متعالٍ بصلاحهما وقدرتهما على عمل أي شيء يُطلب منهما؛ لكي يحصلا على الحياة الأبدية. عندما يواجهنا أناس لهم هذا الاتجاه من التفكير، فإنه لا فائدة من حثِّهم أن يؤمنوا بالرب يسوع المسيح، فإن فعلنا ذلك نكون مثل الذي يُلقي درره قدام الخنازير. لكن إنسانا يبدأ يتشكك في عدم قدرته على أن يعيش وفق ناموس الله الروحي الداخلي، ويرى أن حالته ميئوسًا منها، الذي يصرخ مثلما فعل سجَّان فيلبي؛ لهذا الإنسان نقدم الدعوة لقبول المسيح. فالرجل الذي يكون على وشك الغرق يصرخ قائلا: "يا رب نجني" (متى١٤: ٣٠). كان السجَّان مهيئا أن يُدعى لكي يؤمن بالرب يسوع وأن يخلص، لقد أُعِدَّ بعمل الروح القدس المعجزي في قلبه، بواسطة زلزال منتصف الليل.

توجد دروس هنا لكل الذين يمارسون العمل الفردي. إننا يجب أن نعظ بالإنجيل بطريقة تلائم الذي يسأل، مدركين حالته أو حالتها بأقصى ما نستطيع. هل من المناسب أن نحث أناسًا أن يؤمنوا بالرب يسوع المسيح وهم لا يعرفون شيئا عن جوهر الله أو عن صفات الله ووصاياه؟ هل مثل هذه المناشدة الموجهة لقلوب غير مُهيَّأةٍ تُنتج إيمانا حقيقيا في حياة أولئك الذين نناشدهم؟[٢]

أمثلة أخرى للتفسير على أساس القرينة الأكثر اتساعا

١- *لوقا١٥* – من الذي يمثله الأخ الأكبر؟ إذا حصرنا اهتمامنا بالقرينة المباشرة؛ فإن الإجابة تكون واضحة تماما، فالأخ الأكبر هو نموذج للكتبة والفريسيين الذين تذمروا قائلين: "هذا يقبل خطاة ويأكل معهم" (١٥: ٢). ولكن إذا كنا نتذكر القرينة الأكثر اتساعا للإنجيل ككل (إنجيل لوقا) ولاحقه (سفر الأعمال)، بالتأكيد سنوسع تطبيق المثل على قبول الأمم بكل محبة، وعلى الإنعزالية المرعبة لمعظم اليهود. وفي عصرنا الحالي ألا يمكننا تطبيق هذا المثل على أعضاء كنائسنا الذين ينظرون بازدراء لأفراد مجتمعنا المختلفين عنا، الذين لهم قلوب تائبة، ويبكون على سلوكهم عند أقدام الصليب؟ إن قلوبنا التي تبلَّدت ربما تخجل من تحول هذه القلوب!

٢- عبرانيين٤: ٣،٥ – هناك بعض معلمي الكتاب المقدس الذين يُصرُّون أن "الراحة" المذكورة في هذه الفقرات، لا يمكن أن تشير إلى راحة الأبدية في ملكوت الله الأبدي. وحجَّتهم في ذلك، أن راحة كنعان التي كان بنو إسرائيل يرتحلون إليها، كانت تشمل حروبًا وفشلا، أما هذه "الراحة" – حسب قولهم – فهي الاستمتاع "بالحياة الأسمى" التي تكون متاحة للمؤمن هنا على الأرض، والتي يحصل عليها البعض فقط. إنها اختبار يمكن أن يفوتنا، بل سيخسره كثيرون. من سنوات عديدة مضت قرأت تفسيرًا كتبه رجل في الهند أعرفه، ومن حيرتي أعدت قراءته مرارًا. لقد حاول هذا الرجل – بمهارة فائقة وتقوى غير مشكوك فيها – أن يُطبق هذه الطريقة من التفسير باستمرار. كما أن G.H.Lang – وهو معلم موهوب مع أنه ليس مستقيم الرأي بين الإخوة

المؤمنين Christian Brethren – أيَّد آراء مشابهة وكتب أيضا تفسيرا لهذه الرسالة. وبحسب ما قال: "هناك مسيحيون من الدرجة الأولى يُدعون (الغالبون) وهناك تمتع جزئي يشترك فيه الغالبون فقط. عندما يعود الرب فإن هؤلاء الأحياء الباقين (١تسالونيكي٤: ١٧) سيُخطَفون أو يتمتعون، أما غير الغالبين فسيفقدون أمجاد وبركات المُلك الألفي."

إذا طُبق هذا النظام من التفسير بطريقة دائمة فإنه سوف يؤدي إلى استنتاجات فاسدة. إننا يجب أن نقرر أولا الغرض الرئيسي من الرسالة إلى العبرانيين. إن الغرض الرئيسي منها – مع أنه ليس بالضرورة الوحيد – هو أن تُحذِّر المسيحيين العبرانيين من خطر الارتداد عن الديانة المسيحية تماما، فأي إرساء مقصود لمبدأ المرتبة الثانية من المؤمنين، سيشكل خطرا على إيمان الشخص المسيحي، ومن المحتمل أن يقوده إلى الإرتداد عن المسيحية. إن الكاتب يُحذر من هؤلاء الذين قُدِّم لهم إنجيل في البرية ولكنهم لم يستفيدوا أيَّة فائدة دائمة من سماعه (انظر أيضا ١كورنثوس١٠: ٥ "لكن بأكثرهم لم يُسرَّ الله لأنهم طُرحوا في القفر"). لتكن دعوتنا واختيارنا ثابتين بخوف ورعدة، "فلنخف أنه مع بقاء وعد بالدخول إلى راحته، يُرى أحد منكم أنه قد خاب منه" (عبرانيين٤: ١). لقد قَبِلتَ الإنجيل، أو أن الأمر يبدو هكذا، دع أسلوبك الحالي في الحياة والتزامك بالمجاهرة بإيمانك، يوضحان لك وللآخرين أن تجديدك كان حقيقيًّا. لا تنكر الإيمان، لا تصلب لنفسك ابن الله ثانية وتشهِّره. لذلك فبالرغم من الصعوبات، فإنني ملتزم أن أفسر كلمة "الراحة" على أنها تعني الراحة السماوية (بدون إنكار حقيقة الراحة الحالية والتذوق المبدئي للراحة السماوية). أيضا، بالرغم من الصعوبات، عليَّ أن أعتبر التجوُّل في البرية – من نواح كثيرة – نموذجا لكل الحياة المسيحية لكل شعب الله. فكنعان في بعض النواحي تعتبر "نموذجا" للراحة السماوية التي نقصد الوصول إليها. وربما يكون من المناسب أن أشير إلى أننا في بعض الأحيان، نوقع أنفسنا في صعوبات في التفسير لا لزوم لها، مثل افتراض أن كل نقطة من المثل يجب أن

تكون قابلة للتطبيق، أو أن كل تفاصيل التاريخ اليهودي، يجب أن تكون قابلة لأن تكون جزءًا من نموذج معين نفرضه عليه.

مثال عن كيفية تطبيق المبادئ الأساسية على مشكلة معينة

".... حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضا"(١كورنثوس ٩: ٢٧).

في تطبيق المبدأ الأول الذي يتطلب منا أن ننتبه للمعنى الواضح للكلمات، فإننا نجد في النص كلمتين تتطلبان فحصا خاصا:

١- *"كرزت"* – إن الكلمة اليونانية التي تُرجمت، تعني يُعلن كَحَكَم، وسياق الكلام السابق يبدو أنه يدل ضمنا إشارة إلى الحَكَم الذي يدعو المتسابقين في مضمار السباق الذي كانت تُقام فيه ألعاب العالم الإغريقي القديم.

٢- *مرفوضا* – الكلمة اليونانية هي "adokimos". كلمة "Dokimos" تعني "ناجحا بعد الامتحان أي مزكًّى" (رومية١٤: ١٨، ١٦ :١٠؛ ١كورنثوس١١: ١٩؛ ٢كورنثوس١٠: ١٨؛ ١٣: ٧، ٢تيموثاوس٢: ١٥، يعقوب١: ١٢). أما حرف (a) الموضوع قبل dokimos في كلمة adokimos، إذا وضعت في أول الكلمة تنفي وجود الإسم التابع أو الصفة التابعة، وهي مُستخدمة في اللغة اليونانية وفي لغات كثيرة أيضا (مثل a + theist – الذي ينكر وجود الله). فعند إضافة "a" إلى كلمة dokimos تكون الكلمة adokimos ومعناها "مرفوضا" أو مُستنكَرا، وهنا فقط تُترجم "castaway" (منبوذ أو مرفوض) (إرميا٦: ٣٠؛ ١كورنثوس٩: ٢٧؛ عبرانيين٦: ٨؛ رومية١: ٢٨؛ ٢كورنثوس١٣: ٥، ٦، ٧؛ ٢تيموثاوس٣: ٨؛ تيطس١: ١٦).

يعرِّف القاموس التحليلي اليوناني كلمة "adokimos":بالمعاني التالية:- "لا يستطيع أن يحتمل الإختبار، مرفوضا، منبوذا، لا قيمة له". [٣]

وبينما تترجمها "King James Version" إلى "مرفوض"، فإن "Revised Version (1881)" تترجمها "منبوذا"، أما ترجمات "RSV"/ "GNB" "NAS"/ فإنها كلها تترجمها "غير مؤهَّل".

ألخص كلامي بأن أقول إنه إذا كان لدينا فقط هذه الآية (١كو٩: ٢٧) أمامنا ووضعنا الاستخدام العادي للكلمات في أذهاننا، فإننا سوف نكون مُلزمين أن نفسر الآية السابقة بطريقة متزمتة. فكلمة "Adokimos" تعبير قوي وقاسٍ.

المبدأ الثاني يتطلب أن نوجِّه عناية خاصة لسياق الكلام، ففي تفسير هذا النص لدينا مثال الضرر الذي يمكن أن يحدث بواسطة التقسيم غير الملائم للأصحاحات. فعلينا أن نقرأ من ١كورنثوس٩: ٢٤ بدون توقف، حتى ١كورنثوس١٠: ١٢. أليست ١كورنثوس١٠: ٥ توضيحا لما كان يقصده بولس من كلمة "adokimos"؟

ربما نخلص إلى أنه بتطبيق المبدأ الأول والمبدأ الثاني نصل إلى الاستنتاج أن "adokimos" في هذه الفقرة أيضا تعني "شخصًا فاسدًا أو شريرًا".

يتطلب المبدأ الرابع ألا تُفسَّر أيَّة فقرة بطريقة تجعلها متعارضة مع التعليم الإجمالي للكتاب المقدس.

هنا علينا أن نتردد، لأن التعليم الإجمالي للكتاب المقدس يشمل "المثابرة النهائية للقديسين". فالمؤمن الحقيقي كبولس لا يمكن أن يصبح "شخصا فاسدا أو شريرا" أو "مرفوضا"؛ فكثير من المفسرين، ومن بينهم بعض العلماء المصلَحين البارزين قد وجدوا أن هذا الرأي مربكا.

لقد وُضعت توكيدات عظيمة، بطريقة مناسبة، على ضرورة الاهتمام بالقرينة "سياق الكلام". بالطبع يجب أن نضع كل هذا في الاعتبار، ولا نَفصِل الآية الأخيرة فجأة"[٤]. ولكن من الذي يقول أن هذه هي "الآية الأخيرة؟" إننا لا يجب أن نهمل الجزء الأول من الأصحاح١٠ فهو أيضا جزء من القرينة[٥].

هناك فقرات أخرى في العهد الجديد، على الأخص عبرانيين٦: ٤ – ٦، ١٠: ٢٦ – ٣١، التي تواجهنا ظاهريا بنفس الإمكانية المرعبة للإرتداد. إن

مثل هذه الفقرات قد فُسِّرت في بعض الأحيان كأنها قائمة على الافتراض (أعني المواقف التي يمكن أن نتخيَّلها بقصد الجدال، ولكن في الحقيقة لا يمكن أن تنشأ)، وقد ألقيت عظات، وضعت تركيزا كبيرا على حرف "لو" في عبرانيين٦: ٦ (هذه تظهر في الترجمة الإنجليزية ولا تظهر في العربية). على أي حال ليس هناك في اللغة اليونانية حرف يماثل حرف "لو". من الخطر ألا نُبالي بمثل هذه التحذيرات المهيبة الموجودة، بأن نصفها بأنها افتراضية أو بأن نفترض – كما فعل البعض – أنها تخص فقط المسيحيين اليهود في القرن الأول الذين جُرّبوا بأن يرجعوا إلى الديانة اليهودية.

إن كلا من الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة يضعان احتمالا أن يصل الناس إلى مستو عال من الإيمان الظاهري، بل حتى إلى ما يبدو أنه إنجاز روحي، دون أن يكونوا مؤمنين حقيقيين في وقت من الأوقات.

لقد تكلم كل من بلعام، وهو نبي في العهد القديم، وقيافا رئيس الكهنة الذي كان نبيا في العهد الجديد، بكلمات رائعة تُبلِّغنا عن مقاصد الله بطريقة صحيحة، لكن لم يكن أي منهما رجلا صالحا (رؤية٢: ١٤ ، يوحنا١١: ٤٩ – ٥٢).

ويحذرنا الرب نفسه في الموعظة على الجبل (متى٧: ٢٢، ٢٣) من إمكانية أن يكون الناس وعاظًا ناجحين، ومبشرين، لهم قدرة على إخراج الشياطين، ويصنعون معجزات، دون أن يكونوا "معروفين من الله". ولاشك أن يهوذا يعتبر أوضح مثال على ذلك، وربما يكون ديماس مثالا آخر (٢تيموثاوس٤: ١٠).

ألم يكن الاحتمال الأكبر أن بولس عندما كتب عن المرفوضين كان في ذهنه سلفه العظيم، أول ملك لإسرائيل، شاول بن قيس الذي كان من سبط بنيامين. إنه الرجل الذي بدأ كملك وكل الامتيازات مواتية، والذي استقر عليه روح الله بشكل من الأشكال. ولكنه يُقال عنه أن روح الله قد فارقه. إن

استرجاع هذا التاريخ، عن الرفض المأساوي لرجل يحمل اسمه، سوف لا يدَعنا – مثلما لم يدع بولس – أن يكتب أو يقرأ الكلمة "adokimos" (مرفوضا) دون أن تثير الرعب. إننا لا نجرؤ أن نُلطِّف أو نُخفِّف التحذيرات القوية الموجودة على صفحات العهد الجديد، في سبيل تدعيم الحقيقة غير المشكوك فيها عن الضمان الأبدي للمؤمن. إننا نتمم خلاصنا بخوف ورعدة (فيلبي٢: ١٢) أو بأن أقمع جسدي وأستعبده (١كورنثوس٩: ٢٧).

الفصل الخامس

قارنـين الروحيات بـالروحيات

تتطلب منا القاعدة رقم أربعة أن ننتبه لتعليم الكتاب ككل، وأن نقارن أي جزء من الكتاب المقدس بما جاء في كل الكتاب المقدس.

فقرات كثيرة من الكتاب المقدس لا تُفهم إلا بالرجوع إلى العهد القديم.

١- "هوذا حمل الله، الذي يرفع خطية العالم!" (يوحنا١: ٢٩).

يجب أن نستفيد من الرسالة إلى العبرانيين لكي نكتشف المقارنة التي يريد الروح القدس أن نستنتجها بين ذبائح العهد القديم وحمل الله.

كما أن الرسالة إلى العبرانيين توجِّهنا للفروق بين القديم والجديد وتبرهن على سمو يسوع المسيح حمل الله.

من ناحية أخرى، إذا كان عندنا العهد الجديد فقط، فإن يوحنا١: ٢٩ والآيات الكتابية المشابهة، ستدفعنا لنطرح الكثير من الأسئلة المحيرة مثل: ماذا يعني تعبير "حمل الله"؟ ولماذا يجب أن يكون الحمل ضروريا؟ إن تفسير الجزء الصعب في أصحاحات٤٠ إلى ٤٨ من سفر حزقيال، يجب أن نفهمه في الضوء الساطع الذي تلقيه الرسالة إلى العبرانيين على الموضوع، وأن الرسالة إلى العبرانيين تستبعد إمكانية إعادة نظام الذبائح القديم، سواء كليا أو جزئيا.

٢- ".. افتُديتُم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب... بل بدم كريم كما من حَمل بلا عيب ولا دنس، دم المسيح" (١بطرس١: ١٨، ١٩).

للتفسير الموجز لكلمة "حَمل" أنظر الفقرة السابقة للشاهد المذكور. ولكي تفهم كلمات "بلا عيب ولا دنس" انظر خروج١٢ ولاويين١ – ٥. ولكي نكتشف ما هو المقصود بكلمة "افتُديتُم" يجب أن نعود للعهد القديم حيث نكتشف:

أ- هناك تدبيرًا لافتداء الأرض (لاويين٢٥: ٢٥ – ٢٧).
ب- هناك تدبيرًا لافتداء البيوت (لاويين٢٥: ٢٩).
ج- هناك تدبيرًا لافتداء العبيد (لاويين٢٥: ٤٧ – ٤٩).
يعطينا سفر راعوث صورة رائعة ونافعة جدا، للفداء الذي في المسيح يسوع للخطاة المساكين؛ فبوعز وهو من أقرب أقرباء راعوث ونُعمِي، فك ما كان مرهونا من ممتلكات العائلة واتخذ راعوث زوجة له.
٣- "منطقوا أحقاء ذهنكم...." (١بطرس١: ١٣).
"وهكذا تأكلونه (خروف الفصح)، أحقاؤكم مشدودة" (خروج١٢: ١١).
فكما كان على الإسرائيليين المفديين أن يشدوا أحقاءهم حرفيا، ويُعدُّوا أنفسهم للرحلة الطويلة في البرية، في طريقهم إلى أرض الموعد، هكذا الآن على المفديين – وهم شعب الله المفدي – أن يتجرَّدوا للعمل، ويدرِّبوا أذهانهم، وينطلقوا عبر برية هذه الحياة، في الرحلة إلى كنعان السماوية. حتى في البلاد التي يلبس الرجال (وحتى كثيرا من النساء) بنطالونات، لا توجد أيَّة صعوبة لفهم تعبير "منطقوا أحقاء ذهنكم"، ولكن الأمر يكون أكثر سهولة للذين يعيشون في البلاد التي تعتبر الملابس الفضفاضة الطويلة، اللبس العادي للرجال.
لذلك يجب أن نحترس من هؤلاء الذين يقترحون أننا نستطيع أن نتقدم في دراستنا للكتاب المقدس بدون العهد القديم. فهؤلاء الذين لا يألفون العهد القديم سوف يجدون صعوبة فائقة في فهم العهد الجديد!
إحذر من خطر اقتباس آية مجرَّدة، من هنا أو هناك، وتأسيس عقيدة أو نظرية عليها.
يجب أن نفحص كل الفقرات التي لها صلة بالموضوع. (أيضا من الشائع اقتباس من مؤلفين من البشر). لقد أجرم اليهود حين تعاملوا مع كتبهم المقدسة بهذه الطريقة:
١- "نحن سمعنا من الناموس أن المسيح سوف يبقى إلى الأبد، فكيف تقول أنت إنه ينبغي أن يرتفع "ابن الإنسان؟" لقد وجد هؤلاء اليهود التوكيد – من

إشعياء٩: ٧ ودانيآل٧: ١٤ – الذي يتفق مع مزاجهم وهواهم؛ لأنه يتفق مع تخطيطهم للأمور، ولكنهم لم يكونوا مستعدين أن يصدقوا وأن يُعطوا اهتماما بنفس الدرجة للفقرات الأخرى في الكتاب المقدس، التي كانت تُعلِّم وتوضح أن ابن الإنسان يجب أن يُرفع ويجب أن يتألم ويموت على خشبة، مثال ذلك إشعياء٥٣: ٤– ٦، ٥٣: ١٢ ودانيآل٩: ٢٦. من الواضح أن هذه النبوات، التي تبدو متناقضة، قد أُنجزت كلها في يسوع المسيح، بطريقة عجيبة. ويجب ملاحظة أنه ليس فقط أعداء المسيح، قد فشلوا في فهم وتفسير كتب العهد القديم المقدسة بطريقة صحيحة بل أيضا تلاميذه.

٢– ".... وآخرون قالوا ألعل المسيح من الجليل يأتي؟ ألم يقل الكتاب إنه من نسل داود، ومن بيت لحم، القرية التي كان داود فيها، يأتي المسيح؟" (يوحنا٧: ٤١، ٤٢، أنظر أيضا٧: ٥٢).

هؤلاء المعترضون الذي كانوا يعرفون ما كتب في ميخا٥: ٢ جيدا، من الواضح أنهم لم يُعطوا الإهتمام الواجب لما جاء في إشعياء٩: ١، ٢ (التي اقتُبست في متى٤: ١٥، ١٦). صحيح أن المسيح كان لابد أن يُولد في بيت لحم، ولكن الصحيح أيضا أن المسيح كان لابد أن يأتي من الجليل، ولابد أن يكون نورا عظيما للشعب الجالس في الظلمة، في ذلك الإقليم.

الاهتمام بالفقرات الإزائية غالبا ما يساعدنا في تفسير الكتاب المقدس

الألفاظ المتشابهة

لاكتشاف الألفاظ المتماثلة؛ فإنه من المهم أن نستخدم فهرس الكتاب المقدس، لأن فهرس الموضوعات سيكون مفيدا جدا في اكتشاف الفقرات المتماثلة، التي تتناول أي موضوع أو موضوعات معينة. [1]

أ– لقد دُعيَ داود "رجلا بحسب قلب الله" (١صموئيل١٣: ١٤، أعمال١٣: ٢٢). ربما نتساءل ماذا يمكن أن يعني هذا؟ إن كلمات مشابهة في ١صموئيل

٢: ٣٥ استخدمت في قرينة مختلفة سوف تساعدنا. "وأُقيم لنفسي كاهنا أمينا يعمل حسب ما بقلبي ونفسي...". من ذلك يتضح أن رجلا بحسب قلب الله هو الرجل الذي يسلك ويتصرف بحسب مشيئة الله، ويكون أمينا في تنفيذ المهام التي حُدِّدَتْ له من الله.

ب- "....حامل في جسدي سمات الرب يسوع" (غلاطية٦: ١٧). ما هي هذه السمات؟ هل يمكن أن تكون حقيقة أثر جروح المسامير كما تخيَّل بعض الروم الكاثوليك؟ إننا نجد جملة مشابهة في ٢كورنثوس٤: ١٠: "حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع". كما أن المقارنة بالفقرات الموجودة في ٢كورنثوس١١: ٢٣- ٢٧ توحي بأن "سمات يسوع" هي الندوب التي خلفتها الجلدات والضرب بالعصي التي احتملها بولس من أجل المسيح.

تطابق الأفكار

أ- متى٢٦: ٢٧: "إشربوها كلكم" بحسب ترجمة (AV).

"إشربوا منها كلكم" بحسب ترجمة (NIV).

كل الذين كانوا حاضرين في هذه المناسبة كانوا رسلا، فهل نستنتج أن هذا الأمر يعني أن الكهنة فقط هم الذين يشاركون في الكأس، كما تُعلِّم الكنيسة الرومانية؟ أنظر إلى الفقرات المطابقة:" فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس... إذا أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب ....ولكن ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس"(١كورنثوس١١: ٢٦، ٢٧، ٢٨). يُعلِّق Geoff. B. Wilson على عدد ٢٧ قائلا: "هذه الآية تشجب ممارسة الكنيسة الرومانية من حيث حجب الكأس عن عامة الشعب"[٢]. ويقتبس من L. Boettner الذي يقول: "كيف يمكن لأي إنسان أن يكون مذنبا عندما يشرب كأس الرب بدون استحقاق، إذا كان الكأس لا يُعطَى له؟"[٣]

بهذه المناسبة، لقد أدى الغموض، في الترجمات الإنجليزية الشائعة، أن افترض بعض الناس – دون قصد – أن الأمر كان أن يشربوا كل الخمر

"المقدسة"! إن معرفة بسيطة باللغة اليونانية التي لا يوجد فيها أي غموض، سوف يحول دون وقوع أي شخص في هذا الخطأ.

ب- "أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي" (متى١٦: ١٨).

يكتب L. Boettner: أن كلمة بطرس "Petros" في اللغة اليونانية تطلق على شخص مذكر، بينما كلمة صخرة "Petra" مؤنثة ولا تشير لشخص ما، ولكن تشير إلى إعلان ألوهية المسيح، الذي نطق به بطرس في الحال: "أنت هو المسيح، إبن الله الحي". هل قصد المسيح أن يقول إن الكنيسة سوف تؤسس على بطرس؟ ألا يعتبر الأمر مضحكا لو أن المسيح انتقل إلى صيغة المؤنث للكلمة الموجودة في منتصف الجملة؟! من الواضح أن الكنيسة سوف تؤسس على الحقيقة التي أعلنها بطرس، وهي ألوهية المسيح، وليس على بطرس الضعيف المتذبذب.... يخبرنا الكتاب المقدس بوضوح أن الكنيسة لم تؤسس على بطرس، ولكنها قد بُنيت على "أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" (أفسس٢: ٢٠). ويعود الرسول بولس ويقول: "فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساسا آخر غير الذي وُضع، الذي هو يسوع المسيح" (١كورنثوس٣: ١١). [٤]

لقد تكررت الإشارة في العهد القديم، على أن الله نفسه هو الصخر الذي بُني عليه شعبه (تثنية ٣٢: ٤، ١٥، ١٨، مزمور١٨: ٢). وفي العهد الجديد تكررت الإشارة إلى يسوع المسيح بأنه الأساس أو الصخرة التي بُنيت عليها الكنيسة (١بطرس٢: ٤ – ٨، رومية٩: ٣٣، ١كورنثوس٣: ١١)، علاوة على ما كتب عنه في إشعياء٢٨: ١٦.

ج- المهم هو: "الخليقة الجديدة" (غلاطية٦: ١٥). ما المقصود هنا "بالخليقة الجديدة"؟ إبحث عن الفقرات الأخرى التي فيها الكلمات التي تسبق هذا التعبير: "ليس الختان ينفع شيئا ولا الغُرلة". تشمل غلاطية٥: ٦ هذه الكلمات ويتبعها: "بل الإيمان العامل بالمحبة". لذلك فإن الإنسان الذي أصبح خليقة جديدة حقيقة، يتميز بالإيمان الحي العامل والذي تحركه المحبة. كذلك تشمل ١كورنثوس٧: ١٩ نفس الكلمات: "ليس الختان شيئا وليست الغُرلة شيئا بل

حفظ وصايا الله". هكذا فإن الإنسان الذي هو خليقة جديدة هو الإنسان الذي يحفظ وصايا الله.

د- "المحبة تستُر كثرة من الخطايا" (١بطرس٤: ٨). لقد حرَّف البعض هذه الآية لكي تعني أنه: إذا كانوا محبوبين من كل إنسان حينئذ فإن خطاياهم سوف تُلغى بطريقة ما. ولكن بالمقارنة بالفقرة المطابقة في أمثال ١٠: ١٢ "البُغضة تُهيج خصومات، والمحبة تستر كل الذنوب"، لابد وأن يتضح أنه بينما تثير البغضة المتاعب، فإن مهمة المحبة أن تستر خطايا الآخرين ولا تنشغل في القيل والقال عنها. فالمحبة المذكورة في العهد الجديد هي محبة تستر خطايا الناس الآخرين وليس خطايا الشخص نفسه.

التواريخ المتشابهة

أ- في العهد القديم: **لدينا روايتان منفصلتان عن الفترة التي تغطي أحداث المملكة اليهودية من داود إلى السبي – حوالي ٤٠٠ سنة:**

١- يبدو أن سفري الملوك معا، ومعهما سفري صموئيل قد كتبت بواسطة أنبياء بقصد أن تروي من جديد تاريخ الملكية في كل من إسرائيل ويهوذا. يبدأ سفرا الملوك بسليمان في كل مجده وينتهيان بسليله يهوياكين، الذي أُخذ أسيرا في السبي.

إن ثمانية فقط، من تسعة عشر ملكا الذين حكموا يهوذا، قيل عنهم أنهم عملوا ما هو مستقيم أمام عيني الرب. أما التسعة عشر ملكا الذين حكموا إسرائيل (كان هناك تسع سلالات حاكمة مختلفة) كلهم قيل عنهم أنهم عملوا الشر في عيني الرب.

٢- إن سفري أخبار الأيام لا يهتمان كثيرا بتاريخ الشعب أو بتاريخ الملوك، ولكنهما يرويان التاريخ الخاص بالهيكل. يبدو أن الكهنة وليس الأنبياء هم الذين جمعوا هذين السفرين، ويفترض أن عزرا – الذي كان كاهنا وكاتبا – أسهم كثيرا في هذا التجميع.

إن هذا الهدف الكهنوتي المحدود في الكتابة، يفسِّر لنا سبب قلة ما ذُكر عن مملكة إسرائيل المنشقة (المملكة الشمالية) – لقد رفضوا الهيكل والكهنوت

ونظام الذبائح المُعيَّن من الله. في هذين السفرين يبدأ التحضير لهيكل سليمان (أخبار الأيام الأول٢٢) وتشييده (أخبار الأيام الثاني ١- ٧) وينتهيان بمرسوم كورش الذي سمح ببناء هيكل جديد، ليحل مكان هيكل سليمان الذي كان قد دُمِّر وأُحْرق.

ب- *في الأناجيل:* هناك أربعة أناجيل، ليست كلها عن سيرة حياة المسيح ولكنها كلها سُرِدت على نحو منظم؛ لتحكي عن بعض أجزاء خدمة المسيح في الثلاث سنوات حتى موته وقيامته. إثنان فقط (متى ولوقا) يرويان القصص التي ترتبط بميلاده وطفولته. وتتشابه الأناجيل الثلاثة الأولى في الكثير من المواضيع التي تغطيها. وهناك القليل في إنجيل يوحنا يمكن أن يوجد في الثلاثة أناجيل الأخرى. هناك معجزة واحدة فقط ذكرت في كل الأناجيل الأربعة، وهي معجزة إطعام الخمسة آلاف.

وبالطبع فإن أحداث الأسبوع الأخير عن حياة ربنا وعن موته وقيامته، قد ذكرت في الأناجيل الأربعة، ولكنها كلها شغلت مساحات غير متناسبة، مفترضة أن موت المسيح لم يختلف كثيرا عن موت أي إنسان عظيم آخر. وإليك بعض الأمثلة عن كيفية مقارنة إنجيل بإنجيل آخر:-

أولاً: لماذا حثَّ الرب التلاميذ ليذهبوا عبر بحر الجليل، بعد إشباع الخمسة آلاف مع أنه من المؤكد أنه كان يعرف أن عاصفة خطيرة وشيكة الحدوث؟ يخبرنا إنجيلا متى ومرقس أنه أرسلهم بسرعة، بينما انصرف هو إلى قمة تل لكي يصلي (متى١٤: ٢٢ - ٢٣، مرقس٦: ٤٥ - ٤٦). ولكنهما لم يخبرانا لماذا. إنجيل يوحنا يوضح الأمر، أن الناس الذين شبعوا كانوا يريدون أن يقوموا بثورة سياسية ضد روما، ويجعلوا يسوع ملكا عليهم (يوحنا٦: ١٥). يسوع وهو عالم أن تلاميذه الحمقى ربما ينساقون بهذا الحماس، لذلك أرسلهم بعيدا عن الخطر (مع أن هذا كان يعني أنه أرسلهم إلى خطر من نوع آخر) بينما هدَّأ الجماهير وفرَّقهم.

لذلك إذا كنت تنوي أن تعظ من أي فقرة في أي من الأناجيل، فمن الحكمة دائما أن تكتشف إذا كان النص الذي ستعظ منه، له ما يماثله في أي إنجيل

أو في كل الأناجيل الأخرى. إذا وجدت ما يماثله قارن بينهم بعناية قبل أن تلزم نفسك بأي اتجاه من اتجاهات التفسير. إن توافق الأناجيل سيساعدك في هذا النوع الخاص من الدراسة، كما أن كثيرا من طبعات الكتاب المقدس تشير في هوامشها أين تجد الفقرات المماثلة أو المطابقة.

ثانياً: الكلمات السبع التي قالها يسوع على الصليب. معظم الناس يستطيعون بقليل من التفكير أن يسردوا قائمة بهذه الأقوال، ولكن قليلين جدا هم الذين يعرفون أين وفي أي الأناجيل توجد. يُسجل لوقا ثلاثة من هذه الأقوال، ويُسجل يوحنا ثلاثة مختلفين. "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟" هذا القول الرابع يوجد في إثنين من الأناجيل، هما متى ومرقس، وهو القول الوحيد من السبعة الذي يظهر في أكثر من إنجيل واحد.

ثالثاً: ظهورات القيامة. الظهورات العشرة المختلفة، مذكورة في مواضع متفرقة هنا وهناك في الأناجيل الأربعة، وفي سفر الأعمال وفي ١كورنثوس١٥.

الترتيب المحتمل لهذه الظهورات:-

١- لمريم المجدلية (مرقس ١٦: ٩ – ١١، يوحنا٢٠: ١١ – ١٨).

٢- لنساء أخريات (متى٢٨: ٩ – ١٠).

٣- لسمعان بطرس (لوقا٢٤: ٣٣ – ٣٤، ١كورنثوس١٥: ٥).

٤- لاثنين من التلاميذ على الطريق إلى عمواس (مرقس١٦: ١٢ – ١٣، لوقا٢٤: ١٣ -٣٢).

٥- لعشر رسل وبعض التلاميذ الآخرين (مرقس١٦: ١٤، لوقا ٢٤: ٣٦ – ٤٣، يوحنا٢٠: ١٩ – ٢٥).

كل الظهورات المذكورة أعلاه كانت في أحد القيامة الأول.

٦- لأحد عشر رسولا بما فيهم توما (يوحنا٢٠: ٢٦ – ٢٩، ١كورنثوس١٥: ٥).

٧- لسبعة تلاميذ عند بحر الجليل (يوحنا٢١: ١ – ٢٥).

٨- لأكثر من ٥٠٠ أخ دَفْعَةً واحدة (١كورنثوس١٥: ٦).

٩- ليعقوب أخي الرب (١كورنثوس١٥: ٧).

١٠- الصعود (لوقا٢٤: ٤٤ – ٥٣، أعمال١: ٣ – ١٢، مرقس١٦: ١٩ – ٢٠).

ج) قصص متماثلة في سفر الأعمال:

١- تجديد بولس: هذه القصة ذُكرت ثلاث مرات: أعمال٩: ١ – ٢٢، ٢٢: ١ – ٢١، ٢٦: ١ -٢٠.

٢- رحلات بولس وخدمته: توجد رواية تاريخية واحدة وهي رواية لوقا المذكورة في أعمال الرسل. ولكن توجد تلميحات مختلفة متناثرة في كل الرسائل، الكثير منها غير مُتعمدة، مما يساعد على إلقاء الضوء على هذه الرواية التاريخية، ويؤكد دقة الرواية التي تركها لوقا لنا.

التعليم الكلي للكتاب المقدس:

كقاعدة أساسية في التفسير لا يجب أن نفسر أيَّة فقرة من الكتاب المقدس (خاصة الفقرات الغامضة) بطريقة تناقض التعليم الكلي لكل الكتاب المقدس. فعلى سبيل المثال هناك فقرات عديدة تَنسِبُ إلى الله أعضاء بشرية وآلامًا بشرية؛ فلا يجب أن نفسرها بطريقة تناقض التصريح الواضح الذي قاله يسوع نفسه في يوحنا٤: ٢٤: "الله روح". هذه التعبيرات "الانثرومورفولوجية" – كما يسمونها – التي تصف البشرية، شيءٌ مسلم به، لتفكيرنا البشري المحدود، فلو لم يتنازل الله لكي يتحدث عن نفسه، وكأن له أعضاء بشرية وآلامًا بشرية، ربما كان مستحيلا أن ندركه أو ندرك ما يقوله.

الفصل السادس

اللغة المجازية

Figurative Language

في الفصول الخمسة الأولى من هذا الكتاب، بحثنا قواعد أو مبادئ أساسية معينة، يجب مراعاتها عند محاولة تفسير الكتاب المقدس. هذه المبادئ الأساسية يجب أن تُطبق على كل الكتاب المقدس. غير أن هناك أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس، لم تُكتب بلغة عادية مباشرة، ولكن بصورة أو أخرى من اللغة المجازية. ولتفسير هذه الأجزاء نحتاج ملاحظة اعتبارات خاصة، علاوة على القواعد التي أُرسِيَتْ حتى الآن. تحت هذا العنوان فإننا سنتناول الأمثال والاستعارة، والنبوءة واللغة الرمزية والرموز، وسوف نخصص بقية هذا الكتاب لهذه الأمور. عندما تُستخدم كلمة مجاز "**Figure**" في علم البلاغة فإنها تُعرَّف بأنها "انحراف عن الأسلوب العادي للتعبير"(١). وتُعرَّف كلمة "**Trope**"، "بأنها استعارة، فيها تُستخدم كلمة أو تعبير بمفهوم مختلف عن معناه الحرفي"(٢).

لغة الاستعارة Metamorphic Language

التشبيه في علم البلاغة هو التعبير الواضح لبعض جوانب التشابه التي يمكن تصوُّر وجودها بين شيئين، يختلفان في نواحي أخرى. الاستعارة هي تشبيه كامن أو مفهوم ضمنا. في التشبيه فإن كلا من جانبي المقارنة يذكر بتحديد، بينما في الاستعارة يذكر جانب واحد دون الآخر، فإذا قلنا: "الرب مثل الشمس"، فإننا في هذه الحالة نستخدم التشبيه. وإذا قلنا: "الرب شمس" فهذه استعارة. وسوف نعطي بعض الأمثلة فيما يلي:

١- "لأن الرب الله شمس ومجنٌّ" (مزمور٨٤: ١١). إنه يُعطينا النور والحياة كما تفعل الشمس للأرض والساكنين فيها، في نفس الوقت هو مثل المجنِّ (التُّرس) في أنه يحمي شعبه من الضرر.

٢- "الرب صخرتي وحصني... تُرسي وقرن خلاصي وملجإي" (مزمور١٨: ٢).

٣- ".... الأسد الذي من سبط يهوذا أصل داود..." (رؤيا٥: ٥).

٤- "هوذا حمل الله...." (يوحنا١: ٢٩).

٥- في إنجيل يوحنا يتحدث الرب عن نفسه كخبز، ونور، وباب، وراعٍ، وكرمة.

٦- "دع الموتى يدفنون موتاهم" (لوقا٩: ٦٠).

كلمة "الموتى" الأولى في هذا التعبير تعني "الموتى روحيا" وفي التعبير الثاني "الموتى الطبيعيين" كما يقول J.C.Ryle [٣].

٧- "صعب عليك أن ترفس مناخس" (أعمال٢٦: ١٤).

كان الحُرَّاث يستخدمون محاريث بدائية في الأيام القديمة، وكانوا يستخدمون مناخس، وهي عبارة عن عصي لها أطراف معدنية حادة، لكي يحثوا بها ثيرانهم أثناء الحرث. مثل هذه المناخس لا تزال تُستخدم في الهند بواسطة الحُرَّاث، وسائقي العربات التي تجرها الثيران. إن ضمير شاول الذي استيقظ كان يوخزه مثل المنخاس الذي ينخس الثور، وكان شاول يقاوم ويرفس احتجاجات ضميره، مثلما يرفس بعض الثيران المناخس. مثل هذا الرفس يجعل الحياة أسوأ بالنسبة للثيران، كذلك فإن مقاومة بولس لضميره، جعلته إنسانا أكثر تعاسة.

٨- "هذا هو جسدي.... هذا هو دمي" (مرقس ١٤: ٢٢، ٢٤).

في الوقت الذي قيلت فيه هذه الكلمات لم يكن جسد الرب قد كُسر، ولا دمه قد سُفك بعد؛ لهذا السبب فإن العبارتين استعارة، ومن الخطأ أن نفسرهما حرفيا. إن ما كان يقوله الرب هو: "هذا الخبز يشبه جسدي الذي سيُكسر من أجلكم،

وهذا الخمر يشبه دمي الذي سيُسفك من أجل كثيرين"، تماما مثلما قال: "أنا هو الكرمة الحقيقية...."، إنه كان يعني أنه يشبه الكرمة من بعض الأوجه.

اللغة الرمزية

أمثلة للغة الرمزية في الجدول التالي:-

التعبيرات الرمزية	معناها	الشواهد الكتابية
زلزال وعاصفة وخسوف	ثورة سياسية	إشعياء١٣: ١٠- ١٣؛ إرميا٤: ٢٣، ٢٨؛ يوئيل٣: ١٥؛ متى٢٤: ٢٩
المطر والندى وجداول المياه	بركة روحية	حزقيال٣٤: ٢٦؛ هوشع١٤: ٥
قضيب، عصا	عقاب	إشعياء١٠: ٥، ١٤: ٢٩؛ ١كورنثوس٤: ٢١
الزواج	عهد الله مع شعبه	هوشع٢: ١٩، ٢٠
الزنا	عبادة الأوثان، وهي نقض العهد مع الله	
الحيوانات المتوحشة والطيور الجارحة والقرون	قوى عظيمة	دانيآل٧؛ زكريا١: ١٨، ١٩

بعض التعبيرات الرمزية قد يكون لها معنيان مختلفان، وقد يكونا متعارضين. لابد أن نحدد المعنى المقصود في أية فقرة معينة بالرجوع إلى القرينة. مثال ذلك:

<u>حصاد</u> **في بعض القرائن ترمز كلمة "حصاد" إلى تجمع الذين تجدَّدوا (متى٩: ٣٧، يوحنا٤: ٣٥ – ٣٨)، بينما في قرائن أخرى ترمز كلمة "حصاد" إلى حصد الذين نضجوا للدينونة (رؤيا١٤: ١٤، ١٩).**

نار تأكل ما هو شر (عاموس١: ٤، ٧، ١٠الخ، عبرانيين١٢: ٢٩) الدينونة وجهنم (متى١٣: ٥٠، لوقا١٦: ٢٣، ٢٤) أو تُنقي وتُطهر شعب الرب (إشعياء٦: ٦، ملاخي ٣: ٣، ١بطرس١: ٧) أو تشير النار أحيانا إلى الروح القدس وعمله (أعمال٢: ٣، لوقا٣: ١٦).

خميرة الشر الذي ينتشر سرا (مرقس٨: ١٥، ١كورنثوس٥: ٨) أو انتشار الخير سرا وفي هدوء (متى١٣: ٣٣).

ولكن يجب أن نلاحظ أن كثيرًا من معلمي الكتاب المقدس يصرّون علَى أن الخميرة يجب أن تُفسَّر دائما في كل الكتاب المقدس على أنها خميرة الشر.[٤]

اللغة الأنثرومورفية Anthromorphic language

(أي اللغة التي تنسب إلى الله صفات بشرية)

مع أن الله روح وهو بذلك بدون جسد، فإن الأعضاء والعواطف التي ينسبها الكتاب المقدس لله، وهي في الحقيقة تُصوِّر الله وهو يتحدث عن نفسه، كما لو كان له أعضاء ومشاعر بشرية.

"ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تُخلِّص، ولم تثقل أذنه عن أن تسمع" (إشعياء٥٩: ١).

"أُعلِّمك وأُرشدك الطريق التي تسلكها.أنصحك. عيني عليك" (مزمور٣٢: ٨).

"هؤلاء دخان في أنفي، نار متقدة كل النهار" (إشعياء٦٥: ٥).

"لك ذراع القدرة. قوية يدك. مرتفعة يمينك" (مزمور٨٩: ١٣).

صحيح أن الكتاب المقدس يتحدث عن يَدَيّ الله وقدميه وعينيه وأذنيه وفمه وأنفه، ولكن عندما يفعل الكتاب المقدس هذا، فإنه يستخدمها مجازًا؛ فهو يفوق إدراكنا البشري، وهو الذي لا نستطيع أن نتحدث عنه بحسب أسلوب الناس إلا بتلعثم ".[٥]

اللغة الأنثروبوباثية Anthropopathic language

(أي اللغة التي تنسب إلى الله مشاعر وعواطف بشرية)

إن أهداف الله أبدية ولا يمكن أن تتغير. إنه لا يستطيع أن يُغيِّر فكره. ولكن في تعاملات الله مع البشر تكون هناك تغيرات ظاهرية في مسلكه، وكأنها تنشأ من إحباط الله فيما كان قد عمله من قبل.

– "فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض، وتأسف في قلبه" (تكوين٦: ٦)

– "فالآن اتركني ليحمى غضبي عليهم وأفنيهم..." (خروج٣٢: ١٠).

– "فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه" (خروج٣٢: ١٤).

– "...والرب ندم لأنه ملَّك شاول على إسرائيل" (١صموئيل١٥: ٣٥).

لقد تعمَّدنا استخدام ترجمة AV لهذه الفقرة لاستخدامها الكلمة المحيِّرة "ندم" التي نسبت لله. احرص على أن تقارن الفقرات التي ذُكرت سابقا مع الفقرات التي سنُشير إليها فيما بعد لكي يكون تفسيرك متناغما مع تعليم الكتاب المقدس ككل.

"وأيضا نصيح إسرائيل لا يكذب ولا يندم لأنه ليس إنسانا ليندم" (١صموئيل١٥: ٢٩).

"ليس الله إنسانا فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم" (عدد٢٣: ١٩).

الفصل السابع

الأمثال

إنه لخطأ شائع أن نعتقد أن الأمثال هي قصص مبهجة، يمكن أن يفهمها الأطفال بسهولة. لاشك أن الأمثال هي قصص مبهجة، ولاشك أيضا أنها قادرة على جذب انتباه كل من الكبار والصغار، لكنها ليست على الإطلاق مادة بسيطة دائما ليُدرَك تعليمها الروحي.

في المثل يهدف المعلم أن يقود التلميذ من المعلوم إلى المجهول، من الحقائق المألوفة في الحياة اليومية، إلى المبادئ غير المعروفة عن ملكوت السماوات.

لاحظ السبب الذي من أجله استخدم يسوع طريقة الأمثال: "فتقدم التلاميذ وقالوا له لماذا تكلمهم بأمثال؟ فأجاب وقال لهم: لأنه قد أُعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات. وأما لأولئك فلم يُعط" (متى١٣: ١٠ – ١١).

ما هي المبادئ التي ترشدنا عند تفسيرنا للأمثال؟

[١] عادة ما يُقصد بالمثل تَعلُّم درس واحد هام. أمثال قليلة فقط (مِثل: مَثل الزارع ومَثَل الوزنات) تبدو أنها تُعلِّم أكثر من درس واحد.

كيف نستطيع أن نكتشف ما هو هذا الدرس الواحد؟

أ– في بعض الأحيان يمكن أن يُكتشف في مقدمة المثل:

لوقا١٨: ١ – ٨: **"أنهم ينبغي أن يُصلُّوا كل حين ولا يُملّ"، هو ما تعلمه القصة التابعة.**

لوقا١٨: ٩ – ١٤. **إن هدف هذه القصة هو أن يُوبخ هؤلاء الواثقين بأنفسهم أنهم أبرار. ولكن لاحظ أن غرض هذا المثل قد تكرر بطريقة مختلفة في العدد الأخير من الفقرة.**

لوقا١٩: ١١ – ٢٧. لهذا المثل هدف واحد هام هو، أن يُعلِّم أن ملكوت الله لن يظهر في الحال.

ب- في بعض الأحيان يظهر هدف المعلم فقط عند نهاية المثل:

متى٢٢: ١ – ١٤. إن الآية الأخيرة: "لأن كثيرين يُدعون وقليلين يُنتخَبون " تعطينا مفتاح حل اللغز للهدف الرئيسي من هذا المثل. ربما تكون ٢بطرس ١: ١٠ وثيقة الصلة بالموضوع.

متى٢٥: ١ – ١٣. مرة أخرى نجد أن الآية الأخيرة هي التي تبين الهدف الرئيسي من هذا المثل: "فاسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان".

لوقا١٦: ١- ٩ إن العدد الأخير لهذا المثل – وهو أصعب الأمثلة – يعطينا مفتاح حل لغز هذا المثل: "اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم" (١٦: ٩).

في ترجمة أخرى: "استخدموا ثروتكم العالمية لتكسبوا أصدقاء لأنفسكم". لقد انشغل بعض تلاميذ الرب مثل متى، في عمل تافه وجمع ثروة طائلة بوسائل غير أمينة (أنظر لوقا١٥: ١). عندما أثير السؤال: كيف يمكن أن يُستخدم مال الظلم؟ قال يسوع هذا المثل. توجد طريقتان لحل هذه المسألة، (إذا لم تكن واضحة من المثل نفسه، فبكل تأكيد ستتضح من أمثلة في الأصحاحات التالية). والطريقتان هما:

١- إذا كان ممكنا، عوِّض لشخص أو للأشخاص الذين سلبت أموالهم. "وإن كنت قد وشَيْتُ بأحد أرد أربعة أضعاف" (لوقا١٩: ٨).

٢- إذا كان هذا غير ممكن، فإن هذا المال يجب أن يوزَّع على الفقراء (لوقا١٨: ٢٢ و١٩: ٨ "ها أنا يا رب أعطي نصف أموالي للمساكين"). أو بكلمات أخرى، بهذا الاستخدام الحكيم للثروة، التي جُمعت بطرق مريبة، اصنعوا لكم أصدقاء. عندما نادى وكيل الظلم مَديوني سيده واحدا واحدا وعدَّل حساباتهم، فإنه لا يبدو أنه كان يُضيف احتيالا آخر إلى الاحتيالات التي كان قد ارتكبها من قبل، وإلا لما امتدحه سيده. إن الأمر الأكثر ترجيحا هو أنه كان متورطا في مدخراته، التي كسبها بطرق غير شرعية واستخدم بعضها بمثل

هذه الطريقة، لكي يستفيد قدامى شركائه في الأعمال استفادة سريعة، ثم يستفيد هو شخصيا على المدى البعيد.

على سبيل المثال، دعونا نفترض أن شخصا ما قد كسب قبل تجديده مالا وفيرا، من مراهنات كرة القدم أو من أي عمل مُريب، ثم عند تجديده –أو على الأرجح بعد فترة من تجديده – شعر بعدم ارتياح من الطريقة التي كسب بها هذا المال، ربما يمكنه أن يُعيد بعض أو كل المال – وربما مع أرباحه – للحكومة أو المؤسسة أو الشخص الذي سُلِب ماله. وإذا كان هذا غير ممكن، أو غير عمليٍ أو كان خطيرا، حينئذ يمكن أن يُستخدم هذا المال في الأبحاث الطبية أو التربوية. وتتباين الآراء فيما إذا كان هذا المال يمكن قبوله بواسطة هيئات مسيحية لعمل الرب.

هناك توضيح مفيد عن كيفية التصرف في هذه المعضلة، يمكن أن نجده في التاريخ الحديث نسبيا، للتبشير في انجلترا. في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، كان هناك رجل اسمه F.N.Charrington ينتمي إلى عائلة مشهورة بصناعة الخمور. بعد أن تغيرت حياته، استمر لفترة من الوقت يستمتع بالثروة التي تدفقت عليه، من أرباح صناعة الخمور التي انهالت على عائلته. ولكن ذات ليلة لاحظ بعض المناظر المؤلمة، خارج حانة في الطرف الشرقي من لندن، وكان ساخطا على الضرب والمعاملة السيئة التي كالها الأزواج السكارى، لزوجاتهم المساكين اللاتي كن يستعطفن أزواجهن ليعطيهن مالاً لشراء الطعام. رفع نظره لكي يرى من الذي يمتلك تلك الحانة، ولدهشته رأى اسم عائلته هو. في الحال باع كل الأسهم التي يمتلكها في أعمال عائلته، واستخدم هذا المال لكي يموّل عملا قويًّا للإصلاح الديني والاجتماعي بين الفقراء في ذلك الحي من لندن.

ج– في بعض الأحيان يكون هدف المعلم مُعلَنا في بداية المثل، ثم يكرره في نهايته، لكن بكلمات مختلفة عادة.

متى١٨: ٢١، ٢٢. "..... قال له يسوع: "لا أقول لك إلى سبع مرات، بل إلى سبعين مرة سبع مرات".
متى١٨: ٣٥. "فهكذا أبي السماوي يفعل بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته".
لوقا١٢: ١٥، ١٦. "انظروا وتحفَّظوا من الطمع... وضرب لهم مثلا قائلا...".
لوقا١٢: ٢١. "هكذا الذي يكنز لنفسه وليس هو غنيا لله".
د- في بعض الأحيان نحتاج الرجوع إلى سياق الكلام، وللظروف التي قيل فيها المثّل، لكي نكتشف الغرض الأساسي من هذا المثل.
لوقا١٣: ٦ – ٩. في الأعداد التي سبقت هذه الأعداد وهي ٣، ٥ "إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون، وبعد ذلك قال الرب مثل التينة التي لا تُعطي ثمرا.
شجرة التين = الأمة اليهودية
السيد = عدل الله (مستعد أن يضرب بقوة)
الكرَّام = أناة الله. "أناة الله التي كانت تنتظر" (١بطرس٣: ٢٠).
يمكننا أن نُطبق الآن هذا المثل، على بعض الكنائس وبعض الأفراد؛ فأية شجرة تفشل في أن تنتج ثمرا بالرغم من العناية المستمرة والحفر حولها وتسميدها بالزبل، سوف تُقطع ذات يوم فجأة ولا شفاء (قارن أمثال ٢٩: ١).
ملاحظة: عندما نفسر هذا المثل، لا يجب أن نعتبر السيد يرمز إلى الله، والكرَّام يرمز إلى المسيح؛ فهذا سوف يوصلنا إلى كل أنواع الخلط اللاهوتي، وإلى إعطاء تمثيل خاطئ، وغير كتابي، للعلاقة بين أقانيم الثالوث في مُهمة الخلاص.
لوقا١٥: ١٢ – ٣٢. إقرأ أول آيتين من الأصحاح: "وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه. فتذمر الفريسيون والكتبة..."؛ فلكي يواجه هذا التذمر، قال يسوع هذا المثل (أنظر١٥: ٣)، أو بالاحرى المثل الثلاثي الذي تبع هذا.
الابن الأصغر = عشَّار / خاطئ
الابن الأكبر = فريسي / كاتب

[٢] رأينا من قبل أن أي مثل، يُقال عادة لكي يُعلِّم درسا واحدا بعينِه. عند تفسير الأمثال يجب أن نجعل مهمتنا أن نكتشف هذا الدرس الأساسي، ونتأكد أننا نجعل المثل يُعلِّم ذلك الدرس للذين نُعلِّمهم، وربما ذلك الدرس فقط. هناك سببان لعدم محاولة إضافة معانٍ لكل التفاصيل، التي تشكل القصة التي يذكرها المثل. إن أول وأهم نتيجة لذلك هو أننا من المحتمل أن نخترع معانيَ لتفاصيل القصة، لم يقصدها الرب يسوع مطلقا. والشيء الثاني هو أن الاستغراق في التفاصيل – حتى ولو نجح تفسيرنا في تجنب الأمور الخيالية – سيؤدي إلى حجب الغرض الأساسي من المثل. أو بكلمات أخرى، أننا سوف نكون غير قادرين أن نرى مغزى المثل.

فمثلا، عند تفسير أشهر مثل من أمثال الرب، والذي يحبه الناس، فإن محاولة اكتشاف معنى الخاتم، والحذاء، والعجل المسمَّن محاولة لا لزوم لها بل قد تكون خطيرة. إن ربنا كان بارعا في فن سرد القصص القصيرة، وبالرغم من الاختصار المذهل لمعظم قصصه، فإنه كان قادرا أن يملأها بكثير من اللمسات الصغيرة الجذَّابة، التي تساعد في جعل الصورة أكثر حيوية أمام عيون أذهاننا.

بعد أن قلت ذلك، يجب أن أعترف بأنني أبتهج عندما أفكر في "الحُلَّة الأولى"، على أنها صورة لبر المسيح الذي حُسب لنا، وهي نفسها لباس العُرس في متى٢٢: ١ – ١٤، ورداء البر في إشعياء ٦١: ١٠.

دعونا نتأمل في مثل السامري الصالح. إن الغرض الرئيسي من هذه القصة – وربما يكون الغرض الوحيد – هو ضرورة إظهار روح مساعدة الجار لكل من هم في مشكلة أو ورطة، مهما كانت هذه الفوارق والاختلافات، التي ربما تنشأ من الجنس، أو اللون، أو العقيدة. ولكن البعض لكي يهربوا من هذا التحدي المؤلم – في الجملة التي قالها يسوع "....إذهب أنت أيضا واصنع هكذا" – يحوِّلون المثل إلى مثل توضيحي للإنجيل.

وإذا بدأت تسير في هذا المنحدر الزلق؛ فإنك حالا سوف تفسر الفندق على أنه الكنيسة، وأن الدينارين هما الفريضتان المقدستان، والعودة التي وعد بها السامري، على أنها المجيء الثاني للمسيح!
إن J.C.Ryle يتعامل بطريقة مباشرة وصريحة ومميزة، مع هذا الأسلوب المريب في تفسير الأمثال.

[٣] يجب أن نتجنب محاولة تأسيس أية عقيدة على أساس مثل من الأمثال فحسب.
مثال ذلك، لا يجب أن نحاول أن نبرهن – إستنادًا على الصلاة التي رفعها الرجل الغني في الهاوية، لأبيه إبراهيم – على أن الصلوات الموجهة للقديسين في المجد هي من تعليم الكتاب المقدس. مثل هذا الاستنتاج سوف يكون غير منسجم مع التعليم الواضح في باقي الكتاب المقدس.
يستنتج كثير من الليبراليين من الحقيقة القائلة: أن الابن الضال قد غُفر له وقُبل من أبيه، في اللحظة التي رجع فيها إلى بيته – بدون أي ذكر لموت المسيح تكفيرا عن خطايا البشر – أنه في الوعظ بالإنجيل، ليس من الضروري التحدث عن المسيح، كحامل لخطايا البشر، وأن دمه الثمين كان ثمن فدائنا. ولكن مثل هذا الإنجيل البسيط، الذي يتجاهل غضب الله على الخطية، وضرورة استيفاء العدالة الإلهية، يسير عكس التعليم الواضح والصريح في الرسائل. من الأساسيات، أن أي مثل لا يستطيع أن يحشو داخله كل تلك المقومات التي تُشكِّل الطريق الكامل للخلاص. فلم يكن المقصود من الأمثال أن تؤدي هذا الدور. إن أي مثل يُلقي ضوءا قويا، وبطريقة فعالة، على واحد أو اثنين من تلك المقوّمات فقط. فعندما نأخذ واحدا أو اثنين من تلك المقوّمات ونحولها إلى الخطة الكاملة للخلاص، فإن هذه تكون طريقة غير أمينة للغاية للتعامل مع كلمة الله المقدسة.

[٤] لا تأخذ بعض التفاصيل من مثل، وتجعلها أساسًا لتعليم هام.
فمثلا، هل يمكن أن نستنتج أنه: لأن خمس عذارى كن حكيمات وخمس جاهلات، فإن نصف المسيحيين فقط من الذين يعلنون إيمانهم، هم الذين سيذهبون إلى عشاء عُرس الخروف، بينما النصف الآخر سوف يُرفضون. أو، لأنه في مثل الزارع هناك أربعة أنواع مختلفة من التربة، ونوع واحد فقط هو الذي أنتج المحصول، نستنتج أن ثلاثة أرباع من كل ما يُبذر من الإنجيل ستكون بلا ثمر. وأيضا لا توجد دلالة خاصة لحقيقة أن الذي فُقد هو واحد من العشر دراهم وواحد من المائة خروف.

المجاز

إذا كان المثل هو تشبيه مطوَّل، فإن المجاز هو استعارة مطوَّلة. ومع أن إنجيل يوحنا ليس به أمثال، فإنه استخدم المجاز في الأصحاحين ١٠، ١٥. إن عرض تفاصيل هذه الكلمات المجازية في عامود واحد والتفسير الذي يُعطَى لكل منها، في عامود آخر يمكن أن يوضح المقصود.

التفاصيل المجازية	التفسير
الراعي	قال يسوع: "أنا هو الراعي الصالح"
الخراف	
البواب	
حظيرة الخراف	
الباب	"أنا هو الباب" يوحنا١٠: ٧ ، ٩
سُرَّاق	"جميع الذين أتوا قبلي" يوحنا١٠: ٨
الغرباء	
الذئب	
الأجير	

لاحظ أن القليل من تفاصيل هذه الكلمات المجازية، قد حددها الرب يسوع بطريقة إيجابية. من الواضح أن الخراف تمثل الناس الذين يؤمنون بالرب، ولكن بالنسبة للتفاصيل الأخرى ربما لا نتأكد من دلالتها، وفي الواقع قد لا يكون ضروريا لنا أن نبحث عن تفسير لكل نقطة.

في يوحنا١٥ يمكن أن نعرض التفاصيل كما يلي:-

الكرمة	**قال يسوع: "أنا الكرمة الحقيقية" يوحنا١٥: ١**
الكرَّام	**قال يسوع: "أبي الكرَّام.." يوحنا١٥: ١**
الأغصان	**"أنتم الأغصان" يوحنا١٥: ٥**

يجب أن نأخذ الحذر في تفسير هذه الفقرة الصعبة – فيما يختص بقطع الأغصان التي لا تأتي بثمر وإلقائها في النار فتحترق – بأسلوب متمشي مع بقية الكتاب المقدس. للذين يؤمنون بأنهم قد يخلصون ذات يوم ويضلون في اليوم التالي ليست هناك مشكلة، لكن بالنسبة لنا نحن المتأكدين أن "المثابرة النهائية للقديسين" هي تعليم كتابي، نجرَّب بأن نحرِّف هذه الفقرة لتتطابق مع معتقدنا الشخصي. علينا أن نتجنب هذا. يمكن الرجوع إلى تفسير Hendriksen لإنجيل يوحنا[٢] لتفسير هذه الفقرة الصعبة باعتراف الجميع.
هناك بعض الكلمات المجازية موجودة في العهد القديم، على سبيل المثال قضاة٩: ٨ – ١٥؛ مزمور٨٠: ٨ – ١٦؛ أمثال٥: ١٥ – ١٨؛ جامعة١٢: ٣ – ٧.

الفصل الثامن

الرموز

بعض الأشخاص المذكورين في العهد القديم وبعض الأعياد الدينية وبعض ممارسات العبادة الروحية، كذلك بعض الأحداث التاريخية، عبارة عن رموز. بمعنى آخر إنها تقدم لنا ظلالا للحقيقة التي أُظهرت في العهد الجديد. لقد قُصد بها أن تكون "أشباه الحقيقية" (عبرانيين٩: ٢٤).

فالقاعدة الهامة للتفسير هي أن نتحقق من الغرض من المجاز، إما بالرجوع إلى القرينة، أو إلى الفقرات المماثلة، وأن نفهم الحقيقة الرئيسية التي قُصد أن يُوضحها، مفسرين كل الأشياء الثانوية في انسجام مع الحقيقة الرئيسية.

لقد حوَّل بعض المفسرين الأحداث التاريخية مجازا بلا مبرر، متجاهلين التمييز بين التصوير الصحيح الذي يبرز من هذه القصص، وبين المعالجة الغامضة لكل القصص على أن لها مغزى... وبالتالي فإن رحلة ألعازر الدمشقي إلى فدان آرام ليبحث عن زوجة لإسحاق – في رأيهم – لا تحتوي فقط على حقيقة هامة في تاريخ الآباء، بما فيها من دروس أخلاقية، مبنيَّة على استعداد الفتاة لأن تترك أرض الأوثان لتأخذ نصيبها مع الشعب المختار، لكنها مجاز للآب السماوي الذي فوض الروح القدس لكي ينطلق في العالم لكي يستميل عروسا لابنه.
"في الحقيقة فإن مثل هذه التطبيقات أحيانا تجد ما يبررها عندما توضع في المكان المناسب". على أي حال "لا يمكن أن نستوعب بوضوح أن تفسير أية كلمة مجازية شيء، والتفسير المجازي شيء آخر".[١]

وكتوضيح للخيال المطلق الذي يؤدي إليه التفسير المجازي، فإن Angus في أحد هوامش كتابه يكتب ما يلي عن ١صموئيل١٣: ١: "كان شاول ابن سنة في مُلكه وملك سنتين على إسرائيل". وبالتالي تُعلِّق الترجمة المعروفة باسم Douai Version: "يعني، أنه كان صالحا وفاضلا، مثل طفل بريء، ولمدة سنتين استمر في تلك البراءة". (٢)

هناك وجهتا نظر متعارضتان بخصوص علم تفسير الرموز، الأولى هي أن ما نعتبره رمزا لابد أن يُشار إليه كما هو في حد ذاته، في العهد الجديد. بمعنى أنه يجب أن تكون هناك مصادقة إلهية واضحة، قبل أن نعتبر أي شخص أو شيء أو حدث، على أنه له دلالة رمزية. أما وجهة النظر الثانية التي تذهب إلى التطرف الآخر هي، أن نعتبر كل شيء في العهد القديم على أنه له معنى رمزي، للدرجة التي تجعل الموضوع يسيطر على عقول الناس، على نحو غير سوي، إلى حد يدفعهم إلى الاسترسال في الخيال لاكتشاف الدلالة الرمزية لكل "خُطَّاف"، وكل "وتد" من أوتاد الخيمة، وكل أداة من أدوات خيمة الإجتماع. ويعتقد الكاتب أن الافتراض الأول ربما يكون به قصور بدرجة مبالغ فيها، وأنه عندما يكون هناك تماثل بين حقيقة العهد القديم وحقيقة العهد الجديد – بدرجة واضحة جدا لدرجة أنها لا يمكن أن تكون مصادفة – فإن حقيقة العهد القديم يمكن اعتبارها رمزا، حتى إن لم يكن هناك تأكيد مباشر أنها هكذا.

إننا نستطيع أن نتوقع وجود تشابه رمزي فقط في بعض المواضيع، فإذا أجهدنا أنفسنا لكي نجدها في كل شيء، سوف نقع في خطأ. علاوة على ذلك، فإن إساءة استخدام علم تفسير الرموز، سوف يحرمنا من الكثير مِنَ الدروس المباركة، التي تنشأ من التفسير التاريخي الواضح للنص المقدس.

الأشخاص كرموز:

أ– آدم: **يمثل رأس الجنس البشري. *المسيح*: (آدم الأخير) يمثل رأس شعب الله المفدي، أي البشرية الجديدة. وتعطينا رومية٥: ١٤ تصديقا واضحا لاعتبارنا**

آدم كرمز للمسيح: "...آدم الذي هو مثال الآتي". (أيضا ١كورنثوس١٥: ٢٢، ٤٥).

ب- *يوسف*: لا توجد مصادقة مباشرة لتسمية يوسف رمزا للمسيح، ولكن التطابقات بين تاريخه وتاريخ يسوع المسيح، كثيرة ودقيقة، لدرجة أن كثيرين يستنتجون أن يوسف واختباراته كانت مقصودة من الروح القدس، لكي تكون صورة توضيحية للحقيقة الموجودة في العهد الجديد.

كان يوسف مكروها من إخوته ولكنه أخيرا أصبح حاكما لمصر، و"المخلِّص" كان مكروها من شعبه ومن العالم (أعمال٧: ٩ – ١٣). جاء يسوع لخاصته، وخاصته لم تقبله (يوحنا١: ١١)، ولكنه أصبح حاكما على العالم، ومخلصا لكل من اليهود والأمم.

ج- *موسى*: النبي العظيم لشعبه، الذي قال لهم إنه في الوقت المناسب: "يُقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك، من إخوتك مثلي، له تسمعون" (تثنية١٨: ١٥ -١٩). أنظر أيضا أعمال٣: ٢٢، ٢٣، ٧: ٣٥،٣٧.

د- *هارون*: كأول رئيس كهنة، كان رمزا للمسيح في عمله كرئيس كهنة (عبرانيين٥: ١ – ٥؛ ١٠: ٢١).

هـ- *ملكي صادق*: استطاع هارون أن يكون رمز المظاهر الأرضية لعمل المسيح كرئيس كهنة. ويوضح ملكي صادق العمل السماوي ليسوع، الوحيد الذي هو: "حي في كل حين ليشفع فينا". كان هارون كاهنا فقط ولم يمكن أن يكون ملكا. أما ملكي صادق فكان ملكا وكاهنا، وهكذا أمكن أن يرمز إلى المسيح في ممارسة هذا الدور المزدوج (عبرانيين٥: ٦ – ١٠؛ ٦: ٢٠؛ ٧: ١ – ٢٥).

و- *يشوع*: لقد أُقيم يشوع لكي ينجز ما لم يستطع موسى أن ينجزه، أعني، أن يوصل الشعب المفدي (إسرائيل) إلى أرض الموعد. وبالمثل "ما لم يستطع الناموس أن يفعله" قد أكمله إبن الله، الذي لا يُخرجنا من العبودية فقط ولكنه يوصلنا أيضا إلى المجد.

ز- *داود:* الملك المثالي الذي هزم كل أعدائه، وخصص الغنائم لبناء هيكل لسكنى الله. إنه رمز غير عادي لملكنا يسوع، الذي "يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه" (١كورنثوس١٥: ٢٥)، والذي نتيجة لانتصاره في الجلجثة، وفي قيامته، يستطيع أن يُزوِّد كنيسته بكل المواهب اللازمة لإكمال "هيكل مقدس للرب" (أفسس٢: ٢٠ – ٢٢).

ح- *سليمان:* كان سليمان ابنا لداود، وكان المسيا ابنا أعظم لداود. يرمز سليمان إلى ربنا يسوع "كرئيس السلام"، لقد بنى بيتا رائعا لله من الحجارة وخشب الأرز، بينما يبني يسوع كنيسة مجيدة من "حجارة حية"، "وهيكلا مقدسا للرب" (متى١٦: ١٨؛ أفسس٢: ٢٠ – ٢٢).

***تحذير:* يجب أن نضع في أذهاننا باستمرار، أن الأشخاص في العهد القديم الذين يمكن أن يُعتبروا رموزا للمسيح، يكونون رموزا فقط في بعض نواحي حياتهم وشخصياتهم، وليس فيها كلها.**

كان آدم رمزا للمسيح فيما يتعلق بالحقيقة أنه نُصِّب رأس الجنس البشري. لم يكن رمزا للمسيح عندما استسلم للتجربة. وكان موسى نبيا غير عادي. كان المخلص لشعبه من العبودية، وكان أمينا في كل بيت الله (عبرانيين٣: ١ – ٦). في هذه المجالات كان رمزا رائعا للمسيح، لكن من الواضح أيضا أنه لم يكن مثل ربنا، عندما فرط بشفتيه بطريقة غير حكيمة. لذلك يجب أن لا نتوقع أن نجد تشابها تاما، سوى في بعض الجوانب، ولو أجهدنا أنفسنا في إيجاد التشابه في كل الجوانب، فإننا سوف نقع في الخطأ.

الأعياد الدينية في الديانة اليهودية كانت رموزا:

أ- *السبت:* هذا العيد يضع أمامنا لُب الراحة، التي تنشأ من التوكيد المبارك للخلاص، وأيضا الراحة الأبدية في السماء.

ب- *الفصح:* "لأن فصحنا أيضا المسيح..." (١كورنثوس٥: ٧).

ج- *ذبائح العهد القديم:* مع أنها ليست "نفس صورة الأشياء"، فإنها كانت "ظل الخيرات العتيدة" (عبرانيين١٠: ١).

مناصب الممسوحين بالزيت في العهد القديم كانت رموزا:

كان هناك ثلاثة أنواع من الناس الذين مُسحوا بالزيت المقدس ليكونوا: أنبياء أو كهنة أو ملوكا. لقد جمع الرب يسوع كل هذه المناصب الثلاثة في شخصه المجيد وفي عمله، فكان:

أ- نبيا، ومعلما.

ب- كاهنا وفاديا وشفيعا.

ج- ملكا وربًّا.

عند الوعظ بالإنجيل من المهم أن نُعلن المسيح في كل وظائفه. لا يكفي أن نعلِّم من سيُقبلون للإيمان المهتدين أن يقبلوا المسيح كمخلِّص أو كمخلِّص وصديق. يجب أن يتعلَّموا أن يعتنقوا الإيمان "بالمسيح"، أن يقبلوه كمخلص، ومُعلم، ورب.

كثير من الأحداث التاريخية المرتبطة بإسرائيل كانت رموزا:

"إن التاريخ اليهودي والعبادة اليهودية، كانت تشكل رمزا كبيرا؛ فمعاناتهم في مصر، وخلاصهم بقيادة موسى، والتيهان في البرية، ودخولهم أرض كنعان، كل هذه كانت حقائق هامة، تنبئ بوقوع أحداث هامة في تاريخ كل المسيحيين. كانت الحقائق الخاصة بتاريخهم رموزا لتاريخ الكنيسة (رومية٢: ٢٨؛ ١كورنثوس١٠: ١ – ١١؛ عبرانيين٤؛ ١بطرس٢: ٥ – ١٠؛ رؤيا١٥: ٥)."[٣]

من الوقت الذي خرجوا فيه من مصر، إلى أن وصلوا إلى أرض الموعد، فإن كثيرا من الأمور التي حدثت لهم – مثل توفير المن اليومي والماء من الصخرة التي ضربها موسى – كانت مثالا للاختبارات التي يمر بها الشعب المفدي، وهو في طريق سياحته إلى المدينة السماوية (١كورنثوس١٠: ١ – ١١).

إن الحية النحاسية التي رُفعت على عمود، لكي ينظر إليها الإسرائيليون المشرفون على الموت فيحيون كانت رمزا – صادق عليه ربنا نفسه –للمخلص

الذي رُفع على الصليب، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (إشعياء٤٥: ٢٢؛ يوحنا٣: ١٤، ١٥).

كثير من الأدوات التي تتصل بالعبادة اليهودية كانت رموزا:

وهذا ينطبق بصفة خاصة على خيمة الاجتماع والأثاث الموجود بها، التي يمثِّل الكثير منها ظلالا عديدة، لشخص وعمل ربنا يسوع المسيح وعلاقته بكنيسته. ولكن العاقبة غير مضمونة لو أننا عقدنا العزم على إيجاد معنى رمزي في كل "مشبك" أو "وتد" في الخيمة. وحتى لو كان هناك ما يبرر مثل هذه الطريقة للتفسير، يجب أن تُشجَب، إن كانت ستخفي أهم الدروس التي صادق عليها العهد الجديد بوضوح. فالروح القدس كان يُظهر بهذا أن الطريق لقدس الأقداس لم يُكشَف عنه بعد، طالما أن خيمة الاجتماع الأولى مازالت قائمة. فالرسالة كانت "لا تقترب"؛ ولكن "عندما أتى المسيح" (عبرانيين٩: ٨ – ١١)، وعندما تمزق حجاب جسده، وفي نفس الوقت انشق الحجاب الموجود في الهيكل من أعلى إلى أسفل، فإن الرسالة تغيرت، من التحذير بأن "لا نقترب"، إلى ترحيب: "لنتقدم بقلب صادق" (عبرانيين١٠: ١٩– ٢٢).

الفصل التاسع

النبـوة

طبيعة النبوة

الانطباع الشائع هو أن النبوة تعني التنبؤ ولا شيء آخر. على أي حال فإن الأنبياء الذين تحدث عنهم الكتاب المقدس، كانوا الرجال الذين نطقوا برسالة الله، وبينما الكثير من النبوات تميَّزت بأنها تنبؤات بلا شك، فإن جزءا كبيرا جدا من المهمة النبوية، كانت تكمن في التحدث برسالة الله للناس الذين عاش الأنبياء بينهم، وللأوضاع التي وجدوا أنفسهم فيها. لقد كانوا يتنبأون عن أمور وشيكة الحدوث، أكثر من كونهم يتنبأون عن أمور ستحدث في المستقبل.

١ – التنبؤ بأمور وشيكة الحدوث Forth – telling : كانت مهمة النبي، أن يُصغي لما قاله الله له، وبعد ذلك يعظ الناس بالرسالة. قيل عن هارون أنه كان نبيا لموسى: "فقال الرب لموسى، انظر، أنا جعلتك إلها لفرعون، وهارون أخوك يكون نبيَّك" (خروج٧: ١). لم ينطق هارون برسالته هو، ولكنه تكلم بالأمور التي وصلته من أخيه. إن الأنبياء الحقيقيين كانوا يسمعون ما يُبلِّغهم به الرب الإله، ثم يتحدثون به للناس أو يكتبونه.
أسس صموئيل النبي مدرسة للأنبياء، حيث كانت مجموعات من الشباب يُدعَون "بنو الأنبياء" من المفترض أن يتعلموا الناموس والموسيقى الدينية وغير ذلك. وكانوا يعيشون معا في مجموعات، وكان صموئيل يأتي ليزورهم ويُشرف على تعليمهم (١صموئيل١٩: ٢٠؛ ٢ملوك٤: ١ و٣٨؛ ٦: ١، ٢).

وعندما كان الملوك الأتقياء يحكمون، فإنهم كانوا دائما يعملون في انسجام تام مع الأنبياء، ويستشيرونهم بقصد معرفة مشيئة الله. على العكس

من ذلك، عندما يتولى العرش رجل شرير، فإن الأنبياء كانوا يُهمَلون، وأحيانا يُساء معاملتهم أو حتى يُقتَلون، بينما الأنبياء المزيفون والمأجورون يُشجَّعون، ويبدو أنهم كانوا دائما بأعداد كثيرة (١ملوك٢٢: ٦، ٨؛ إرميا١٤: ١٤؛ ٢٣: ٢١). ولقد أصبح الأنبياء يُعرَفون بالأنبياء الكُتَّاب، وكانت كتاباتهم، أو على الأقل بعضها، تُشكل جزءا كبيرا من العهد القديم. في بعض الأحيان كان الله يوصِّل رسالته مباشرة لخدامه، وفي بعض الأحيان بالرؤى والأحلام. وكان موسى فريدا في أن الله كان يتكلم معه "وجها لوجه" (تثنية٣٤: ١٠). كان الأنبياء الحقيقيون – بعد أن يتلقوا رسالة الله بأيٍّ من هذه الطرق – واعين بالتفويض الإلهي؛ فاستطاعوا أن يُعلنوا قائلين: "هكذا قال الرب...". وعلاوة على الملوك والكهنة، كان الأنبياء يُمسَحون بالزيت أيضا في بعض الأحيان – إن لم يكن دائما (١ملوك١٩: ١٦) – للدلالة على أنهم أُفرزوا لهذه المهمة الخاصة.

٢– التنبؤ بأمور ستحدث في المستقبل **Foretelling**: إن الجانب النبوي في مهمة النبي، كان يستلزم منه التنبؤ عن أمور ستحدث في المستقبل، مثل نفي وسبي شعب الله، ومثل خلاصهم وعودتهم، كذلك تشتتهم في كل أنحاء العالم ومولد المسيا، وحياته، وموته، ومجيئه الثاني ومملكته الأبدية.

تحقيق النبوة

ليس من الضروري أن نفترض أن كل نبوة لها تحقيق واحد. على العكس من ذلك، فإنه يبدو واضحا تماما، أن كثيرًا من النبوات قابلة للتفسير المزدوج. فقد تشير إلى حدث قريب لها وآخر بعيد، تحقيق جزئي وتحقيق كلي. ونسوق هنا بعض الأمثلة:

١–"....وقال له هكذا يكون نسلك" (تكوين١٥: ٥).

إن التحقيق الفوري والجزئي، يمكن أن نجده في النمو الملحوظ للأمة اليهودية (خروج٣٢: ١٣؛ تثنية١: ١٠، ١١).

أما التحقيق البعيد والكلي، يمكن أن نجده في امتداد الكنيسة المسيحية في كل أنحاء العالم. وهؤلاء المسيحيون هم "إسرائيل الله" الحقيقيون (غلاطية٦: ١٦؛ ٣: ٨،٩). "... إبراهيم الذي هو أب لجميعنا" (رومية٤: ١٦، ١٧).

٢- "لا يزول قضيب من يهوذا...." (تكوين١٠:٤٩).

إن التحقيق الفوري والجزئي يوجد في استمرار كرسي داود، وبالرغم من سليمان، وبالرغم من انقسام المملكة (١ملوك١١: ٣٦) حتى وقت سبيهم إلى بابل.

أما التحقيق البعيد والكلي، فنجده في الابن الأعظم لداود، الذي قال عنه الملاك: "ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لمُلكه نهاية" (لوقا١: ٣٣).

٣-"هو يبني بيتا لاسمي وأنا أثبّت كرسي مملكته إلى الأبد. أنا أكون له أبًا وهو يكون ليَ ابنًا" (٢صموئيل ٧: ١٣- ١٥).

المعنى الفوري بالطبع هو سليمان، ولكن المعنى البعيد والكلي، من الواضح أنه للرب يسوع (انظر لوقا١: ٣٣). ويُصادق على هذا المعنى، إقتباس الرسالة إلى العبرانيين لهذه الفقرة: "وأيضا أنا أكون له أبا وهو يكون ليَ ابنًا" (عبرانيين١: ٥).

لاحظ أن الجزء الأخير من ٢صموئيل٧: ١٤ لا يعني الرب مطلقا.

٤- متى٢٤. بعض النبوات في هذا الأصحاح تشير إلى خراب أورشليم، الذي حدث بعد ٤٠ سنة من النبوة، في عام ٧٠ ميلادية. بينما نبوات أخرى ستتحقق في أحداث لها علاقة بمجيء الرب ثانية. البعض منها له إشارة مزدوجة: إشارة فورية لخراب أورشليم وإشارة بعيدة للأحداث المرتبطة بانقضاء الدهر. "حيثما تكن الجثة فهناك تجتمع النسور" (متى٢٤: ٢٨)، كما يمكن أن يكون تحقيقها ثلاثيا.

أ- عندما تفسَّخ المجتمع الديني اليهودي – في سنوات الخراب التي تلت رفض المسيا – إلى حالة تشبه الجثة، فالجيوش الرومانية هبطت على تلك الجثة،

وحاصروا المدينة، وفي النهاية مزقوها إلى أجزاء. فالنسر كان رمزا للقوة العسكرية الرومانية.

ب- لقد رأينا في هذا القرن (القرن العشرين) عددا من المجتمعات المسيحية الفاسدة وقد ارتدَّت وصارت في حالة احتضار، لدرجة أن الطريق أصبح مفتوحا للحركات الإلحادية والمضادة لله لتهبط، مثل الجوارح، على الجثث وتمزقها.

ج- في النهاية عندما تنزلق الأنظمة السياسية العالمية والثقافات، وتصبح فاسدة لدرجة لا تستطيع معها أن تؤدي وظيفتها؛ فإن الفوضى السياسية ثم نسور هرمجدون ينتظر أن تؤدي دورها المرعب.

اللغة المجازية للنبوة:

(يمكن الرجوع إلى الفقرة ٢ من الفصل٦ بعنوان "اللغة الرمزية" صفحة (٦٣).

التعبيرات الرمزية	معناها	الشواهد الكتابية
الشمس، والقمر، والنجوم.	قوى عالمية عظمى.	يوئيل٢: ١٠، ٣١.
أرز لبنان، سفن ترشيش.	تجار أغنياء.	إش٢: ١٣؛ حز٣١: ٣؛ إش٢: ١٦.
الزلازل.	ثورات سياسية.	زك١٤: ٥؛ رؤ٦: ١٢؛ ١١: ١٩، إش٢٤: ٢٠.
إظلام الشمس والقمر.	نهاية العالم.	مت٢٤: ٢٩؛ رؤ٦: ١٢.
الندى، وابل المطر، الماء، الأنهار.	بركات ترتبط بانسكاب الروح القدس.	إش٤٤: ٣؛ هو١٤: ٥؛ يو٤: ١٠؛ ٧: ٣٨.
موآب، عمون، أدوم، بابل.	أعداء يحيطون بشعب الله (الكنيسة) ويهددونه.	إش أصحاحات ١٣ – ٢٣، عا١: ١ إلى٢: ٣.
قرن داود.	الخلاص الذي يأتي من	مز١٣٢: ١٧، لو١: ٦٩-

	خلال الوعظ بالإنجيل. الرب يسوع المسيح.	٧٥.
الملك داود.	المسيا، الرب يسوع.	إر٣٠: ٩؛ حز٣٤: ٢٤؛ ٣٧: ٢٤؛ هو٣: ٥؛ أع١٣: ٣٤
أورشليم ، صهيون.	الكنيسة أو ملكوت الله.	إش٥٢:١– ٩؛٦٠:١– ١٤؛ غل٤:٢٦، عب١٢: ٢٢.
الأيام المزدهرة لداود أو سليمان.	مُلك المسيح (البعض يفترضون الملك الألفي وفترة تنعُّم أرضي).	١مل٤: ٢٥؛ مي٤:٤؛ زك٣: ١٠.

خصوصية اللغة النبوية:

١- أحيانا تذكر أمور – ستحدث في المستقبل – كأنها حدثت فعلا. مثال ذلك:-

"لأنه يُولد لنا ولد" إشعياء ٩: ٦.

"مُحتقر ومخذول من الناس" إشعياء ٥٣: ٣.

"لكن أحزاننا حملها" إشعياء ٥٣: ٤ وآيات أُخَرُ كثيرة.

في هذه الحالة الخاصة فإن الأحداث التي تنبأ عنها إشعياء، تمت بعد ٨٠٠ سنة، أي في المستقبل، ومع ذلك فإن كل الأفعال المستخدمة في الترجمة الإنجليزية كانت في الزمن الماضي.

إن استخدام الأفعال في الزمن الماضي، للأمور التي ستحدث في المستقبل، إنما هي طريقة لتأكيد حتمية إتمام هذه التنبؤات. ولدينا مثال هام مشجع في الفقرة الشهيرة في رومية٨: ٣٠ "الذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضا. والذين دعاهم فهؤلاء برَّرهم أيضا. والذين برَّرهم فهؤلاء مجَّدهم أيضًا.

٢- أحيانا يتم التنبؤ عن حدثين أو أكثر – قد تفصل بين تحقيقهم فترات طويلة من الزمن – كأنهم مرتبطون، فقد ذكروا في آية واحدة أو فقرة واحدة من النصوص النبوية:

أ- "لأنادي بسنة مقبولة للرب وبيوم انتقام لإلهنا" (إشعياء ٦١: ٢).

عندما قدم ربنا نفسه وخدمته لشعب الناصرة، بقراءة هذا الجزء من إشعياء فإنه توقف فجأة بعد قراءة: "بسنة مقبولة للرب"، ثم أغلق الكتاب وأعطاه للخادم. بهذه الطريقة فإنه وضَّح أن إرساليته الحالية كانت، أن يعلن عطف الله ورحمته. لقد أتت "سنة مقبولة للرب"، أما "يوم الانتقام" فكان لم يزل بعيدا في المستقبل .

ب- "أسكب روحي في تلك الأيام... يوم الرب العظيم المخوف" (يوئيل٢: ٢٩ – ٣١).

بحسب أعمال٢: ١٦ فإن الجزء الأول من الفقرة التي اقتبست من يوئيل تم تحقيقه، أو على الأقل ابتدأ يتحقق، في يوم الخمسين. أما يوم الرب العظيم المخوف فكان في المستقبل البعيد.

ج- "هوذا ملكك يأتي إليك. هو عادل ومنصور.. وديع وراكب على حمار.. وسلطانه من البحر للبحر" (زكريا٩: ٩، ١٠). الجزء الأول من هذه الآيات تم تحقيقه في يوم الأحد، الذي نسمّيه أحد السعف، وهو يوم الأحد الذي قبل الصلب، وهو يؤكد على تواضع وبساطة ربنا في مجيئه الأول. أما الجزء الأخير من الاقتباس، فيتحدث عن مجد عظيم لمملكته، التي تشمل كل العالم، وهذا مازال في نطاق المستقبل.

الفصل العاشر

النبـوة (٢)

بعض القواعد لتفسير النصوص النبوية:

١- اكتشف كل ما يمكنك اكتشافه من الظروف التي فيها أعلن النبي رسالته.

٢- إحرص على أن تفسر استخدام النبي للغة المجازية، تفسيرا صحيحًا (أنظر الفصل السابق).

٣- قبل أن تحسم تفسير أية نبوة معينة، اكتشف إذا كانت هناك نبوات مماثلة في مكان آخر، لنفس النبي أو في كتابات أخرى، لأنبياء العهد القديم. النبوات المتماثلة غالبا ما تُلقي الضوء على بعضها البعض.

مثال ذلك هناك ما لا يقل عن ست فقرات موزعة بين ثلاثة أنبياء مختلفين تتحدث عن المسيح كالغصن:

أ- "في ذلك اليوم يكون غصن الرب بهاءً ومجدًا.." (إشعياء ٤: ٢).

ب- "ويخرج قضيب من جذع يسَّى، وينبت غصن من أصوله" (إشعياء ١١: ١).

ج- "ها أيام تأتي يقول الرب وأُقيم لداود غصن بر..." (إرميا٢٣: ٥).

د- "في تلك الأيام... أُنبت لداود غصن البر" (إرميا٣٣: ١٥).

هـ- "هأنذا آتي بعبدي الغصن" (زكريا ٣: ٨).

و- "هوذا الرجل الغصن اسمه" (زكريا٦: ١٢).

٤- لاحظ بدقة ما هي النبوات التي تحققت في قصة الإنجيل، أو في قصة الكنيسة الأولى، ولاحظ الطريقة والظروف التي تمت فيها.

٥- ادرس الطريقة التي فسَّر بها الرب ورسله، نبوات العهد القديم، وكيف استفادوا منها. ربما تكون هذه أهم القواعد كلها. لا تنسى أن كل هؤلاء تكلموا وكتبوا بوحي الروح القدس؛ ولهذا السبب فإن طرق تفسيرهم تُعتبر وحي

إرشادي لنا لكي نتبعه. ومن المهم أن نلاحظ أنهم في أغلب الأحوال كانوا يعتبرون الكنيسة المسيحية وتاريخها، تحقيقا لنبوات العهد القديم.

بعض الأمثلة:

يوئيل٢: ٢٨، ٢٩. يقتبس بطرس هذه الفقرة في يوم الخمسين، ويُعلن قائلا: "هذا ما قيل بيوئيل النبي (أعمال٢: ١٦، ١٧).

عاموس٩: ١١، ١٢. يقول يعقوب، وهو يعطي حكما في مجمع أورشليم بخصوص الأمميين الذين تحولوا إلى المسيحية:" وهذا توافقه أقوال الأنبياء (دعوة الله شعبا له من الأمم) كما هو مكتوب: سأرجع بعد هذا وأبني أيضا خيمة داود الساقطة" (أعمال١٥: ١٦، ١٧).

خروج ١٩: ٥، ٦. كل هذه الأقوال التي قيلت عن شعب الله (إسرائيل في البرية) اعتبر بطرس أن تحقيقها في الكنيسة (١بطرس٢: ٩).

هوشع٢: ٢٣. ما قاله الله عن إسرائيل في هذه الآية، قاله بطرس عن الكنيسة في ١بطرس٢: ١٠، واستخدمه بولس بالتحديد عن الأمميين، الذين آمنوا، في (رومية٩: ٢٥).

الطرق المختلفة التي تُفسر بها النصوص النبوية:

طريقة الروحنة:

لا يجب أن تُفسَّر كل النبوات حرفيًّا، والأمثلة التي ذكرناها حالا عن أسلوب الرب وتلاميذه في اقتباس واستخدام نبوات العهد القديم تؤيد هذا الرأي.

طريقة الحَرْفيّين:

إن النص النبوي، مثله مثل كل جزء آخر في الكتاب المقدس، يجب أن يُفسَّر حرفيا كلما أمكن ذلك. هناك شعار سائد بين عدد كبير من دارسي النبوات هو: "الكتاب المقدس يقول ما يعنيه، ويعني ما يقوله". بالطبع فإن كل الجدل يركز على التعبير "كلما أمكن"! إن البعض الذين يتبنون وجهة النظر هذه، يتوقعون إعادة بناء بابل حرفيا، وعلى أساس حزقيال أصحاحات٤٠-٤٨، فإنهم يتوقعون إعادة بناء الهيكل اليهودي حرفيا في أورشليم واستعادة

كثير من الطقوس القديمة من تقديم الذبائح. لقد كان من غير الممكن إطلاقا التوفيق بين وجهة النظر هذه، وبين الرسالة إلى العبرانيين التي قادت (كاتب هذا الكتاب) إلى أن يشك، بل وينبذ فكرة المُلك الألفي، التي كان يسلِّم بها من طفولته.

بعد اختطاف الكنيسة، كان المفترض أن الله سوف يستأنف تعاملاته مع إسرائيل، وأنه سوف يباركهم أكثر فأكثر، ويستخدمهم كأداة للحكم والتبشير طوال ألف سنة، من الرخاء الأرضي غير المسبوق.

إن بعض الذين يرفضون فكرة المُلك الألفي – التي أوجزناها الآن – يتطلعون إلى فترة يقظة روحية وبركات روحية، تشمل ضمن ما تشمل رجوع اليهود إلى الرب على نطاق واسع، قبل نهاية العالم ومجيء الرب يسوع لأجل شعبه (انظر رومية١١: ٢٦). ولكن هل الآيات متى٢٤: ١٢؛ ٢تيموثاوس٣: ١ تؤيد مثل هذه التطلعات؟

إن المؤكد هو أمر واحد: "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه" (أعمال١: ٧). لهذا السبب فإن أي أسلوب للتفسير يشمل تحديد تاريخ، من الواضح أنه غير كتابي. دعونا ونحن نختم هذا الموضوع نتذكر أن ربنا يسوع المسيح، هو نفسه روح النبوة وهدف كل نبوة. فكما أنه استوفى في ذاته كل الناموس، هكذا فإنه سوف يحقق ويُتمم كل نبوة. "إن شهادة يسوع هي روح النبوة" (رؤيا١٩: ١٠)، هذه الآية ربما تعني أن كل القوة الدافعة التي وراء النطق بأية نبوة حقيقية، والدافع الكلي للوحي هو أنه يشهد ليسوع، وأن يضعه بإحكام في المركز. "ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء، يُفسِّر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب" (لوقا٢٤: ٢٧). "الخلاص الذي فتش وبحث عنه أنبياء... باحثين أي وقت أو ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم، إذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها" (١بطرس١: ١٠، ١١). "فتشوا الكتب ... التي تشهد لي" (يوحنا٥: ٣٩؛ أعمال٣: ١٨، ٢٤؛ ١٠: ٤٣؛ رومية١: ٢، ٣: ٢).

"لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأُكمِّل" (متى٥: ١٧).

الفصل الحادي عشر

الشعر العبري

إن جزءا كبيرا جدا من العهد القديم مكتوب بالصيغة الشعرية؛ لذلك فمن الضروري لأي شخص يرغب أن يكون واعظا أو مفسرا للكتاب المقدس، أن يعرف شيئا، على الأقل، عن الخصائص الرئيسية للشعر العبري. إن الصفة المنهجية للمزامير (والأجزاء الشعرية الأخرى من الكتاب المقدس)– وهي العنصر الأكثر وضوحا لهذا النمط – هي الاحتفاظ بخصائصه في الترجمة. هذه الصفة هي قول الشيء مرتين بكلمات مختلفة، وهو ما نسميه الطباق. والمثل النموذجي هو:– "الساكن في السماوات يضحك. الرب يستهزئ بهم" (مزمور٢: ٤)، أو "السماوات تُحدِّث بمجد الله، والفلك يُخبِر بعمل يديه" (مزمور١٩: ١).

هذا الطباق الشعري يُفسح مجالا للتنوع الوافر، مما يقلل من خطر شعور القارئ بالملل، من هذه الأجزاء من الكتاب المقدس. ولا يوجد أي تماثل آلي في هذه القصائد الشعرية. علاوة على ذلك، فإن هذه الصفة للشعر العبري لا تُفقد في الترجمة (مثلما يحدث للسجع أو الوزن الشعري)؛ لهذا السبب فإنه يمكن ترجمته لكل لغات العالم، بدون فقدان جماله أو تأثيره. ونستطيع أن نستنتج أن ترتيب العناية الإلهية تتضح في هذا التميُّز للغة العبرية.

إن الصيغة الشائعة جدا للطباق، هي الصيغة التي وضحناها حالا، حيث أن السطر الثاني من الآية، لا يتعدى كونه ترديدا لصدى السطر الأول، ولكن بكلمات مختلفة. وفي بعض الأحيان يُضخِّم السطر الثاني ما في السطر الأول، فيضيف القليل لما هو موجود بالسطر الأول. إن النوع الأول من الطباق

الشعري يُسمى "المرادف"، بينما يُسمى النوع الثاني التراكب. لنأخذ على سبيل المثال للنوع الثاني:-

الرب راعيَّ،
فلا يعوزني شيء (مزمور٢٣: ١).
في مراع خُضر يُربضني،
إلى مياه الراحة يُوردني (مزمور٢٣: ٢).

ومع ذلك هناك نوع آخر من الطباق الشعري يُسمى "التضاد"؛ عندما يقدم السطران الأول والثاني أفكارًا متناقضة، وهذا يناسب سفر مثل الأمثال على الأخص؛ حيث نرى مجموعة من "الفضائل الأخلاقية، ونقيضها من الرذائل". ولكن هناك أمثلة كثيرة في أماكن أخرى:

"لأن الرب يعلم طريق الأبرار. أما طريق الأشرار فتهلك"(مزمور١: ٦) [١]

إن فهم تركيب الطباق الشعري في الشعر العبري مهم للتفسير لسببين:-

١- عندما يبدو لنا أن تفسير سطر ما عسيرًا أو صعبًا، نجد السطر المماثل واضحا بطريقة كافية، تمكننا أن نحدد معنى الجزء المعقد والغامض.

وتساعد هذه القاعدة المترجمين في بعض الأحيان. ومن ناحية أخرى يجب أن يكون المترجمون حذرين؛ فإنه من المشكوك فيه مدى مبررات تخمينهم في تنقيحهم للنص؛ لاعتقادهم أن الطباق يتطلب تنقيحا. ويجب عليهم وعلينا أن نكون مستعدين دائما للاستثناء من القاعدة، في البناء الشعري والطباق الشعري.

إن الترجمة المسمّاة Revised Standard Version وهي ترجمة حديثة وممتازة في كثير من النواحي، تبدو أنها أهملت إلى حد ما في عمل تصحيحات للنص العبري على هذه الأسس. يجب على القرَّاء الجادِّين أن يقرأوا دائما أية مقدمة، توضِّح المبادئ التي استرشد بها المترجمون في ترجمتهم ، ويجب عليهم أن يفحصوا أية حاشية أو هوامش موجودة . مثال ذلك

ترجمة RSV التي تستخدم الاختصار "Cn" (أي تصحيح Correction) للدلالة على أن هذا الجزء من النص العبري تم تنقيحه.

كن أكثر وعيًا عند استخدام ترجمة أو صياغة منقَّحة، لأي نص بدون حاشية أو هوامش، تُنبِّه القارئ غير الحذر! يجب أن يُنصح دارسو سفري المزامير والأمثال أن يستعينوا بتفسير Derek Kidner's Tyndale للعهد القديم[٢]، إنه يكرر التحذير معطيا مثالا في مزمور٩٥: ٧ قائلا:(إن الاختلاف الجذاب لترجمة NEB ليس إلا مجموعة من التخمينات.[٣] أو في مزمور٩٧: ١٠ " فإن التغييرات التي عملتها ترجمة RSV جعلت الجملة أكثر سلاسة... ولكن تأييد النص ضئيل، والسلاسة ليست معيارًا آمنًا".[٤]

على أي حال، ليس شيء مما قيل هنا قُصد به تثبيط همة الدارس، من الاستخدام الحكيم للترجمات الحديثة. إن ترجمة KJV ربما تكون أكثر صوابا عما يقبله بعض العصريين، وتكون في معظم الأحيان أكثر خطأ عما يقبله بعض المحافظين المتطرفين.

إن ترجمة The Good News Bible كثيرا ما تتجاهل البناء الطباقي للأجزاء الشعرية من الكتاب المقدس. إنها لا تتضمن عناوين المزامير (فيما عدا ما هو في الهوامش)؛ مع أن هذه العناوين تكوِّن جزءا من النص الموحى به. إن ترجمات RSV،NASB جديرة بالاعتماد عليها من هذه الناحية، وترجمة NASB لها قيمتها في الطريقة التي تبدأ بها كل سطر على حدة.

٢- إذا لم نُميِّز هذا النمط من الطباق؛ فإننا قد نقع في فخ محاولة أن نحصل على معنى مختلف لكل سطر، في آية كُتب فيها نفس الشيء مرتين بكلمات مختلفة. الواقع أن بعض التفسيرات الغريبة قد ظهرت نتيجة لإهمال هذا المبدأ!

الفصل الثاني عشر

القرينة التاريخية والثقافية

في الفصول الأولى من هذا الكتاب أكَّدنا تكرارًا، أن تفسيرنا يجب أن يكون محكوما بثلاث قرائن كتابية من: (١) الفقرة التي أمامنا، (٢) هدف أو مجال السفر أو الجزء من الكتاب المقدس الذي يوجد فيه هذا النص، (٣) التناظر في الإيمان، أو التعليم العام للكتاب المقدس ككل. على أي حال، فإن بعض الكُتَّاب في موضوع التفسير يُصرُّون على نوع آخر من الثلاثيات. فمثلا Brian Edwards في كتابه الرائع "لا شيء غير الحقيقة" "Nothing But the Truth" يكتب: "كل كلمة في الكتاب المقدس لها ثلاث قرائن. ربما نفكر في هذه القرائن كما لو كانت الغرفة والبيت والشارع الذي تسكن فيه هذه الكلمة. فالغرفة هي القرينة الكتابية... والبيت الذي يحتوي الغرفة الكتابية، هو القرينة التاريخية، والشارع الذي يحتوي البيت التاريخي يمثل الأحوال المحلية في ذلك العصر، وهذه الأخيرة هي القرينة الثقافية. الثلاث قرائن لكل آية كتابية هي الغرفة الكتابية، والبيت التاريخي، وشارع الأحوال المحلية. القرينة الأولى ضرورية، والاثنتان الأخريان مفيدتان جدا[١] .

بعض تطبيقات هذه القاعدة قد انتُقدت بشدة، على أساس أن: "كلمة الله قد كُتبت كلها لكل المؤمنين في كل العصور"، شريطة أن لا تسخَّر هذه الجملة لتعني أكثر مما قيل في ٢تيموثاوس٣: ١٦، التي لا يعارضها أي مؤمن إنجيلي. هذه الآية هي: "كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر". أما إذا وُجِّهت لتعني أكثر من ذلك فإننا سوف نجد أنفسنا محمَّلين بعديد من الممارسات الغريبة التي لا تلائم مناخنا أو ثقافتنا. في بعض الأجزاء النائية من الولايات المتحدة لازالت هناك طائفة تُدعى "Hook and Eye Mennonites" الذين يعتبرون استخدام

الأزرار أمرًا دنيويًّا، كما أن المعمدانيين الملقَّبين Free – Will Baptists (ذوي الإرادة الحُرة) أيضا في الولايات المتحدة، لا يزالون يمارسون غسل الأرجل. وإذا كانت كلمة الله حرفية بالنسبة لكل المؤمنين في كل العصور، فنحن مطالبون حينئذ أن نرجم الزاني والزانية حتى الموت.
وبينما كان كاتب هذه السطور في الهند، كثيرا ما تقابل مع مسيحيين هنود (عادة في مناطق ريفية) الذين كانوا يُصرُّون على خلع أحذيتهم قبل الدخول إلى مكان العبادة، ويقتبسون هذا من الوصية التي أُعطيت لموسى في خروج٣: ٥ وليشوع في يشوع٥: ١٥ لتأييد هذه الممارسة.

علينا أن نُميِّز بين تلك الوصايا الموجودة في الكتاب المقدس – التي يجب أن تُطاع حرفيا في كل مكان وفي كل العصور – وبين تلك الوصايا التي تحكمها الظروف والحضارة. بالنسبة للوصايا الأخيرة، فإنه من مسئوليتنا كمفسرين للكتاب المقدس، أن ندرك المبدأ الكتابي الذي يوجد وراء الوصية أو الممارسة، وحينئذ نُصرُّ على تطبيق المبدأ، في نطاق القرينة الثقافية والأحوال المحلية التي نجد أنفسنا فيها. وكأمثلة للوصايا العامة الموجودة في الكتاب المقدس يمكن أن نورد: "وصية جديدة أنا أعطيكم، أن تحبوا بعضكم بعضا" (يوحنا١٣: ٣٤). "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل...." (مرقس١٦: ١٥)، "ليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح..." (أعمال٢: ٣٨). ولكن حتى بالنسبة للوصية الثانية من الثلاث وصايا السابقة الشاملة، فإننا نحتاج أن نتوخى الحذر في تطبيقها. إنها شاملة في تطبيقها، بمعنى أن الكنيسة بأسرها في كل العصور مُلزَمة أن تكرز بالإنجيل للعالم أجمع.

ولكن هذه الوصية لا يمكن أن تعني بأي حال، أن على كل مؤمن أن يترك المكان الذي يعيش ويعمل فيه. وبالتأكيد أنها لا تعني أن كل مؤمن عليه أن يعظ ما لم نكن مستعدين أن نفسر كلمة "اكرزوا" (معناها حرفيا – "إعلان الأخبار السارة") على أنها تشمل كل شهادة بسيطة، يقوم بها مؤمنون متواضعون لجيرانهم غير المسيحيين.

وكأمثلة للوصايا غير العامة، لابد أن نورد هنا الكثير من الشرائع (مع أنها ليست بالطبع الوصايا العشر) التي وُضعت لبني إسرائيل في الأسفار الموسوية الخمسة، التي كانت تسمح مثلا بتعدد الزوجات، والتي كانت تُنزل عقوبة الجَلد ٤٠ جلدة إلا واحدة، وبرجم الزناة. ومن العهد الجديد فإن الوصية القائلة: ".. فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض" (يوحنا١٣: ١٤)، "سلِّموا بعضكم على بعض، بقبلة مقدسة" (١كورنثوس١٦: ٢٠)، ".... استعمل خمرا قليلا من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة" (١تيموثاوس٥: ٢٣).

في الجو الحار سوف يكون منفِّرا لمضيفيك إذا لم تخلع حذاءك وتغسل قدميك، أو تستسلم لأن يُغسَلوا، قبل الجلوس لتناول الطعام، بينما في الأجواء الباردة ربما يكون أكثر تنفيرا إذا خلعت حذاءك في حضور آخرين معك.

إن الإشارة السابقة إلى الشرائع التي في الأسفار الموسوية الخمسة تُذكِّرنا بأنه يتحتَّم علينا التعرف على الأسلوب التدبيري* المحدد الذي سوف يحكم تفسيرنا. إن رد الفعل الطبيعي والصحيح ضد التطرف في العقيدة التدبيرية السائدة في بعض دوائر الأصولية الأمريكية، هناك الذين وصل بهم الأمر أن يقولوا أنه لا يوجد إطلاقا نموذج تدبيري في كل اللاهوت الكتابي. من الواضح أن هذا مناف للعقل. فبدون الوقوع في فخ المزيد من التطرف في هذا الاتجاه، لدرجة إنكار عضوية إبراهيم وموسى – وغيرهم من مؤمني العهد القديم – في الكنيسة، فإننا برغم ذلك ملتزمون بأن نُسلِّم بأن الله تعامل مع شعبه في ذلك العصر بطرق لم يعد يستخدمها. إن الكثير من الجدل في الرسالة إلى العبرانيين يعتمد على هذه الحقيقة؛ فبمجيء يسوع

*** للتعرف على المقصود بالتدبير وعقيدة التدبيريين أنظر الموجز الموجود في نهاية الفصل.**

المسيح قد بدأ عصر جديد "الأيام الأخيرة". هل يجانبنا الصواب لو أننا جزمنا بحذر، أن العصر الرسولي كان أيضا فريدا في بعض النواحي، وأن بعض الأمور التي حدثت حينئذ، لا يجب أن نتوقع حدوثها الآن؟

إن أصحاحي٢، ٤ من سفر الأعمال يتحدثان عن نوع من الإشتراكية الفطرية، هل يجب أن يُتَّبع ذلك المثال حرفيا، بواسطة كل المؤمنين في كل العصور؟ إن بعض المحاولات الحديثة لتأسيس نوع من الاشتراكية المسيحية قد انتهت بنهاية مأساوية.

لقد كان الرباط الرسولي شرطًا فريدًا لفترة انتقالية، في أثنائها ترسخت الكنيسة في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية. لقد أُسست الكنيسة بطريقة آمنة، وأخيرا استُودعت البناء الكامل لوَحي العهد الجديد. لقد وجَّه النقاد نحونا تعبيرا رخيصا، بأننا نعتقد أننا أفضل من الرسول بولس، حيث أننا نمتلك الكتاب المقدس القانوني كاملا. ليس هذا هو اعتقادنا؛ فكل الذي نود أن نؤكد عليه هو أن الكنيسة في مرحلة تكوينها الأولى، احتاجت للإرشاد والتوجيه من الرسل المُلهَمين لأنه لم يكن عندهم العهد الجديد مكتوبًا، بينما في أيامنا ليس لدينا الحضور المادي للرسل، ولا خدمتهم المباشرة، فنحن لسنا في حاجة إليها، ولكن عندنا كتاباتهم، وهي مرشدنا المعصوم من الخطأ، والذي نعتمد عليه تماما في كل أمور الإيمان والسلوك. لهذا السبب فإننا مضطرون لأن نتساءل إن كانت كل تعليمات الرسول بولس بحذافيرها– لتنظيم المظاهر الكاريزماتية في كورنثوس – مناسبة لكنيسة اليوم؟ كما نتساءل إن كانت التصرفات غير المقبولة من مجموعة السيدات المتحررات في كورنثوس، المنحلة أخلاقيا، تشكل تفاصيل القواعد التي تحكم أسلوب زينة وكساء النساء إلى نهاية الأيام؟

هل ما جاء في سفر التثنية٢٢: ٥ له علاقة بأوضاعنا المعاصرة؟ وإذا كانت الإجابة بالإيجاب فبأيَّة طريقة؟ إننا في بعض الأحيان نسقط في الخطأ؛ بسبب سذاجتنا أو بساطتنا، خاصة الذين ينتمون إلى جيلٍ أقدم، ويكونون قد

تربوا في ظروف متزمتة نسبيا؛ فهؤلاء يصعب عليهم إدراك مدى فساد أسلوب حياة سكان كنعان، أو مدى رداءة أسلوب حياة سكان العالم الإغريقي – الروماني، في القرن الأول من تاريخنا. إننا بكل أسف نفقد الكثير من براءتنا، كلما شاع وجود هذه الأمور البغيضة في مجتمعنا المعاصر. في بعض الأحيان نحتاج أن نكون قادرين على الأقل، أن نخمن بعضًا من هذه الشرور؛ لنستطيع أن نفسِّر بطريقة صحيحة، بعض المحظورات في الشريعة الموسوية وبعض النصائح، التي أعطاها الرسول بولس للكورنثيين. إنه من السذاجة أن نفكر أن تثنية٢٢: ٥ تتعلق بسيدات القرن العشرين في بريطانيا اللاتي ترتدين بنطالونات فضفاضة وما إلى ذلك. والأكثر احتمالا أن يكون هذا منعًا للسلوك المنحرف (إرتداء ثياب الجنس الآخر بقصد التمتع الجنسي)؛ فإدمان هذا السلوك الفاسد – سواء أن الرجال يلبسون ملابس النساء أو العكس بالعكس – إنما يهدف لأغراض غير أخلاقية. علاوة على ذلك فإن العبادات التي تتعلق بالخصوبة وترتبط بالبعل في كنعان، من المحتمل أنها كانت تشمل بعض الممارسات التي يمارسها بعض الهندوس القرويين في الهند إلى يومنا هذا.

ولتلخيص هذا الموضوع، يمكننا القول أنه: "مع أن هذه الوصية في وضعها الأصلي لا تتضمن توجيها مباشرا للحياة الحديثة، إلا أنها تتضمن بعض الأمور بطريقة غير مباشرة. فهناك قِيَمٌ إيجابية، لحفظ وصيانة الاختلاف بين الجنسين فيما يختص بالثياب.."[٢]. إن لنا كل الحق أن نشعر ببعض النفور من الأزياء الحديثة الشائعة بين النساء (وبين الرجال!)، ولكن من القسوة وعدم الحكمة – وربما غير كتابي – أن ندين السيدات على الارتداء البريء للبنطالونات على أنه "شيء بغيض بالنسبة لله" على أساس تثنية٢٢: ٥.

ولكن قبل أن نترك هذا الموضوع يجب أن ننتبه جيدا للتحذير المنقول في الاحتجاج التالي: "إذا قلنا، حسنا، إن هذا أو ذاك لا ينطبق إلا على وضع محلي، فإننا نستطيع أن نُعفي أنفسنا، من تطبيق أجزاء كبيرة من الكتاب

المقدس...". يجب أن نعترف أن مبدأ التفسير ضمن نطاق القرينة الحضارية، معرض لإساءة استخدامه، كما أنه عُرضة لأن يُطبق بطريقة غير موضوعية. يجب أن نكون واعين ومتيقظين لهذا. على سبيل المثال، فإن كثيرًا من الحجج التي استُخدمت سابقا (ونحن نعتقد أنها استُخدمت كما ينبغي) تُستخدم الآن لتخدم رغبات أولئك المتحمسين لرسامة النساء. ولكن بالإضافة إلى أسباب ثقافية أو محلية محضة – التي ربما كانت وراء تحريم الرسول بولس النساء من اقتحام مهمة التعليم واغتصاب السلطة – واضح أن هناك أسبابا لاهوتية معلنة تعود إلى بداية تاريخ الجنس البشري، تضع في اعتبارها إختلاف البنية المزاجية للجنسين (الرجال والنساء). ولهذه الأسباب فإن هذا التحريم ليس موقوفا على شروط حضارية، ولكنه يسري على كل النساء في كل العصور. ليعطنا الله حكمة لكي نميّز الأمور المتخالفة.

تدبير: اتفق اللاهوتيون على إطلاق كلمة تدبير لوصف ترتيب الله لتنفيذ مقاصده نحو الإنسان.

التدبيريون: يختلف علماء اللاهوت التدبيريون عن علماء اللاهوت العهديين في أن العهديين يرون أن عهد النعمة يهيمن على العهدين القديم والجديد وأن أي تغيير يطرأ على أسلوب التنفيذ ما هو إلا وجه من وجوه عهد النعمة الشامل لكل العصور، فأساسه خلاصي.
أما التدبيريُّون فينظرون إلى تسلسل الوحي على أنه سلسلة من التدابير التي أعدها الله للإنسان على مدى العصور، ويعرف "سكوفيلد" التدبير بأنه فترة زمنية تُمتَحن خلالها طاعة الإنسان لإعلان معين لمشيئة الله. وبعض التدبيريين يقولون بوجود أربعة تدابير (آدم إلى إبراهيم – إبراهيم إلى موسى – موسى إلى المسيح – من المسيح إلى النهاية). ومنهم من يقول بوجود تدبيرين فقط هما العهد القديم والعهد الجديد.
(للاستفاضة يمكن الرجوع إلى : دائرة المعارف الكتابية – علم اللاهوت النظامي).

ومع أننا ممتنُّون لأجل كل النور، الذي يتدفق على الخادم المكرَّس، من معرفة القرينة التاريخية والثقافية، التي من خلالها قام كُتَّاب الكتاب المقدس المختلفون بمُهمَّتهِم، فإننا نحتاج إلى كثير من الحذر. قد نندهش في بعض الأحيان من الثقة بالنفس التي بها ينظر بعض الخبراء للخلف من خلال ضباب ٢٠٠٠ سنة، ويدَّعون أنهم يفهمون القرينة التي قيلت فيها الأمثال أو كتبت فيها الرسائل.

يجب أن نكون حذرين من تأثرنا الشديد بثقافتنا؛ فإذا كان رأي معاصر في العالم حولنا، يميل إلى اتجاه معين، فمن المحتمل جدا أن مثل هذه الآراء تتبناها الكنائس وقادتها. ففي تاريخ علم اللاهوت نجد أن صياغاته كثيرًا ما تعكس بكل الدقة والأمانة، صياغات المجتمع العالمي!

الفصل الثالث عشر

تحذير أخير

بدأ هذا الكتاب بأربع قواعد أساسية. من الممكن أن البعض – بعد قراءتهم ما سبق – يتولد لديهم انطباع أن فهم الكتاب المقدس هو مجرد تطبيق القواعد بطريقة آلية. دعونا نكون متيقظين ضد فكرة أن القواعد الصحيحة للتفسير فيها كل الكفاية، وهذا نوع من المذهب العقلي البروتستانتي. إننا نحتاج إلى شهادة داخلية من الروح القدس، لكي تُقنعنا بالحق الموجود بالكتاب المقدس، فننحني أمام سيادة يسوع المسيح، ونقبل الحق على أنه من فم الله.

إن كاتب الكتاب المقدس الأساسي، وهو الروح القدس، يقود ويُنير القارئ المتواضع، وهكذا يُفسر كلمة الله في أذهاننا وقلوبنا؛ لذلك فإنك عندما تشرع في قراءة الكتاب المقدس، أطلب معونة الروح القدس قائلا: "افتح عينيَّ لكي أرى..". إن هذا الاعتماد التام والكامل على عمل الروح القدس، لا يجب أن يتحوَّل إلى مبرر للكسل، أو إهمال أي مساعدة تأتي إلينا. إن عمل الروح القدس لا يتعارض مع إلمامنا بالقواعد التي تحكم التفسير الصحيح للكتاب المقدس، ولا يُعارض استخدامنا لمثل هذه القواعد. ولكن من خلال القواعد وغيرها واستخدامها، فإن كلمة الله تخترق أذهاننا ووجداننا منشئة طاعة، وحبًّا وفرحًا لكي نتنبه للتحذيرات، ونثق في الوعود، ونصبح مشابهين للمسيح. هذا هو عمل الروح القدس.

ملحوظات كل فصل

Chapter 1

1. J. D. Douglas and others، eds. *"The New Bible Dictionary"* (London: Inter – Varsity Press، 1972).
2. Robert Young، *"Analytical Concordance to the Bible"* (London: Lutterworth Press، 1966).
3. James Strong، *"The Exhaustive Concordance to the Bible"* (London: Hodder and Stoughton، 1896).
4. A. Cruden، "*Cruden's Complete Concordance"* (London: Religious Tract Society، 1930).

Chapter 2

1. Brian H. Edwards، *"Nothing but the Truth"* (Welwyn، Herts: Evangelical Press، 1978) p. 149.
2. *Ibid*. plate VII (between pp. 114& 115).
3. *Ibid*. plate VIII (between pp. 114& 115).
4. William Hendriksen، *"A Commentary on the Gospel of John"* (London: The Banner of Truth Trust، 1959)، Vol. II، p. 24.
5. G. Campbell Morgan، *"The Gospel According to John"* (London: Marshall، Morgan، and Scott، 1933)، pp. 164 – 165.
6. H. C. G Moule، *"The Epistle to the Romans"* (London: Hodder and Stoughton، 1896)، pp. 140 – 141.
7. B. Metzger، *"A Textual Commentary on the Greek New Testament*" (London: United Bible Society، 1971)، p. 511.

Chapter 3

1. D. Martyn Lloyd-Jones، Romans: *An Exposition of Chapter 5: Assurance* (London: The Banner of Truth Trust، 1971)، pp. 184 – 187.
2. *Ibid*، p.6.

Chapter 4

1. For a detailed discussion of these matters see: Donald Guthrie، *"New Testament Introduction*" (London: Tyndale Press، 1970)، and A. Cole، *"Galations"* (London: Tyndale Press، 1965).
2. For a detailed treatment of these passages and of this subject see: W.J. Chantry، *"Today's Gospel: Authentic or Synthetic"* (London: The Banner of Truth Trust، 1970).
3. *"The Analytical Greek Lexicon"* (London: Samuel Bagster and Sons Ltd.، 1977).
4. D. Martyn Lloyd-Jones، *Romans*: *"An Exposition of Chapter 8: 17 – 39*": *"The Final Perseverance of the Saints"* (Edinburgh: The Banner of Truth Trust، 1975)، pp. 294 – 296.
5. cf. David Brown، quoted by Geoffrey B. Wilson، *"I Corinthians"* (London: The Banner of Truth Trust، 1971)، pp. 140 – 141.

Chapter 5

1. See H. K. Moulton، *"Challenge of the Concordance"* (London: Samuel Bagster and Sons Ltd. 1977).
2. Geoffrey B. Wilson، *"op. cit،"* p. 170.
3. L. Boettner، *"Roman Catholicism*" (London: The Banner of Truth Trust، 1966)، p. 236.
4. *Ibid*، pp. 142 – 143.

Chapter 6

1. *"Chambers XX Century Dictionary"* (London: W. & R. Chambers، 1962).
2. J. C. Nesfield، *"Manual of English Grammar and Composition"* (London: Macmillan and Co. Ltd. 1924)، pp. 231 – 232.
3. J.C. Ryle، *"Expository Thoughts on the Gospel of St. Luke"* (London: Hodder and Stoughton، 1858)، Vol. I، p. 343.
4. See the note in *"The Scofield Bible"* on *Matthew* 13: 33، and G. Campbell Morgan، *"Parables and Metaphors of our Lord*" (London: Marshall، Morgan and Scott Ltd، 1943)، pp. 51- 56.
5. L. Berkhof، *"Systematic Theology"* (London: The Banner of Truth Trust، 1959)، p. 66.

Chapter 7

1. J. C. Ryle، *"op. cit.*"، pp. 381- 383.
2. William Hendriksen، *"op. cit."*، pp. 293 – 317.

Chapter 8

1. J. Angus، *"The Bible Handbook*" (London: Religious Tract Society، 1904)، pp. 224 – 225.
2. *Ibid*، p. 225 (footnote).
3. *Ibid*، pp. 226 – 227.

Chapter 11

1. These remarks consist، for the most part، of a conflation of material from J. Angus، *"The Bible Handbook،"* pp. 558- 562، and C. S. Lewis، *"Reflections on the Psalms* (London: Geoffrey Bles Ltd، 1958)، *pp. 3-5. for those with" The Scofield Bible،"* there is an admirably brief and helpful introduction to the Poetical Books.

Beware‹ however‹ of Scofield's quite unwarranted limitation of the Poetical Books. Angus wrote‹ "The writings of the prophets are for the most part in poetical form" (op.cit.‹ p. 558).

2. D. Kidner‹ *"Psalms 1- 72‹*" and *"Psalms 73 – 150." "Tyndale O.T. Commentaries."* (London: Inter – Varsity Press‹ 1973). "D. Kidner‹ *"Proverbs." Tyndale O.T. Commentaries*. (London: Inter-Varsity Press‹ 1968).
3. D. Kidner‹ *"Psalms 73- 150‹"* p. 345 (footnote).
4. *Ibid.‹* p. 351 (footnote 1).

Chapter 12

1. Brian H. Edwards‹ op. cit.‹ pp. 128- 131.
2. J. A. Thompson‹ *"Deuteronomy." "Tyndale O.T. Commentaries.*" (London: Inter- Varsity Press‹ 1974).

Chapter 13

1. James Packer‹ *"Scripture and Truth"* pp. 347-348 (I.V.P.1983).

مراجع مختارة

Angus، Joseph. *"The Bible Handbook"*. Religious Tract Society، London، 1904.

Berkhof، Louis. *"Principles of Biblical Interpretation"*. Evangelical Press، Welwyn، Herts.، 1973.

Edwards، Brian H. *"Nothing But The Truth"*. Evangelical Press، Welwyn، Herts.، 1978.

Pink، Arthur W. *"Interpretation of the Scriptures*". Baker Book House، Grand Rapids، Michigan، 1977.

Sterrett، T. Norton. *"How to Understand Your Bible"*. Gospel Literature Service، Bombay، 1973.

Stibbs، Alan M. *"Expounding God's Word"*. Inter- Varsity Press، London، 1970.

هذا الكتاب

كُتَيِّبٌ لفهم أسفار الكتاب المقدس

لقد خدم ويلفريد كورت أغلب سني عمره في بلاد الهند، ولدى عودته لإنجلترا في عام ١٩٧٥ وحتى تقاعده سنة ١٩٨٣، خدم في كنيستين في مدينة لندن كانت إحداهما كنيسة تجمع مؤمنين من جنسيات وأعراق متعددة.

في أثناء عمله في الهند شعر برغبة شديدة في مساعدة الخدام هناك في تحسين أسلوبهم في دراسة الكتاب المقدس. لذلك قضى وقتًا مهمًا في تحضير المواد التي تم نشرها فيما بعد باللغة الإنجليزية. هذه المواد هي ببساطة عن التعامل مع كلمة الله بأسلوب صحيح ووفقا لمبادئ سليمة.

في هذا الكُتَيِّب سيتعرف كل دارس جاد لكلمة الله على المبادئ الأساسية لتفسير وفهم ما أوحى به الروح القدس وسجله لنا أناس الله القديسون في أسفار الكتاب المقدس.